الجمهورية العربية السورية

جامعة دمشق

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

المرأة المصرية في عصر الدولة الحديثة

(١٥٥٠ق.م ـ ١٠٥٠ق.م)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الشرق القديم

إعداد الطالبة: حنان أحمد شحود

إشـــراف الدكتورة: لينا محسن

العام الدراسي

٢٠١٨-٢٠١٩م

المحتويات

الفهرس..... ٢

ABBREVIATIONS..... ٤

المقدمة: ٥

الفصل الأول: المرأة في الأساطير المصرية: ٩

أولاً: أساطير الخلق المصرية ٩

ثانياً: أسطورة دمار البشرية: ١٨

ثالثاً: أسطورة عين رع البعيدة(عين الشمس): ١٩

رابعاً: أسطورة إيزيس: ٢٦

خامساً: دلالات المرأة المصرية في الأساطير: ٣٢

الفصل الثاني: مكانة المرأة المصرية القديمة في عصر الدولة الحديثة: ٣٦

أولاً: مكانة المرأة من الناحية الاقتصادية: ٣٦

ثانياً: مكانة المرأة قضائياً: ٤٠

ثالثاً: مكانة المرأة اجتماعياً: ٤٢

١- الزواج : ٤٢

٢- تعدد الزوجات والأزواج: ٤٨

٣- ربة البيت: ٥٠

٤- الترمل: ٥١

٥- الإماء: ٥٤

٦-الحمل والأمومة: ٥٦

رابعاً: الدلالات التاريخية لمكانة المرأة: ٦٤

الفصل الثالث : وظائف المرأة في مصر القديمة وألقابها ٦٦

أولاً: الوظائف الدنيوية: ٦٦

١-الزراعة والصيد:.... ..... ٦٦

٢-صناعة المنسوجات: ٦٧

٣-المرضعة والمربية: ٦٩

٤ – المغنية: ٧١

٥ – الراقصات: ٧٢
٦ – الكاتبة: ٧٣
٧– الطبيبة: ٧٤
ثانياً: الوظائف الدينية: ٧٥
١– الكاهنة العظمى (زوجة الإله آمون): ٧٥
٢ – الكاهنة العازفة : ٧٨
٣ – الكاهنة الراقصة : ٧٩
٤–النادبات: ٨٠
ثالثاً: وظائف أخرى: ٨٢
رابعا: الدلالات التاريخية للمرأة العاملة ٨٥
الفصل الرابع : المرأة الملكة ٨٨
أولاً: الحريم الملكي: ٨٨
ثانياً: الزوجة الملكية العظمى: ٨٩
ثالثاً: مؤامرات الحريم: ٩١
رابعاً: دور الملكات في مصر القديمة: ٩٥
١–الملكات في عهد الأسرة الثامنة عشرة(١٥٧٥–١٣٠٨ق.م): ٩٦
٢–الملكات في عهد الأسرة التاسعة عشرة(١٣٠٨–١١٨٤ق.م): ١١٩
خامساً: الدلالات التاريخية للمرأة الملكة: ١٢٦
الخاتمة..... ١٢٩
قائمة الصور..... ١٣٢
قائمة المراجع والمصادر: ١٥١
المراجع العربية: ١٥١
المراجع المعربة: ١٥٣
المراجع الأجنبية: ١٥٦

ABBREVIATIONS

E A:

Publication Number of Amarna Texts

J E A:

Journal of Egyptian Archaeology.

J N E

Journal of Near Estern Studies

J E O

Journal of the American Oriental Society.

المقدمة:

لألاف السنين، سطعت أشعة الشمس الذهبية الدافئة على الحضارة المصرية العظيمة التي ازدهرت على ضفاف نهر النيل. وقد تفوق المصريون القدماء في الطب والفلك والعمارة والزراعة والعلوم، ولكن أكثر ما تميزت به الحضارة المصرية القديمة عن باقي الحضارات القديمة هو احترامها للمرأة والاعتزاز بها وبمكانتها في المجتمع.

تمتعت المرأة المصرية القديمة بمزيد من الحقوق وبمنزلة أفضل من أقرانها في البلاد المجاورة، وليس من قبيل المصادفة أن الحضارة المصرية القديمة ازدهرت بسبب وضع ومكانة المرأة بها، فلا يتمتع مجتمع بالازدهار دون منح المرأة به حقوقها وحريتها.

ترك المصريون القدماء أدلة كافية في شكل وثائق ومراسلات قانونية تظهر أن الرجال والنساء داخل كل طبقة اجتماعية كانوا علي قدم المساواة أمام القانون. وكان يمكن للنساء امتلاك وبيع العقارات والأراضي والعبيد والجواري، ويقترضن المال ويوقعن العقود ويطلبن الطلاق ويشهدن أمام المحاكم، وكان الميراث يقسم بالتساوي بين الإناث والاولاد.

لم تخضع المرأة المصرية القديمة لسيطرة آبائها وإخوتها الذكور قبل الزواج ولا لتحكم أزواجهن بعده. ولم تجبر المرأة على الزواج. وحافظت المرأة على استقلالها بعد الزواج. ولم يكن دور الزوج مطلقا هو أن يصبح وليا لها، لأن المرأة كانت تحافظ على استقلالها المالي. وكان يمكن للزوج إدارة أصول زوجته، إذا وافقت هي على منحه هذه السلطة.

وفي حالة فشل الزواج، كان للمرأة الحق والحرية في طلب الطلاق وإنهاء الزواج بإرادتها. وعند الطلاق، كانت تستعيد ممتلكاتها بالإضافة الي حصولها على نصيبها من ممتلكات الزوجية، أو ما يعرف اليوم بتسوية الطلاق. وبمجرد إتمام الطلاق، كان لها الحرية في العودة إلى منزل والدها للعيش، او العيش لوحدها إذا اختارت هي ذلك. لم يكن الطلاق وصمة عار لها، وكان من المألوف أن تتزوج المرأة المطلقة مرة ثانية.

لم ينحصر دور المرأة في إطار البيت فقط، بل شغلت وظائف أخرى في المجتمع المصري، ويتضح ذلك من خلال الألقاب التي حصلت عليها، والتي تدل على وظيفتها في المجتمع.

سبقت الحضارة المصرية حضارات الشرق القديم في تولي المرأة مناصب عليا في البلاد، فكانت ربة في مجمّع الأرباب، وعنصرا أساسيا في أسطورة خلق الكون، وكاهنة لأكبر معبودات مصر، وملكة شاركت زوجها الملك في إدارة شؤون البلاد، أو وصية على العرش، أو ملكة انفردت بالحكم في ظل غياب وريث للعرش.

تبوأت المرأة في تاريخ مصر القديم مكانة بارزة في شتى مناحي الحياة جعلتها شريكة للرجل إن لم تكن أحد الأسباب الرئيسية في نمو الحضارة المصرية، لذا لم يكن من الغريب على المجتمع المصري القديم توقير المرأة والنظر إليها نظرة "تقديس" لآلاف السنين جعلتها حاضرة بقوة في المشهدين الديني والدنيوي.

يهدف البحث إلى إبراز دور المرأة المصرية والجوانب التي تميزت بها ونشاطها وحقوقها الاجتماعية والقانونية كما يهدف البحث إلى إبراز العنصر الأنثوي في الأساطير المصرية؟ و ما مدى تأثير الأساطير على وضع المرأة في المجتمع المصري القديم؟ وهل اقتصر دورها على القيام بواجباتها المنزلية فقط؟ أم أنها شاركت الرجل في النهوض بمجتمعها؟

لقد تطلبت الدراسة خطة منهجية واضحة للبحث في حياة المرأة إبان مسيرتها الطويلة في العصور القديمة، وتتبع مجمل نشاطاتها استناداً إلى النصوص والمشاهد الفنية .

يتألف البحث من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة ثم الملاحق وقائمة المصادر والمراجع

تناولت في الفصل الأول المرأة في الأساطير المصرية القديمة ودور الربات الإناث فيها، إضافة إلى أسطورة إيزيس وأوزيريس.

بحثت في الفصل الثاني المرأة ومكانتها الاجتماعية في مصر القديمة ، والمرأة الحرة وحقوقها الاجتماعية وحريتها والمساواة مع الرجل ،و الإماء (الخادمات)، والواجبات المترتبة على ربة البيت تجاه زوجها وأطفالها، بالإضافة إلى الحديث عن الترمل وحماية الأرامل وما هي حقوقهن، و كذلك فترة الحمل والأمومة.

وبحثت في الفصل الثالث عن وظائف المرأة وألقابها، والتمييز بين نوعين من الوظائف الدينية والدنيوية التي شغلتها المرأة المصرية.

وتحدثت في الفصل الرابع عن المرأة الملكة، و زوجات آمون الإلهيات، وزوجة الملك، و حريم القصر ومؤامراتهن، و عن أبرز الملكات الإناث اللواتي تولين العرش المصري.

لقد بذلت جهدي في دراسة أوضاع المرأة المصرية القديمة ودورها في الحضارة المصرية القديمة وحاولت تقديم صورة واضحة عن أهم ما تميزت به المرأة المصرية القديمة، وأهمية دورها في النواحي الدينية والاجتماعية. وكل ما أرجوه أن أكون قد استطعت أن أقدم بعض ما كنت أصبو إليه.

و لا يسعني في النهاية إلا أن أقدم كل الشكر والتقدير للدكتورة لينا محسن لإشرافها على رسالتي ولتقديمها لي يد العون والجهد والوقت، و لا أمتلك من العبارات التي يمكن أن تفي حقها، حيث كان لرعايتها وتوجيهاتها السديدة وملاحظاتها الصائبة الفضل الأكبر في تخطي عثرات البحث كلما اعترضتني عثرة أو صادفتني مشكلة، كما أمدتني بالعديد من المراجع العلمية التي تخص البحث من مكتبتها الخاصة ، راجية من الله تعالى أن يمدها بالصحة و العافية و المزيد من العلم و الرفع.

الفصل الأول : المرأة في الأساطير المصرية:

أولاً- أساطير الخلق المصرية:

١- فرضية الأشمونين(الثامون الهيولي)

٢- فرضية أون(هليوبوليس)

٣- فرضية منف

٤- فرضية طيبة

ثانياً- أسطورة دمار البشرية

ثالثاً- أسطورة عين رع البعيدة(عين الشمس)

رابعاً- أسطورة إيزيس

خامساً- دلالات المرأة المصرية في الأساطير

الفصل الأول: المرأة في الأساطير المصرية:

اعتقد البشر أن الآلهة خلقت العالم ،ونظّمت الكون ،وأن جماعة الآلهة تتكون من عدد كبير من الآلهة ،وتخيلوا أساليب متنوعة لإنجاز عملية الخلق.

وكان المصريون مرهفي المشاعر والأحاسيس، مولعين بالصور الأسطورية الجميلة، والمناظر الخيالية التي تهدف إلى تفسير تشكّل العالم وموقع الأشياء، ما دفعهم إلى صياغة العديد من الأساطير التي تدور حول حياة الآلهة، سعيا منهم إلى تفسير نشأة العالم ودورة الطبيعة ،لا سيما الدورة الشمسية والدورة النباتية .وقد كانت هذه الأساطير جزءاً من الدين، الذي كان بدوره جزءاً لا يتجزأ من الطبيعة الإنسانية.

تميزت أساطير التكوين المصرية بأنها تضع الكون والآلهة والإنسان بمستوى واحد من الخلق ، ولا تفرق بينهم ، وكان للإلهة الأنثى دور بارز فيها وسنوردها بشيء من التفصيل.

أولاً: أساطير الخلق المصرية

تبدأ قصة الخلق في الحضارة المصرية القديمة ب نون (١) ، وهي الماء الأزلي الذي انحدرت منه جميع الآلهة، وهي الجد الأول لكل كائن حي يأتي إلى الوجود.

وتوصف "نون" في النصوص المصرية بأنها "الهاوية" ، أي أنها "قاع الوجود" ، كما أنّها بحرٌ من الظّلام والفوضى ، ليس له شكلٌ ولا سطحٌ ، ولا توجد فيه أيّة اتجاهاتٍ ، ويحوي بداخله كلّ الموجودات وهي في حالةٍ " باطنةٍ " ، لم تخرج بعد إلى الوجود الظاهر.(٢) .

ومن أعماق هذا المحيط المضطرب الذي يشمل عناصر الوجود ، ومن ظلماته الحافلة بالأسرار ظهر الواحد الأحد تلقائياً ، وجاء إلى الوجود دون أن تحمله أمّ أو تلده.

ولكن هذا لا يعني أن ربّ الأرباب كان ذكراً فقط ،بل اعتبر المصريون أن ربّ الأرباب يشتمل في ذاته على العناصر الأساسية للذكر والأنثى كما لو كان ذكراً و أنثى في الوقت ذاته ، أي أنّه يجسّد الأب والأم اللذين كانا في (نون) قبل فجر الخليقة.

---

(١) نون: الاله الفطري الأول البدائي لعالم الهيولي.(جيمز(ت.ج.هـ): كنوز الفراعنة (مدخل لدراسة مصر القديمة) ،تر، أحمد زهير أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٢٠٨).

(٢)Pinch (G): Handbook of Egyptian Mythology, Library of Congress,2002,p58

لذلك اهتمّ المصريون القدماء بالتّعرف على العنصر الأنثوي داخل نطاق النشاط الربّاني، فقد كان لكلّ مدينةٍ ولكلّ إقليمٍ منذ بداية العصر التاريخي معبودٌ، وهذا المعبود له زوجةٌ من الربّات ، تنجب له ابناً ليكوّنوا ثالوثا ، فكان الثالوث فكرة مصرية صميمة[١].

تجمع النصوص المصرية على أن "نون" هي أصل كل الموجودات، وأن نون هي الأم أو الرحم الكونية التي خرجت منها كل الأشياء: الأرض و السماء و الشمس..... . وقبل هذا الانبثاق الخلقي كان ثمّة زمن لم توجد فيه أي سماء أو أرض أو آلهة أو بشر أو أثير أو نيلٍ جارٍ، بل لم يكن هناك حتى أسماء للأشياء .

ولقد أثار الأسلوب الذي تم به خلق الآلهة والبشر المصريين القدماء ، فانقسمت الآراء حول ذلك الخلق، ووضعت العديد من الفرضيات التي ترمي إلى تفسير نشوء العالم. وكان أعظم هذه الفرضيات هي الأشمونين (الثامون الهيولي) وهليوبوليس ثم منف وطيبة[٢].

(١) نوبلكور(كريستيان ديروش):المرأة الفرعونية ،تر .فاطمة عبدالله محمود ،الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٥،ص١٨.

(٢) تشرني (ياروسلاف) :الديانة المصرية القديمة ،تر. أحمد قدري– محمود ماهر طه ،ط١ ،دار الشروق ، القاهرة ١٩٩٦،ص٤٩.

١- فرضية الأشمونين (الثامون الهيولي):

أتت هذه الفرضية من خنمو (الأشمونين بالقبطية ، هرموبوليس باليونانية) [١].

وتقول الفرضية أنّه لم يكن ثمّة شيء سوى اللاوجود، أو الفوضى ذاتها، التي تكهنها المصريون إما كعنصرٍ عبارة عن (المياه الأزلية) ، أو قوىً تتجسد في الإله (نون) .

وقوام هذا الأزل خواصٌّ أربع، يمثّل كلّ منها زوجين ذكرٌ وأنثى من المعبودات، الذكور فيها على هيئة الضفادع التي ترمز إلى المحيط المائي ، والإناث على هيئة الثعابين التي ترمز إلى الحياة والأمهات المتجددة.

وقد استُمِدّت أسماءُ هذه الآلهة من طبيعة المكان، وكان عددها ثمانية ، ومدينة شمون تحمل أسماءها- فاسمها يعني الثمانية[٢] - وهذه الآلهة هي:

- (نون) و (نونت): وهما العنصران المكونان للكيان المائي اللانهائي الأزلي.
- (ححو) و (ححت) : يمثلان عنصر الكونية الأبدية.
- (ككو) و (ككت) : يمثلان الظلام الكثيف.
- (أمون و (أمونت 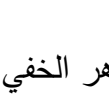) : يمثلان الجوهر الخفي.

ويعتقد بعض الباحثين أن (آمون) و (أمونت) تمّ إدخالهما لاحقاً ، والهدف من ذلك إثبات أن الإله آمون كان موجوداً قبل خلق العالم. ويستبدل بهما أحيانا (نياو) و (نياوت)[٣] .

وتشير النصوص القديمة إلى أنّ عمل الآلهة الثمانية تمثّل بخلق النور، أي خلق إله الشمس ، فأطلق عليها : ((الآباء والأمهات الذين صنعوا النور، والمياه التي صنعت الهواء، آباء وأمهات الشمس والأرواح التي صنعت الشمس والآلهة القدامى الذين صنعوا ساكن الأفق رع، والذين خلقوا إله الشمس

(١) الماجدي (خزعل):الدين المصري ط١ ،،دار الشروق ، عمان ، ١٩٩٩،ص٧٠.

(٢) إدولف (إرمان) :ديانة مصر القديمة(نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة)، تر. عبد المنعم أبو بكر-محمود أنور شكري، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٩٥،ص١٠١.

(٣) نوبلكور(كريستيان ديروش): المرجع السابق، ص١٩.

بعد الظلام)) . ويشير كتاب الموتى في عهد الدولة الحديثة إلى أنّ خلق النور إنّما تمّ عن طريق الآلهة الثمانية القدامى[١].

ويُعتقَدُ أنّ مدينة الأشمونين ذاتها هي البقعة التي ظهر فيها التلّ الأزلي لأول مرة ، والذي يعني ظهوره من المحيط الأزلي اكتمال الخطوة الأولى نحو (بدء الخليقة). وفوق هذا التل ظهرت البيضة الكونية التي وضعتها الطيور البدائية ، وخرجت منها إوزةٌ مثّلت الشمس، وعُدّ خروجها من الظلام إلى النهار أولَ ضوءٍ بدأت به عملية الخلق. فهذه العقيدة تنتهي إلى الشمس.

وهناك رواية ثانية للأسطورة تقول إنه ارتفعت فوق سطح الماء الأزلي نبتة اللوتس الزرقاء، وكان يجلس داخلها طفلٌ عارٍ ،وذلك لتمثيل الشمس حديثة الولادة[٢].

وتقول رواية ثالثة للأسطورة إنه فوق المياه الأزلية كانت تسبح بقرة، اعتبرت أماً لكل الكائنات البدائية ، وكان يجلس فوق ظهرها طفل الشمس [٣].

وفيما يلي بعض من التراتيل التي تتحدث عن ولادة طفل الشمس:

((زهرة اللوتس.....هذا الإله الذي في قلب حوض الماء الخاص به الذي انبعث من جسدكم، زهرة اللوتس الضخمة المنبثقة من البركة التي كانت فاتحة النور، عند المرة الأولى....

إنكم تبصرون نورها نورها ،وتستنشقون عبيرها، وأنفكم ملآن بها،إنه ابنكم الذي يظهر على هيئة طفل، لينير البلاد بعينيه)).

لقد جئت إليكم بزهرة اللوتس الواردة من المستنقعات، فهي عين(رع) شخصيا ذاك الذي يحقق في ذاته حصيلة الأقدمين، الذي خلق الآلهة السابقة، وضع كل ما يوجد في هذا البلد، وإذا يفتح عينيه، فكل شيء ولد منه، هذا الطفل الذي يتألق في زهرة اللوتس والذي تحيي أشعته كل الكائنات))[٤].

---

(١)Pinch (G),op.cit.p58

(٢) تشرني(ياروسلاف): المرجع السابق،ص٤٩.

(٣)Budge(w): The Gods of The Egyptians or Studis in Egyptian mythology, vol 1, London,1904,p5

(٤) لالويت (كلير): نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة ، تر ماهر حويجاتي، ج٢، ط١، دار الفكر للدراسات، القاهرة، ١٩٩٦، ص٣٦.

٢- فرضية (أون)([١])هليوبوليس :

تعدّ فرضية أون من أقدم فرضيات الخلق وأكثرها انتشاراً ، وتفترض هذه النظرية أن (أتوم) ([٢]) هو الخالق المعبود الذي بدأ العالم به، ويمثل الألوهية العليا لمجموعة مؤلفة من تسعة آلهة معروفة باسم (التاسوع المقدس).والشمس هي رأس (التاسوع المقدس) وهي الإله (أتوم) ، الذي صعد فوق حجر (بن بن) في هليوبوليس ،وظل مدة من الزمن منفردا بوحدانيته[٣].

ويعني اسم أتوم في اللغة المصرية القديمة الكامل أو المطلق، ويتصف بصفات ثلاث رئيسية: فهو الموجود بذاته ، والذي أتى إلى الوجود بنفسه ، وهو الأقدم أو الأزل، كما أنه الأوحد المتفرد بذاته ، وعلى ذلك فهو الحاكم على كل الآلهة الأخرى (سيد الجميع).

وينسب للإله أتوم أنه هو من خلق جميع الكائنات من ذكور و إناث، وأنّه خلق الآلهة عن طريق صوته أو من لعابه ، و أنه أنجب أشقائه من الآلهة من نفسه.[٤]

و أول الآلهة التي خلقها أتوم هو الإله((شو))([٥]) الذي يمثل الهواء أو الأثير ، بينما مثلت قرينته ((تفنوت))([٦]) الرطوبة.

([١])أون :هي مدينة الشمس بالمصرية القديمة وبالإغريقية هليوبوليس كما أسماها اليونانيون تقع شرق القاهرة، كانت مركز ديني مهم للإله الشمس " أتوم أو رع – حور – اختى " وفيها ظهر مذهبه في خلق الكون.

(magazine Al-Ahram Weekly Features | City of the sun, p23).

([٢])أتوم: اله الشمس في هليوبوليس وأحد أهم المعبودات في الميثولوجيا المصرية، اسمه يعني "التام" أو "الكامل(جيمز(ت.ج.ه): كنوز الفراعنة (مدخل لدراسة مصر القديمة، المرجع السابق،ص٢٠٥).

([٣]) مهران(محمد بيومي):الحضارة المصرية القديمة(الحياة الدينية)،ج٢،ط٤،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،١٩٨٩،ص٣٠٣.

([٤]) كلارك (رندل): الرمز والأسطورة في مصر القديمة، تر أحمد جديلي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨،ص٣٣.

([٥])شو: إله الهواء يكون مع تفنوت الثنائي الأول في تاسوع هليوبوليس المقدس كثيراً ما يصور على هيئة رجل يفصل نوت السماء عن جب الأرض. (جيمز(ت.ج.ه): كنوز الفراعنة (مدخل لدراسة مصر القديمة، المرجع السابق،ص٢١٠).

([٦]) تفنوت: ربة الندى والرطوبة، كونت مع شو أول ثنائي في تاسوع آلهة هليوبوليس.(جيمز(ت.ج.ه): كنوز الفراعنة (مدخل لدراسة مصر القديمة، المرجع السابق،ص٢١٠

وتستمر عملية خلق الآلهة من قبل كل من الإله شو وأخته التوأم تفنوت لينجبا كلاً من الإله (جب)(١) إله، و (نوت
) (٢) ربة السماء (٣).

وتتحدث الأسطورة أن الربة (نوت) كانت مستلقية فوق زوجها (جب)، لكن أباهما الإله (شو) إله الهواء زج بنفسه بينهما، فرفع السماء إلى الأعلى ، وفصلها بذلك عن الأرض (الشكل١).(٤)

ويذهب القائلون بفرضية أون إلى افتراض وجود حلقة وسطى بين الأوضاع المطلقة منذ وجد الإنسان وبدأ بتعميرها، فذهبوا إلى أن (جب) و (نوت) قد رزقا بمواليد أربعة: ذكران هما أوزيريس (٥) وست(٦)، وأنثيان هما إيزيس (٧)

و نفتيس (٨).وقد عرف هؤلاء الآلهة باسم (تاسوع عين الشمس)أو (التاسوع الكبير)(٩)

---

(١) جب: إله الأرض زوج نوت عضو تاسوع آلهة هليوبوليس ويصور على هيئة رجل.
(Pinch(G),Votive offerings to Hathor, Oxford, 1993,p156)

(٢) نوت: إلهة السماء. زوجة جب إله الأرض تصور على هيئة امرأة جسدها منحني(Pinch(G). op.cit,p110)

(٣) فرانكو (ايزابيل): أساطير و آلهة، تر حليم طوسون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٩،ص١٢٥.

(٤) مهران(محمد بيومي):المرجع السابق،ص٣٠٤.

(٥) أوزيريس: إله العالم السفلي كذلك هو إله الفيضان والنماء يصور على هيئة ملك محنط. مركز عبادته الرئيسي في أبيدوس.

(٦) ست: إله العواصف، يصور على هيئة حيوان غير محدد النوع، أخو أوزيريس وقاتله

(٧) إيزيس: أخت وزوجة أوزيريس، هي ربة القمر والأمومة لدى قدماء المصريين

(٨) نفتيس: أخت كل من إيزيس وأوزيريس، وست ، وإحدى الربات الحاميات الأربع التي تحمي التوابيت والأواني الكانوبية (جيمز(ت.ج.ه): كنوز الفراعنة (مدخل لدراسة مصر القديمة، المرجع السابق،ص٢٠٧-٢١٠)

(٩)Erman (A), A HANDBOOK OF EGYPTIAN RELIGION, LONDON,1907,p218,219

٣- فرضية منف([1]) :

تأسست مدينة منف في عهد الملك مينا([2]) مؤسس الأسرة المصرية الأولى نحو ٣٢٠٠ ق.م، الذي استطاع أن يوحد القطرين، وجعل منها عاصمة للبلاد الموحدة.

شعر أهل منف بتفوق مدينتهم على المدن الأخرى سياسياً ودينياً، وأصبحت مركزاً دينياً يفوق غيره من المراكز الدينية الأخرى[3] ، وأنتجوا فرضية عرفت باسم مدينتهم (فرضية منف عن أصل الخلق).

تعدّ فرضية منف أكثر عمقاً وأكثر حبكة و أقرب إلى المعنى والمنطق. وتذهب إلى أن ربها (بتاح

)([4]) هو الرب الخلاق القديم، وأن الأرباب الأخرى التي عرفها البشر لم تكن غير صورة من بتاح الذي منذ أن استوى على عرشه لأول مرة، كان روحاً للكيان المائي العظيم بكل ما احتواه من ذكر وأنثى. [5]

فقد خلق الإله بتاح الكون عن طريق الكلمة التي تجسدت عبر مرحلتين : الأولى هي الحقيقة وهي الفكرة التي يمثلها القلب، والثانية علنية وهي الكلمة التي يمثلها اللسان. فكان يخلق العالم والناس والآلهة والأشياء بمجرد أن يفكر بها في داخله ، ثم ينطق اسمها فتخلق.

([1]) منف: مدينة مصرية قديمة أسسها الملك مينا عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد وكانت عاصمة لمصر في عصر الدولة القديمة(٢٧٨٠-٢٢٣٠ق.م)،وكانت منف معروفة باسم "الجدار الأبيض" حتى القرن السادس والعشرين قبل الميلاد إلي أن أطلق عليها المصريون اسم " من نفر " وهو الاسم الذي حرفه الاغريق فصار "ممفيس" ثم اطلق عليها العرب اسم "منف (أديب،(سمير): موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ط١، العربي للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م،ص٧٧٦)

([2])مينا: يعد الملك مينا أو الملك نعرمر أول ملك في أول أسرة حكمت مصر الموحدة. مصر كانت منقسمة إلى مملكة الشمال ومملكة الجنوب وأن الملك "مينا" هو الذي قام بتوحيد القطرين وأسس مملكة، مصر الموحدة (محمود عبدالحميد، ،تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، ج١+٢،جامعة دمشق،٢٠١١،،ص٥٥-٦٤).

([3]) مهران(محمد بيومي):المرجع السابق،٣٢٢.

([4]) بتاح: الإله الخالق في منف صور على هيئة رجل شكله مومیائي (جيمز(ت.ج.ه): كنوز الفراعنة (مدخل لدراسة مصر القديمة، المرجع السابق ص٢٠٩).

([5]) تشرني (ياروسلاف): المرجع السابق ،ص٥٤.

وقد صار فيما بعد الإله حور (١) قلبه ،والإله تحوت (٢) لسانه، وتكوّن ثالوث في منف من الإله بتاح أباً، والإلهة سخمت (٣) إلهة القوة أمّاً، أما الابن فهو الإله نفرتوم (٤) الذي يمثل زهرة اللوتس(٥).

احتفظت هذه الفرضية بأهميتها على الرغم من مرور ألف عام على تبلورها وصياغتها، لدرجة أن الملك النوبي شباكا (٧١٦-٧٠٢ق.م)(٦) أمر بنسخها من مخطوط بردي مهشم لتنقش على لوحة من الحجر الأسود الصلد(٧) ،وهذا بعض مما نقش على حجر شباكا:

الآلهة التي جاءت الى الوجود على هيئة((بتاح)).

((بتاح- على العرش- العرش- العظيم.....)).

((بتاح-ننوت)) الأب، الذي أنجب((أتوم)).

((بتاح – ننوت)) ، الأم ، التي ولدت((أتوم)).

((بتاح العظيم)) في قلب ولسان التاسوع.

((بتاح)) الذي أنجب الآلهة.

((بتاح)) الذي أنجب الالهة.

((بتاح)) نفرتم)) يوميا من أجل انف رع.

---

(١) حور: ابن لإيزيس وأوزيريس كان يصور على هيئة طفل عريان(رمز الطفولة)

(٢)تحوت: إله هرموبوليس الذي يحمل رأس الطائر إيبيس وهو كاتب الآلهة ومخترع الكتابة .

(٣)سخمت: ربة القوة وزوجة لإله بتاح كانت تصور على هيئة امرأة برأس أسد، عبدت بمنطقة منف

(٤)نفرتوم: إله اللوتس، كان يعبد في منف باعتباره ابناً لبتاح وسخمت يصور على هيئة رجل يغطي رأسه باقة من أزهار اللوتس. (كنوز الفراعنة(مدخل لدراسة مصر القديمة، المرجع السابق، ص٢٠٦-٢٠٩).

(٥)الماجدي (خزعل):المرجع السابق، ص٧٥.

(٦) شباكا: أو شاباتاكا او شباكا نفر-كا-رع، وتعني روح رع الجميل، كان فرعوناً كوشياً من ملوك الأسرة الخامسة والعشرين(٧٥٠-٦٥٦ق.م) (أديب(سمير): تاريخ وحضارة مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية،١٩٩٧،ص٢٤٠.)

(٧) حجر شباكا: يعتبر من أقدم وأهم الأثار التي وثقت علوم منشأة الكون ،وهو موجود حالياً في المتحف البريطاني ، وهو حجر نقش فى عهد الأسرة الخامسة والعشرين (حوالى سنة ٧١٦ قبل الميلاد) بأمر من الملك النوبي "شباكا" ويقول النص أن الملك شباكا وجد فى معبد بتاح بممفيس (مين – نفر) إحدى البرديات القديمة التي تعود الى عصر الدولة القديمة تحتوى على احدى النصوص المقدسة وكانت البردية بحالة سيئة أراد الملك شباكا أن يحفظ ذلك النص المقدس من الاندثار فأمر بنقشه على لوح حجري.

عندئذ وفي قلب (بتاح) وعلى لسان (بتاح) ظهرت الى الوجود صورة (أتوم) العظيم جداً هو (بتاح)
(لالويت (كلير): المرجع السابق ، ص٢٥،٢٦.)

٤- فرضية طيبة([1]):

يرجع تأسيس مدينة طيبة إلى عصر الأسرة الرابعة (٢٦٨٠-٢٥٦٠ق.م) والتي أصبحت في عصر الدولة الحديثة من كبرى عواصم الشرق القديم .

نشأت في هذه المدينة الفرضية الرابعة ، فقد عَدّ سكانها مدينتهم موطن نشأة الخلق والمجد والعز، فأعلنوا (آمون 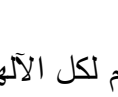)([2]) ملكاً للأرباب جميعاً ، وأنه المصدر الأزلي القديم لكل الآلهة.

ويحمل الإله (آمون) صفة معنوية مثل (بتاح) ولم يأخذ شكلا مادياً، فهو الإله الأول الذي أوجد ذاته بذاته، ولم يخلقه أي إله، وليس له أب أو أم، ولم يكن مرئياً ، وإنما ولد في الخفاء، واستمر لوحده فترة من الزمن، ومن ثم اختار لنفسه مكاناً قدسياً آوى إليه واستقر فيه. [3]

ونسب إليه ثلاثة ألقاب، فدعي (آمون) بمعنى الخفي، و (آمون رنف) بمعنى خفي الاسم، و (آنف) بمعنى الذي أتم عهده، ولقبه بعض أنصاره بلقب أخر هو (ايرتا) بمعنى خالق الأرض أو صانع الأرض. [4]وصوّر على هيئة ثعبان .

و يبدو أن كهان طيبة استفادوا من أفكار فرضية أون، وبما أن واحداً من أعضاء الآلهة الثمانية في أون كان يحمل الاسم نفسه، فقد جعلوا منه إلهاً أزلياً، إذ جسد آمون رباً للهواء، وحفيظاً على مقومات

([1]) طيبة: الأقصر حالياً تقع على ضفاف نهر النيل والذي يقسمها إلى شطرين البر الشرقي والبر الغربي، وهي عاصمة محافظة الأقصر جنوب مصر، عُرفت الأقصر عبر العصور المختلفة بالعديد من الأسماء، ففي بدايتها كانت تسمى مدينة "واست"، ثم أطلق عليها الرومان بعد ذلك اسم "طيبة"، وبعد الفتح العربي لمصر، أطلق عليها العرب هذا اسم "الأقصر" وهو جمع الجمع لكلمة قصر حيث أن المدينة كانت تحتوي على الكثير من قصور المصريين.(أديب(سمير): تاريخ وحضارة مصر القديمة، المرجع السابق، ص٦٠٦)

([2]) آمون: ؛أحد الآلهة الرئيسيين في الميثولوجيا المصرية، وهو رب "طيبة"، ورأس ثالوثها، وعضو ثامون "الأشمونين". اندمج مع المعبود "رع" تحت اسم "آمون – رع"، وبذلك رُبط "آمون" بعقيدة الشمس، وتبوأ مكانة الإله الرسمي للدولة منذ الأسرة الثانية عشرة (١٩٩١-١٧٨٦ق.م)، واستمر كذلك معظم فترات التاريخ المصري القديم. , (Pinch(G) op.cit,p113)

([3])Lichtheim(M), Ancient Egyptian Literature, The Old and Middle Kingdoms,Vol1, University of California Press,2006,220

([4]) الماجدي (خزعل):المرجع السابق،ص٧٦،٧٧

الحياة ، وشريكاً في توليد شمس السماء، لذلك اعتبر رب الشمس ، وجمع كل مظاهر السلطة والتقديس ، وبات خالق الأرض وإله التناسل. [١]

وعدت (موت) [٢] قرينته، ونسب لهما ابن هو (خونسو) [٣] . وبناءً على ذلك عدّت طيبة أول مدينة ظهرت في الوجود كوّنها آمون حيث ظهرت الخليقة، ولقد قدّر لهذا الإله أعظم مصير فيما بعد. [٤]

ثانياً: أسطورة دمار البشرية:

في زمنٍ ما، تعايش البشر والآلهة معاً على الأرض على أنهم كيان واحد ، وكان الإله رع 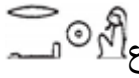 [٥] يبسط سلطانه على الآلهة والبشر . ومع مرور الأيام ظهرت عليه علامات الشيخوخة ، فتحولت عظامه إلى فضة ، وأعضاؤه إلى ذهب، وشعره أصبح من اللازورد [٦]

عندما لاحظ الناس ذلك أخذوا يتآمرون عليه، ويكفرون بنعمته، لكن الإله بحكمته أدرك أفكارهم وعلم بنواياهم، فطلب إلى أحد أتباعه مناداة عينه، وكذلك كلاً من (شو) و (تفنوت) و (جب) و (نوت) ، وكذلك الآباء والأمهات الذين كانوا معه عندما كانت نون في الماء ، وكذلك (نون)، ليسألهم المشورة فيما ينبغي فعله مع البشر ـ وقد حدثهم بالأمر سراً كي لا يعرف الناس ما الذي سيقررونه في اجتماعهم ـ فاقترحت الآلهة أن يقوم بتصويب عينه التي هي الشمس نحو المتآمرين.

---

(١) لالويت (كلير): المرجع السابق،ص٣٣

(٢) موت: هي زوجة آمون بطيبة، واسمها يعني الأم، وكانت تعد من أعظم أمهات العالم التي تخيلت كل شيء وأوجدته، وكانت دائماً ترسم على شكل امرأة تضع تاج مصر العليا ومصر السفلى. وارتبطت موت دائماً بالعقاب الذي يشير أنها إلهة حامية. (مدخل لدراسة مصر القديمة، المرجع السابق ،ص١٠٧)

(٣) خونسو: هو ابن آمون وموت و اسمه يعني (السفر، التجول، الراكض) كان خونسو يعد إله القمر. كان يصور على هيئة رجل ، أو صقر يضع فوق رأسه قرص القمر (كنوز الفراعنة (مدخل لدراسة مصر القديمة، المرجع السابق،ص١٠٨)

(٤)Brandon(S.G.F):Creation Legends of The Ancient Near East, London, 1963,P 54

(٥)رع: كان رع صورة من صور إله الشمس وأظهره الفن المصري غالباً مرتبطاً بقرص الشمس– عبارة عن دائرة ترسم فوق الآلهة المقترنة بالشمس– وغالباً ما كان رع يصور بجسد إنسان وبرأس صقر(آرموار (ربروت): آلهة مصر القديمة وأساطيرها، تر، مروة الفقى، ط١،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥،ص٢٠)

(٦)Mackenzie(D): Egyptian myth and legend,2002,p20

وعندما صوب رع عينه نحو الناس ، هربوا إلى الصحراء، وقلوبهم كانت تخشى عاقبة ما بدر منهم، عندها نصحت الآلهة (رع) أن يقوم بإرسال عينه لتبطش بهم، فأرسلها ، و نزلت إلى الأرض على هيئة الإلهة حتحور[١].

وبالفعل فقد استعرضت هذه الإلهة قوتها ضدهم ، ما أكسبها لقب سخمت أي القوية، ثم عادت وهي مصممة على العودة إليهم مرة أخرى والانتقام منهم واستئصالهم.

أشفق الإله رع على البشر، فوجّه رسله إلى جزيرة إلفنتين([٢]) لإحضار قدر كبير من فاكهة حمراء اللون يطلق عليها اسم(ديدى) (Didi) ،ثم أمر بتجهيز سبعة آلاف إبريق من الجعة مزجت مع هذه الفاكهة ،حتى تظهر الجعة وكأنها دماء قانية .

وفي صباح اليوم الذي عزمت حتحور فيه أن تذهب لتدمير البشرية ، أمر رع أن يصب الخمر في الحقول . وعندما قدمت الإلهة وشربت منها أصبحت ثملة تماما ، ولم تتعرف على البشر. وهكذا تمكن الإله (رع) من إنقاذ البشر من مصير رهيب بفضل تدخله. [٣]

ثالثاً: أسطورة عين رع البعيدة(عين الشمس):

كانت ترمز عين (رع البعيدة) أو (عين الشمس) إلى الإله رع، و تعني من خلق نفسه أو الذي أنشأ اسمه. وكانت هذه العين تقوم بخدمة الإله رع.

وهناك أسطورة تتعلق بهذه العين ، إذ حدث أن أرسل رع عينه في مهمة للقضاء على بعض الأعداء، ولكن غياب العين قد طال، فقام الإله رع بإرسال كل من (شو) و (تفنوت) لإحضارها، مما أغضب العين غضبا شديداً، و زاد من غضبها أنه عندما عادت وجدت أن عينا أخرى قد نمت مكانها، لكن الإله يضعها على جبينه كثعبان. ومنذ ذلك الوقت حكمت عين الشمس العالم بأجمعه.

---

(١) إدولف (إرمان):المرجع السابق،ص١٠٤،١٠٥.

(٢)إلفنتين: إحدى جزر مصر النيلية تقع بمدينة أسوان، تبلغ مساحتها نحو ١٥٠٠متر طولا و٥٠٠متر عُرفت الجزيرة في النصوص المصرية القديمة باسم "أبو" أي (الفيل) على اعتبار أن تلك الجزيرة كانت ميناء مهما لاستقبال العاج الإفريقي المستخرج من ناب الأفيال. ثم تحولت في اللغة اليونانية إلى كلمة إلفنتين بمعنى (عاج سن الفيل) التي تحملها الجزيرة الآن. (أديب،(سمير): موسوعة الحضارة المصرية القديمة، المرجع السابق،ص١٨٥)

(٣)Mackenzie(D), ,op.cit.p21

اعتبرت عين الشمس أيضا بمثابة ابنةٍ للإله ،وكان يسميها (درتي) ، وأحيانا أخرى عيني. ولما ماتت هذه العين طلبت من أبيها أن يسمح لها أن ترى الشمس مرة في كل عام، وكانت هذه الابنة هي حتحور أي عين الشمس. [١]

اشتقت من أسطورة (عين الشمس) أسطورة أخرى انتشرت بين الناس انتشارا كبيرا. تقول هذه الأسطورة إن الإلهة (تفنوت) سكنت في الصحراء النوبية ـ في صورة لبوة متوحشةـ وكانت تمزق الأعداء، والنار تشع من عينيها، وتخرج من فمها .

أراد (رع) أن تكون بالقرب منه، فأرسل إلهين في طلبها هما أخوها(شو) الذي كان على شكل أسد جبار، و (تحوت) إله الحكمة والطلاسم، وتقمص هذان الإلهان صورة قردين ورحلا إلى بلاد النوبة، حيث تقابلا مع اللبوة في الصحراء، وتقدم تحوت في صورة قرد صغير أمام اللبوة، وبدأها بحديث ودي عن الحياة وجمالها في مصر، وعن استعداد المصريين تقديم النبيذ لها، فرقت الإلهة لحديثه ورافقتهما الى مصر،[٢] وأطفأت نارها في((فيلة) ([٣]) ، في مياه المكان المقدس، فتحولت من لبوة الى إلهة جميلة . وهلل الجميع لها ،واستقبلوها، وأقاموا لها الحفلات، وتوقفت في أماكن عديدة ، و استقبلت بالتهليل والفرح ، فنزلت في (إدفو)([٤]) و (إسنا)([٥]) ، و في (دندرة)([٦]) وكانت مكانها المختار.

([١]) إدولف (إرمان):المرجع السابق،ص١٠٦،١٠٧.

([٢])Dimitri (M), Favard (M), Daily Life of the Egyptian Gods, Cornell University Press,1996,p82-86

([٣])فيلة: جزيرة فيلة، هي جزيرة في منتصف نهر النيل وهي إحدى الحصون الأقوى على طول حدود مصر الجنوبية، وتفصل النيل إلى قناتين متعاكستين في أسوان، كان بها معبد فيلة وانتقل من مكانه الأصلي على جزيرة فيلة وتم تجميعه على جزيرة أجيليكا، وذلك في أعقاب بناء السد العالي. أقيم عدد كبير من المعابد فوق جزيرة "فيلة "يعد معبد إيزيس واحداً من أضخم وأهم الآثار ضمن مجموعة المعابد الكبيرة والصغيرة ومن أهم المعابد الصغيرة التي تحيط بمجموعة المعابد الكبيرة معبد حتحور

([٤])إدفو: مدينة هامة بمحافظة أسوان على الضفة الغربية للنيل. كان اسمها بالمصرية القديمة "جبع" وفي القبطية " إثبو" وهو أصل اسمها الحالي. كانت عاصمة للإقليم الثاني من أقاليم الصعيد، كانت إدفو مدينة ذات شأن في جميع عصور التاريخ المصري ويرجع الفضل في أهميتها إلى موقعها على رأس كثير من دروب القوافل الموصلة إلى عدد من المناجم الذهب وغيره من المعادن التي تكثر في صحرائها(أديب،(سمير): موسوعة الحضارة المصرية القديمة، المرجع السابق، ص٩٣.)

([٥])إسنا: مدينة بمحافظة قنا تبعد ٥٥كم جنوبي الأقصر على الضفة الغربية للنيل. اسمها المصري القديم" تا-سنى" وسميت في العصر اليوناني "لانونبوليس" أي مدينة اللاتوس وهو نوع من السمك يرمز للإلهة "نين" التي كانت تعبد في هذه المدينة. شيد بها ملوك الدولة الحديثة معبدا تهدم مع الزمن وقام بترميمه ملوك الأسرة٢٦(٥٢٥-٦٥٦ق.م) ثم أعيد تشيده أيام بطليموس السادس(أديب،(سمير): موسوعةالحضارةالمصريةالقديمة،المرجعالسابق١٥١).

([٦]) دندرة: يقع الجانب الأثري لهذه المدينة في عزلة قرب الصحراء على بعد ٦٠كم تقريبا شمال الأقصر، على الضفة اليسرى للنيل، قبالة مدينة قنا. وهي مثل إدفو وإسنا وكثير من المدن الأخرى المعروفة بأثارها مدينة بالغة القدم، كانت عاصمة الإقليم السادس في مصر العليا، وقد كرست لعبادة الربة حتحور.(أديب،(سمير): موسوعة الحضارة المصرية القديمة، المرجع السابق، ص٤٣٣)

ولا غرابة في ذلك ، فهي الإلهة حتحور ، الإلهة التي احتفل بها الناس تارة كـ (سخمت)([1]) الشريرة وتارة أخرى كـ (باستت) الطيبة. [2]

شكّلت الإلهة حتحور محوراً لهاتين الأسطورتين، فهي إلهة الحب والجمال والأمومة عند المصريين القدماء، واتخذوا من البقرة رمزاً لها.

فما هي مظاهر الإلهة حتحور وكيف كانت تتجلى؟ وما المعابد التي أقيمت لها؟ وكيف انعكست عبادة هذه الإلهة على وضع المرأة المصرية القديمة؟

أ- **الإلهة حتحور** :

عبدت الإلهة حتحور منذ عصر التأسيس. وترجع الجذور الأولى لعبادة الربة حتحور إلى عبادة وتقديس البقرة الوحشية منذ عصر ما قبل الأسرات، والتي قدست آنذاك كتجسيد للطبيعة والخصوبة.

وحازت حتحور على شهرة واسعة منذ عصر ما قبل الأسرات كإلهة للسماء ، ومعنى اسمها (حوت حور) بمعنى مكان أو بيت حور.

وكانت الإلهة حتحور صاحبة ألقاب ونعوت كثيرة، منها:(الذهبية أو ربة الذهب، وصاحبة القلادة البراقة كالسماء بنجومها)

ارتبطت حتحور بفكرة الربة الأم، ربطها البعض بالأشكال الأنثوية (الصدر العظيم للربة الأم)، وصورها الفن المصري القديم بأشكال مختلفة ، فغالبا ما كانت تصور بوجه امرأة وأذني بقرة (الشكل٢) ، أو بشكل أمراة يزين رأسها قرص الشمس بين قرني البقرة (الشكل٣). وكانت حتحور في عقيدة المصريين مرضعة ابن إيزيس [3].ونظراً لكونها آلهة مقربة إلى قلوب النساء، فقد كان لزاما عليها أن تصبح أمّا ذات طفلٍ، فأعطوها ولداً إلهيا هو ((ايحى)) الذي يجلس في حجرها. ومن أشهر

([1])إدولف (إرمان):المرجعنفسه،ص١٠٨.

([2]) باستت: عبدت باستت في تل بسطة(في مجاورات مدينة الزقازيق الحالية) على هيئة قطة منذ أقدم العصور وقد عبدت في منف منذ الأسرة الثامنة عشر(١٥٧٥-١٣٠٨ق.م) وكانت باستت تمثل في هيئة بشرية لها رأس قطة، أو في هيئة قطة، أخذت باستت صفات الإلهة حتحور، فعرفت كآلهة للمرح والموسيقى والرقص(إدولف (أديب،(سمير): موسوعةالحضارةالمصريةالقديمة،المرجعالسابق،ص٢٢٤،٢٢٣).

([3]) مهران(محمد بيومي):المرجع السابق،ص٤٠٤ ،٤٠٥

الرموز الأنثوية لهذه الإلهة هي الصلاصل([1]) وعقدة المناتMenat ([2]) ، وأكثر الصلاصل شهرة تلك التي كان يمسكها ابنها الصغير (ايحى)[3] . وساد اعتقاد بين المصريين بأنها أرضعت الفرعون. نظراً لارتباطها بالأمومة، ثم بالمعبود رع بوصفها ابنة له منذ أن أصبح لعقيدة الشمس شأن كبير، وتكونت لها علاقة بالشعائر والعقائد الملكية[4]

وهي إلهة فرحة ، إنها ربة البهجة ، سيدة الرقص، ربة الموسيقا ، وسيدة الغناء، ولهذا السبب سماها الإغريق في العصور المتأخرة بـ ((أفروديت)) ، وقام النساء على خدمتها وأحيوا حفلاتها بالرقص والغناء والموسيقا [5].

وصورت حتحور أيضا على أنها آلهة الحرب وذلك يعود إلى تسميتها بعين الشمس كما مر معنا سابقا عندما حاربت الإله (رع) [6].

ثم أصبحت بعد ذلك ربة للجبّانة، ترعى الموتى .تلك كانت أبرز المظاهر والأشكال التي كانت تتجلى بها الآلهة حتحور.

وقد شمل موطن عبادتها الأصلي مصر بأكملها، وذلك لتعدد صورها وأماكن عبادتها بشكل جعل من الصعب تحديد مركز عبادتها الرئيسي.

([1])الصلاصل: : هي أحد أهم الأدوات الطقسية للمعبودة "حتحور"، وتستخدم في الطقوس والشعائر الدينية. وهى أداة موسيقية في الأصل، عبارة عن صفيحة بها خيوط أو أسلاك عرضية تعطى صوتاً حينما يتم هزها وقد عرفت "الصلاصل (الشُخشيخة) بعدة أسماء، مثل: (sxm, sSSt, ib).وقد ظهرت لأول مرة في المصادر منذ نهاية الدولة القديمة تقريباً(Hamer, (H): The Myth of Cleopatra Since The Renaissun, in: “Cleopatra of Egypt From To Myth”,E.R,by: Susan Walker and Peter Higgs, London: (the British Mseum,2001,p.332)

([2])عقدة المنات: هي أداة طقسية دينية للمعبودة "حتحور"، بها عدد من عقد اللؤلؤ الموصلة معاً عند نهايتها، وتتكون من عقدتين طويلتين. وقد اتخذت مؤخراً شكل مستطيل ومربع، وتنتهى بقرص. ويعامل هذا الجزء كثقلٍ عند وضعها حول الرقبة. وهى تحدث صوتاً من خلال هز حبات اللؤلؤ مثل الصلاصل، والتي تظهر معها غالباً بصحبة الغناء والرقص في الخدمة الدينية. وأقدم ظهور لها من الدولة القديمة (الأسرة السادسة) مع السيدات في خدمة "حتحور.

([3]) مهران(محمد بيومي):المرجع السابق، ص٤٠٧

([4])) Hart(G), The Routledge Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses, Second edition, London and New york,p62,63.

([5])Pinch(G),Votive offerings to Hathor, Oxford, 1993,p159

([6]) إدولف (إرمان):المرجع السابق،ص٥٥.

وقد وجد اتصال في سيناء منذ أقدم العصور بين حتحور وبين الإلهة القمرية السامية، التي كانت تعبد في الكهف المقدس في معبد سرابيط[١] بسيناء قبل مجيء المصريين، حيث حلّت حتحور مكانها فهي مرة أمٌ للإله حور، وأخرى زوجة له أو لغيره من الآلهة، ففي "كوم أمبو"[٢] كانت زوجة للإله سوبك [٣] ، وزوجة للإله حور ، وأمّاً للإله ايحى.

أما موطن عبادتها الأصلي فقد كان في مصر العليا، وسميت في أطفيح[٤] (الأولى بين البقرات).

وإلى الجنوب في معبد بتاح في ممفيس عبدت حتحور وسميت بسيدة الجميزة .

وذاع صيت معبدها الكبير(دندرة) وكان أكثرها شهرة و يرجع هذا المعبد إلى العصر اليوناني، وقد سميت حتحور هناك بـ (حتحور العظيمة ، سيدة دندرة ،عين الشمس، سيدة السماء، سيدة الآلهة قاطبة، ابنة رع، التي لا شبيه لها)[٥]. وفي دندرة كانت تقام للإلهة حتحور عبادة هامة ، تذهب أثناءها في مواكب فخمة على صفحة النيل لزيارة زوجها حور في إدفو.

كما عبدت حتحور في الجبلين، وفي طيبة ، وبخاصة في منطقة الدير البحري[٦] ، كذلك في (هو) .

---

(١) سرابيط: أهم مناطق مناجم الفيروز في سيناء، وهي في جنوب شبه الجزيرة وفي منطقة جبلية وعرة بها مناجم للنحاس أيضاً. وكانت الإلهة حتحور سيدة جبل الفيروز تعبد هناك.(أديب،(سمير): موسوعة الحضارة المصرية القديمة، المرجع السابق، ص٥١١)

(٢)كوم أمبو: تقع كوم أمبو على الشاطئ الشرقي للنيل على بعد أربعين كيلو متراً تقريباً شمال أسوان وأطلق عليها في العصر المصري القديم اسم " نبت" بمعنى الذهبية، ثم وردت في القبطية تحت اسم "أمبو" وفي اليونانية " أمبوس" ومنها اشتق الاسم الحالي. تشتهر المدينة حالياً بمعبدها المزدوج، الذي كرس للإلهين " سوبك" و"حور ور"(أديب،(سمير): موسوعة الحضارة المصرية القديمة، المرجع السابق، ص٦٩٢.)

(٣) سوبك: كان سوبك يصور في هيئة تمساح أو في هيئة رجل له رأس تمساح، عبد بمناطق متعددة حاملاً نفس الاسم والشكل(راشيه،(جى): الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، تر فاطمة محمود، مراجعة وتقديم محمود طه، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،٢٠٠٦، ص٢٨٥.)

(٤)أطفيح: إحدى مراكز محافظة الجيزة، وتقع على الضفة الشرقية من النيل في مواجهة مركز العياط أحد مراكز محافظة الجيزة، كانت عاصمة الإقليم الثاني والعشرين من أقاليم الوجه القبلي ومركزاً هاماً لعبادة الإلهة حتحور كان اسمها في أيام المصريين القدماء " نب أحى".(أديب،(سمير): موسوعة الحضارة المصرية القديمة، المرجع السابق، ص١٥٦)

(٥) مهران(محمد بيومي):المرجع السابق،ص٤٠٥.

(٦)الدير البحري: مجموعة من المعابد والمقابر المصرية القديمة الموجودة في الضفة الغربية من النيل المقابلة لمدينة الأقصر بمصر، وقد أطلق عليها هذا الاسم لوجود دير هناك أثناء العصر المسيحي، ويربط المعبدان القائمان هناك فجوة بين التلال تشبه الخليج، وهما يعدان من أروع معابد مصر، وإن كان معبد حتشبسوت أكثر شهرة. وقد أقامت حتشبسوت معبدها على ثلاث شرف، تعلو كل منها الأخرى، ويوصلها

ولقد بلغ انتشار عبادة حتحور بين طبقات الشعب حداً جعل المصريين يطلقون اسم حتحور على كل إلهة أجنبية.[١]

وضع لهذه الإلهة العديد من التراتيل ، من أجملها تلك الموجودة في معبدها الصغير المقام في الجزء الشرقي بجزيرة (فيل))، وقد كتبت بمناسبة عودة البعيدة إلى مصر، وفيما يلي بعض المقتطفات منها:

ما أبهى محياك

حينما تتألقين في مجدك

وأنت فرحة

حتحور يا سيدة ((سنمن senmen)) المبجلة

إن أباك رع يتهلل فرحا عندما تشرقين

ويمتدح أخوك شو جمال محياك

وتحوت القادر على أقوى المشروبات المسكرة يقول لك،

(يالك من قادرة))

ويتألق في التاسوع العظيم سعادة وحبور

و ها هي القردة ترقص امام جلالتك

وتدق قردة ((الهيتز)) الطبول أمام قرينك (الكا)

وينشد البشر الأغاني من أجلك

ويتعبدون فيك

أنت سيدة الثناء، وسيدة الرقص

ببعضها البعض ممر واسعن وإلى الجنوب من معبد حتشبسوت معبد منتوحب الثاني من أيام الأسرة الحادية عشرة(أديب،(سمير): موسوعة الحضارة المصرية القديمة، المرجع السابق،٤٧٣)

([١])ديماس (فرانسوا) :آلهة مصر، تر. زكي سوس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨،ص٧٠.

ربة الحب، وسيدة النساء والعذارى

أنت ربة النشوة في الأعياد العديدة

سيدة البخور والطب، وربة الأكاليل المجدولة والمضفورة

ربة المرح، وسيدة الجذل والابتهاج

يا من تعزف الموسيقا لجلالتها

أنت ربة الصلاصل ((سخم))، وسيدة ((المنات)) والصلاصل ((سيششت))

أنت سيدة الرقص، وربة الغناء ورقصة المزهر

والتي يتألق وجهها، كل يوم ،ولا تعرف للحزن معنى

هل تسمحين بإظهار وجهك الجميل

لملك مصر العليا والسفلى سيد القطرين نوبلكور (كريستيان ديروش): المرجع السابق، ص٢٩

يبدو أن المكانة الكبيرة التي تمتعت بها الإلهة حتحور بوصفها ربة الأمومة بالدرجة الأولى، وتقديس المصريين لها، وحرصهم على كسب رضا واحترام آلهتهم بالدرجة الثانية ، قد انعكس على وضع المرأة المصرية لاحقا ، وهذا ما أكدته النقوش والكتابات والآثار المختلفة التي تركها المصريون. فالحكيم المصري بتاح حتب([1]) كان يقول: ((لا تغضب زوجتك و عاملها معاملة رقيقة، ولا تجعلها تشكو منك فتغضب عليك الربة حتحور)) . و كان المصري عندما يقول لزوجته : ((أنت بقرتي المفضلة، منحتني الحب والحنان ، أعطيتني أولادي، وحافظت على بيتي، فلتباركك الربة حتحور)) إنما كان يقصد بذلك أعلى درجات المدح.

([1]) بتاح حتب :كان بتاح حتب وزيرًا أثناء عهد الملك جد كا رع من الأسرة الخامسة. ويُنسب إليه كتابة تعاليم بتاح حتب، وهي من الروائع المصرية القديمة في "أدب الحكمة" التي تهتم بإرشاد النشأ وتوجيههم إلى الأخلاق الحميدة.(أديب،(سمير): موسوعة الحضارة المصرية القديمة، المرجع السابق،٢٢٧)

رابعاً: أسطورة إيزيس:

اعتبرت أسطورة إيزيس من أشهر الأساطير المصرية وأعمقها في نفوس المصريين ، إذ تعدّ مثلاً أعلى للحياة الزوجية القائمة على الإخلاص والحب والوفاء والأمومة والحرص على تربية الوليد وتعليمه مبادئ التمسّك بالحقّ والكفاح ضد الظّلم والتّغلب على قوى الشرّ كي تستقيم الحياة.

ولأنّ إيزيس هي الإلهة الأم، فقد كان يشار إليها بصفة أساسية على أنها الزوجة المخلصة. [١]

عبدت إيزيس طوال العصور المصرية القديمة وخاصة في جزيرة فيلة ، حيث ظلت تعبد هناك حتى القرن السادس الميلادي .

اعتبرت إيزيس إلهةً للخصب، ورمزت إلى الثراء في أرض مصر التي قامت بحمايتها من ست، في حين كان أوزيريس يمثل فيضان النيل.

و كثيراً ما تظهر إيزيس في الأسطورة واقفةً برفقة أختها نفتيس في ملابس الحداد عند رأس وقدمي المومياوات، تبكيان وتحميان المتوفى الذي يعتبر بعد موته كأوزيريس نفسه[٢].

كما صورت إيزيس على هيئة امرأةٍ على رأسها كرسي العرش، وفي مواضع أخرى كان غطاء رأسها قرص الشمس الذي يحيط به قرنا البقرة، أو امرأة على رأسها هلال القمر، أو لها قرنان من زهور اللوتس وأذنا بقرة.

وأيضا ظهرت تماثيل لها وهي جالسة على عرشها ترضع الطفل حورس على أنها حامية الطفل، وخاصة في المرض[٣]،إلّا أنّ هذه التماثيل لم تظهر إلا في العصور المتأخرة (الشكل٤).[٤]

يعد استناد هذه الأسطورة إلى معنى ديني أهم أسباب شيوعها ، فالميِّت يمكن أن ينعم بالحياة في الآخرة. كما أن قرب الشخصيات والمشاعر فيها إلى حياة الناس الواقعية جعلها تروق للذوق الجماهيري العام ، وساهم في انتشارها بشكل أكبر ، فهي تنقل على وجه الخصوص "إحساسًا قويًا بالولاء والتفاني داخل العائلة.

---

(١)Borghouts (J. F), Ancient Egyptian Magical Texts, Brill,1978,p88

(٢) نوبلكور (كريستيان ديروش): المرجع السابق،ص٣١

(٣) مهران(محمد بيومي):المرجع السابق٤١٢

(٤) نوبلكور (كريستيان ديروش): المرجع السابق،٣١

وتظهر هذه الأسطورة أكثر من أي أسطورة أخرى في النصوص القديمة، وبشكل استثنائي في مجموعة واسعة من ألوان الأدب المصري القديم،[١] وتختلف تفاصيلها من زمن لآخر حسب ما أضيف إليها أو حذف منها. وقد تمّ تدوين هذه القصة تاريخياً على مراحل ثلاث:

١. المرحلة الأولى: في الدولة القديمة ،حيث ذُكرت أحداثها في متون الأهرام والمذهب المنفي، أو في ذلك الذي سُجل في عصر الدولة الحديثة، ولكن بتفاصيل الدولة القديمة.

٢. المرحلة الثانية : نصوص التوابيت من الدولتين الوسطى والحديثة.

٣. المرحلة الثالثة : وفيها حُولت القصة إلى ملحمة، وأهم نصوص هذه المرحلة هي "بلوتارخ(٢)"، والتي جعلت منها أسطورة محبوكة.

يعدّ "بلوتارخ" أفضل من كتب في هذه الأسطورة ، ويعتبر كتابه "حول العادات والأعراف" الأكثر اكتمالًا وقِدماً، حيث قدّم فيه تفسيرات للمعتقدات المصرية متأثراً بالفلسفات اليونانية[٣]دون تشويه لصورة هذه المعتقدات، ما جعله مرجعاً للكثير من الكتابات الحديثة الرائجة.

وجاءت الأحداث في قصة بلوتارخ على مراحل ثلاث:

المرحلة الأولى: تتضمن الحديث عن قتل الإله (ست) إله الرعد لأخيه الإله (أوزيريس) إله العالم الأخر والظلمات ، وبحث إيزيس عن زوجها وإنجابها منه الطفل حورس.

المرحلة الثانية: نشأة حورس متخفياً في أحراش الدلتا ومخاطر تلك الحياة.

المرحلة الثالثة: هي المرحلة التي شبّ بها حورس وكبر، وبدأ صراعه مع عمه ست لاسترداد عرش أبيه[٤].

---

(١) Assmann,(J), The Search for God in Ancient Egypt Cornell University Press, London,2001,p124

(٢) بلوتارخ: بلوتارخُسPlutarchosفيلسوف وكاتب سيرة ومؤرخ يوناني ولد في مدينة خيرونيه بمقاطعة بويطية Boetia في وسط اليونان. ورث العلم والثقافة عن أبيه أرِستوبولوس Aristobulos الذي كان أيضاً فيلسوفاً ومؤرخا تقوم شهرة بلوتارخس على أهم مؤلفاته «السيَر المتوازية» و«الأخلاق».

(٣)Baines (J), Myth and Literature". Ancient Egyptian Literature, Cornell University Press,2004,p41

(٤)Griffiths(J), The Origins of Osiris and His Cult, Brill,1980,p7,8

ولدت نوت (أوزيريس) في طيبة ، في أول أيام النسيء الخمسة، يومها سمع رع صوتا في المعبد ينادي بأنه قد ولد اليوم الإله الملكي العظيم، سيّد كلّ الذين يدخلون الضوء.

ثم ولد (ست) في اليوم الثالث من أيام النسيء ، وكانت ولادته غريبة ، فقد ألقى بنفسه من رحم أمه وانفجر من جنبها.

ثم ولدت (إيزيس)، وولدت (نفتيس) .

هؤلاء الإخوة الأربعة هم أبناء السماء نوت وإله الأرض (جب).

وبعد إن شب الولدان (أوزيريس) و (ست) ، قرر الإله (جب) أن يقسّم أرض مصر بين ولديه، فأعطى الدلتا لأوزيريس الذي تزوج من إيزيس، وأعطى الصعيد وهي صحراء الجنوب لولده ست الذي تزوج نفتيس.

قام أوزيريس بإصلاح مملكته ، وعلّم الناس الزراعة، وشرّع لهم الأحكام والقوانين ، وفنون الحضارة كالكتابة والعلوم . وحكم بالمنطق لا بالقوة، ووضع مسؤولية إدارة شؤون البلاد بين يدي إيزيس أثناء غيابه. [١]

ولكن ما هي الأسباب التي دفعت ست لقتل أوزيريس؟

جاء في أحد النصوص أن أوزيريس شغف حبّاً بأخته نفتيس زوجة ست الذي كان يعاني العقم، ولكن نفتيس حملت بـ (أنوبيس

)([٢]) الذي تخلت عنه بعد أن وضعته خوفا من بطش زوجها، وهنا قامت إيزيس بتتبع بعض الكلاب للبحث عنه وعثرت عليه، وقامت بتربيته، وأصبح أنوبيس حارسها ورفيقها. [٣]

([١]) Mark(S), Osiris and the Deceased, University UC Los Angeles,2008,p5

([٢])أنوبيس: إله التحنيط ومخترع الطقوس الجنائزية، يصور إما بجسد رجل ورأس جيكل أو ابن آوى جالس في مقصورة وكان يعبد في أسيوط اولاً(Hart(G), The Routledge Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses,p25)

([٣]) نوبلكور(كريستيان ديروش): المرجع السابق،٣٣،٣٢

وفي رواية ثانية أن الإله رع أسند القيادة لأوزيريس وذلك لحكمته وذكائه وقوته. وقد سطع نجم أوزيريس على عرش أبيه ، إذ كان عادلاً وبطلاً من أبطال الحروب، واسع الشهرة ، يرتجف أعداؤه أمامه ، كما أنه عمل على توسيع رقعة بلاده، بالإضافة إلى مكانته البارزة بين الآلهة، ما أوغر صدر ست عليه وملأ قلبه حقداً وحسداً.

واعتبرت هذه الرواية أكثر منطقيةً ، ذلك أنه عندما يوجد في الأسرة الملكية أخوان أحدهما يملك والآخر لا يملك ، فلا مجال للشك في أن الثاني سيصبح عدواً للأول.

وتبدأ عملية الصراع على العرش، وتتمكن إيزيس الذكية من حماية زوجها من شرور ست الذي لم يستطيع أن ينال من أوزيريس لفترة طويلة. لكن غيرة ست من أخيه كانت تزداد ، فأخذ يحيك مؤامرة ضده بمساعدة اثنين وسبعين متآمراً، فقاموا جميعاً باستقباله بعد عودته من إحدى أسفاره، وأعدوا له وليمة فاخرة و تضمن حفل الاستقبال مسابقة مفادها أن يقوم كلّ مدعوٍ بالتمدد داخل صندوق ثمين جميل الصنع، ومن تكون مقاييس جسمه مطابقة لنفس أبعاد الصندوق فإنه يحصل على هذا الصندوق. [١]

ولا شك أن هذا الصندوق كان تابوتا أعدّ ليكون مطابقا لنفس مقاييس جسم أوزيريس، ولقد حاول جميع المدعوين الرقاد داخل الصندوق الذي كان كبيراً للغاية عليهم، وعندما قام أوزيريس بالتمدد بداخله ، هجم المتآمرون وأحكموا إغلاق غطاء الصندوق بالمسامير، وألقوا به في النيل في مكان يسمى (نديت Nedit) [٢].

وتذكر رواية أخرى أنهما تصارعا عند مياه منطقة "نديت" . وهناك من يرى أنها عند مدينة عنجتي([٣]) والتي أطلق عليها اسم(بر أوزيريس)

وتقول رواية أخرى أن ست تعاون مع ملك أثيوبيا (آسو) واثنين وسبعين متآمراً لإبعاد أوزيريس ثم قتله.

([١])Pinch (G),op,cit,p178

([٢])Assmann,(J), op, cit,p127

([٣])عنجتي: عاصمة المقاطعة التاسعة بالدلتا. واعتبرت بمثابة "بيت أوزيريس" (بر أوزيريس). وخلال عصور ما قبل التاريخ، كان معبودها هو الإله "عنجتي": وقد مثل فوق شعار تلك المقاطعة في هيئة راعى قطعان تعلو رأسه ريشتان عاليتان وشريط يتدلى على ظهره : وبدا ملتحيا، وقد أمسك بمروحة، وعصا الرعاة التي تحولت بعد ذلك إلى الصولجان "حكا ". وفى عصر "ما قبل الأسرات " احتل أوزيريس مكانة هذا الإله الراعي

بدأت إيزيس عملية البحث عن زوجها المفقود أوزيريس وهي تجوب الأرض وتطوفها للوصول إليه، و في رحلة البحث تلك ، كانت إيزيس وحيدة مسكينة ، لم تعرف المكان الذي استقرت فيه جثة زوجها، بحثت عنه دون كلل أو ملل، وجابت الأرض كلها والهموم تملأ صدرها، لكنها لم تدع للقنوط سبيلاً إلى قلبها.[١]

اتبعت عملية بحثها لتباشير ما كان يقوله بعض الأطفال الذين شاهدوا ما حدث لأوزيريس، و قيل لها بأن جثة زوجها قد استقرت في مدينة (جبيل) أو Byblos[٢]

واصلت السير في بحثها حتى عرض البحر الأبيض المتوسط إلى أن وصلت إلى جبيل على الساحل الفينيقي، حيث حط التابوت بدفع الأمواج بأسفل شجرة على الشاطئ ، ولم تلبث تلك الشجرة أن نمت وكبرت واحتوت التابوت بالكامل بداخلها .

وذات يوم مرّ الملك بالساحل فأعجب بالشجرة، فأمر بقطعها لتستخدم كدعامة لحمل سقف البلاط في قصره الجديد . ولما علمت إيزيس بذلك كله تحايلت لتصل إليها فزعمت أنها مربية لتأخذها الملكة إلى القصر، وتصبح مرضعة للابن الملكي المولود حديثاً، وكانت إيزيس تقوم بإرضاعه من إصبعه باعتبارها ساحرة، ثم كانت ليلاً تتحول إلى طائر تحوم نائحة وتبكي حول العمود الذي صنع من الشجرة التي تحوى تابوت أوزيريس، حتى رأتها الملكة وأخبرت الملك بذلك، فأحضرها وسألها عن ذلك الذي تفعله ليلاً ، فقصّت عليه القصة كلها ، فأمر لها بسفينة تحملها ومعها التابوت الذي فيه جسد زوجها إلى مصر.

وعند وصولها إلى مصر، أخفت التابوت في مدينة (خميس) بين أحراش البردي خوفاً من بطش ست ـ وهو نفس المكان التي سوف تلد به ابنها حورس [٣]

اكتشف ست المكان الذي خبئ فيه الصندوق أثناء إحدى رحلات صيده ، فقام بتقطيع جثة أوزيريس إلى أربع عشرة قطعة (وفي رواية أخرى إلى ستّ عشرة قطعة) ، وألقى بها في مناطق متفرقة من نهر النيل.

---

(١) نوبلكور (كريستيان ديروش): المرجع السابق،ص٣٣

(٢)O'Connor (D), Abydos, Egypt's First Pharaohs and the Cult of Osiris,2009,p50

(٣)Griffiths(J), The Origins of Osiris and His Cult, Brill,1980,49,50

وعندما علمت إيزيس بذلك أخذت تبحث عن القطع، وكانت كلما عثرت على قطعة من جسم أوزيريس تقوم بدفنها بمكانها لكي لا يستطيع ست العثور على القطع إلى أن تمكّنت من العثور على كامل الأجزاء، وقامت بمساعدة نفتيس بتكوين المومياء كاملة [١] كي يدفن أوزيريس.

قامت إيزيس وروّحت بأجنحتها ، فهب الهواء ، ودبت الحياة في جسم الإله الميت، وحرك ذراعه وانقلب على جانبه ورفع رأسه.

ولما كان من الصعب عليه أن يحيا فوق الأرض حياته الأولى لذلك أصبح لزاما عليه أن يحيا حياة ثانية وبذلك صار ملكاً للموتى بعد أن كان ملكاً للأحياء. [٢]

إن ميلاد (أوزيريس) وبعثه حياً بعد آلامه، هو خلق جديد على غرار خلق الطفل الشمس، الذي يولد من جديد مع كل فجر من جسد إلهة السماء.

أما عن حمل إيزيس من أوزيريس بابنه حورس، فتقول الأسطورة أن إيزيس تحولت إلى طائر، وحطت فوق جثة زوجها، وحملت منه حملاً ربانياً فتكون منه طفلها حورس. [٣]

وضعت إيزيس ابنها حورس في أحراج الدلتا، حيث أخفته بعيداً عن عين " ست" ، وقامت على تربيته ، كما أقبلت " حتحور" ترضعه في غيابها عنه.

أما الجزء الثاني من القصة فيحكي ما حدث بين حورس بن أوزيريس وإيزيس وبين عمه ست من صراع واحتكام الخصمين إلى القضاء أمام مجمع الأرباب. وظلت القضية ثمانين عاماً بين مهادنة واشتباك ومكائد، مع تردد القضاة وانقسامهم بين مؤيد ومعارض، حتى اقترح تحوت إله الحكمة استشارة الربة نيت ، فأجابت بتسليم حورس عرش أبيه ، وتعويض ست بمضاعفة ممتلكاته ، فغضب ست وهدد بالانتقام من الآلهة. وصار حورس ملك مصر ، وعوّض ست عن ذلك بسيادته على الصحراء.

---

(١) آرموار (ريروت): المرجع السابق، ص٦٣

(٢)Meeks(C), Dying and Rising Gods in the Ancient Near East, Cornell University Press, 1996,p82,83,84

(٣)Pinch (G),op,cit,p150

خامساً: دلالات المرأة المصرية في الأساطير:

• حازت المرأة نصيباً من الربوبية كما الرجل، ويدلّ ذلك على مدى درجة التقديس التي وصلتها المرأة المصرية ، و إيمان المصري القديم بمدى أهمية دور الأنثى إلى جانب الذكر.

• ونرى في كل الفرضيات السابقة أن العناصر المكونة للكون تكونت من ذكر وأنثى، تتقاسم فيما بينها العمل، ولم تكن زوجات الآلهة مجرد وسائل للتناسل والإنجاب، بل رفعتهن الأساطير إلى مرتبة الآلهة نفسها، وجعلتهن إلهات ترمز كل واحدة منهن إلى شأن من شؤون الحياة الدنيا ، أو الحياة بعد الموت.

• فقد بدت أهمية وعظمة العنصر الأنثوي في فرضية الأشمونين واضحةً ، حيث كانت هناك أربعة إلهات إناث ،أطلق عليهن لقب الأمهات اللاتي يصنعن النور، ما يدلّ دلالةً واضحة على مدى أهمية دور الآلهات الإناث فيها، و الدور الذي تؤديه هذه الآلهات.

• وجد المصريون في فرضية أون أن الخليقة بدأت بالتفاعل بين الذكور والإناث، فمن المياه الأزلية ((نون)) التي اعتبرها المصريون تجسيداً لقوة الأنوثة ارتفع الإله ((آتوم)) الخالق والمعبود الوحيد، ومن ثم يقوم الإله ((آتوم)) بخلق جميع الكائنات من ذكور و إناث.

• لعبت الإلهة نوت دوراً كبيراً في أساطير الخلق التي يرد ذكرها كثيراً فقد سميت "أم الآلهة" ، وصورت في هيئة بقرة تمثل أرجلها الأربعة التي ترفع السماء ، وكان رع في السابق يركب على ظهرها ليشرق على العالم، ثم أصبح يرحل على بطنها.

وتغيرت صورة نوت في عصر الدولة الحديثة من بقرة إلى امرأة مستطيلة الجسد ، منحنية على الأرض تلمسها بيديها ، وكان ((شو)) يرفعها.

• اعتقد المصري القديم في فرضية منف أن الإله بتاح الذي خُلق من المياه الأزلية نون يشتمل على عنصري الذكورة والأنوثة معاً ، ومن ثم قام بخلق الآلهة الأخرى، وفي الحقيقة إن فرضية منف لا تختلف عن فرضية أون في كيفية خلق الآلهة والبشر.

• في فرضية طيبة اعتبر الإله آمون ملكا للأرباب جميعاً، والمصدر الأزلي القديم لجميع الآلهة، وكغيرها من الفرضيات السابقة نجد العنصر الأنثوي ممثلا بالآلهة ((موت)) التي اعتبرت قرينة الإله آمون.

• شكّلت الإلهة حتحور محور أساطير دمار البشرية وعين رع البعيدة، فهي إلهة الحب والجمال والأمومة عند المصريين القدماء، واتخذوا من البقرة رمزاً لها.

فقد كانت الزوجة والأم وقبل كل شيء كانت مرتبطة بالإله رع، والدليل على ذلك أنها كانت عينه، وكانت تعمل على إدخال البهجة إلى قلب الإله رع وإزالة الأسى والحزن عنه و إن إظهار المرأة المتقلبة هنا تارة بين الأم الحنونة والأم القاسية عائد للاعتقاد بوجود علاقة وثيقة بفيضان النيل، فعودة عين رع أي الالهة حتحور كان يعني عودة فيضان النيل إلى مصر. فعودة فيضان النيل كان يجلب الخير والسعادة للناس. وغيابه كان يجلب القحط والجفاف لمصر.

• في أسطورة إيزيس نجد أن عبادتها انتشرت من مصر لما وراء البحر المتوسط، وأصبحت واحدة من أشهر الآلهة في هذه المناطق.

إنها الزوجة الوفية، عانت ما عانته حتى استطاعت استرجاع زوجها المغدور، واضطرت إلى مواراة طفلها عن أنظار قاتل أبيه حرصاً على حياته، وعذابها لإطعامه ، وعبء الحرص حتى لا يكشف أمرها، إضافة إلى عذاب الغياب عن هذا الابن حتى يكبر ويصبح قادراً على المطالبة بحقه المغتصب في عرش أبيه، وبذلك استحقت أن تكون إلهة الأمومة والرعاية .

لقد ألّه قدماء المصريين إيزيس، فنصّبوها منصب المعبودة، ونالت من القداسة مكانة رفيعة، وانعكست ألوهيتها على المرأة المصرية في العهد القديم، على اعتبارها أنثى في المقام الأول، وأمّاً راعية لوليدها في المقام الثاني، وغدت أسطورة في هذا المجال، وسطرت لنفسها اسماً بين آلهة العهد المصري القديم.

لذلك ظهرت الطقوس الخاصة بإيزيس ، والترانيم التي تترنم باسمها ، وتتغنى بها . ومن آيات المديح الخاصة بإيزيس هذه الترنيمة:

إنها اللهة ذات الدهاء والحيلة

فخر الجنس النسائي

هي العاشقة التي تنشر مشاعر الحب بين الناس

فهي تمقت الحقد والكراهية

إنك تتربعين على عرش السمو والأبدية

إنك تتفوقين بسهولة ويسر على الطغاة، بفضل أفكارك المخلصة

يا من استطعت الرجوع بأخيك، وأنت التي عرفت

كيف تقودين المركب، وأعددت من أجله لحدا لائقا بهز

إنك تبغين أن تحضر النساء (اللاتي في سن الإنجاب)

مع الرجال إلى المرفأ

ويقدم لك جميع المسنين، قرابينهم

وإقرارا واعترافا بما قامت به الإلهة

(إنك سيدة الأرض)

التي جعلت سلطة النساء متساوية مع سلطة الرجال نوبلكور(كريستيان ديروش): المرجع السابق، ص٣٥.

الفصل الثاني: مكانة المرأة المصرية القديمة في عصر الدولة الحديثة

أولاً–مكانة المرأة من الناحية الاقتصادية

ثانياً– مكانة المرأة قضائياً

ثالثاً– مكانة المرأة اجتماعياً:

١– الزواج

٢– تعد الزوجات والأزواج

٣– ربة البيت

٤– الترمل

٥– الإماء

٦– الحمل والأمومة

الفصل الثاني: مكانة المرأة المصرية القديمة في عصر الدولة الحديثة:

أولاً: مكانة المرأة من الناحية الاقتصادية:

تركت المرأة المصرية القديمة بصماتها بشكل واضح في الحياة السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، إذ نالت المرأة مستوى من التعليم أوصلها إلى مكانةٍ رفيعةٍ في المجتمع المصري القديم. فكان من أهم ما تبوأته المرأة المصرية من مواقع موقع "الكاهنة العظمى" ، الذي يعدّ من أرفع المناصب الدينية في المعابد المصرية القديمة ، كما تقلّدت منصب "الملك " وقامت بدور الحاكم الفعلي للبلاد([1]).

وبرز دور المرأة في تشكيل الأسرة بشكل ملموس، وعدَّ بمثابة القاعدة التي يبني عليها أي مجتمع تركيباته الحضارية المختلفة. حيث كانت الأسرة تقوم على رابطة اجتماعية تنظم الحياة بين الرجل والمرأة ، وهي علاقة حكمتها الفطرة ونظمها العرف في المجتمعات القديمة واعترف بها القانون؛ فوضع لها أطاراً محدداً كي لا يختل الميزان الاجتماعي([2]).

فالمرأة المصرية كانت تقف على قدم المساواة مع الرجل، وتمتلك الحقوق نفسها ، وتظهر تلك المساواة في الحقوق أيضاً داخل الأسرة المصرية من خلال مساواة الابنة بالابن([3]).

نالت المرأة المصرية حقوقها الشرعية، ولكن ذلك لم يستمر على وتيرة واحدة طوال العصور المصرية القديمة.

فمن عصر الدولة القديمة، عثر على نص يرجع زمن تدوينه إلى الأسرة المصرية الثالثة (٢٧٨٠-٢٦٨٠ق.م)، مدوّنٍ على جدران مقبرة "متن"([4])، جاء فيه:

([1]) بير (مونتيه) : الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة ، تر: عزيز منصور، مر: عبد العزيز الدواخلي ، القاهرة: ،١٩٦٥م ، ص٦٤-٦٥.

([2])Poturet, (G) : La Condition Juridique de La femme des L'Ancienne Egypte, Paris,1886,p6

([3]) آنا (روينز): روح مصر القديمة ، تر: أكرام يوسف ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،٢٠٠٦م ، ص٣٠.

([4]) متن: هو أحد كبار موظفي الملك "سنفرو" وتقع مقبرته في منطقة سقارة. وللإطلاع على تفاصيل عن النصوص المدونة على جدران مقبرة "متن"(pirenne, (J) : Histoire de Le Civilisation de L' Egypte Ancienne,Paris,1961,p.207)

((... تنازلت السيدة " نبسنت " عن خمسين أروا من الأراضي الزراعية التي تمتلكها إلى ابنها " متن " ...))([1])

ويتبيّن من خلال هذا النص أن السيدة "نبسنت" كتبت وصية لابنها "متن" ، ما يدلّ على أن المرأة كانت تتمتع بحريّة التصرف بأملاكها الخاصة، وأنّها لم تكن في هذه المرحلة خاضعةً لسلطة زوجها أو سلطة ابنها الأكبر([2])

أمّا في عهد الأسرة المصرية الخامسة (٢٥٦٠-٢٤٢٠ق.م)، فقد تضاءلت الحقوق الممنوحة للمرأة، وأصبحت تخضع لسلطة زوجها ، وتخضع بعد وفاته لسلطة ابنها أو من يختاره زوجها وصياً عليها. وبناءً على ذلك فقدت المرأة المصرية حق الإجراءات القانونية دون موافقة الزوج أو الابن الأكبر أو الوصي .وقد تمّ العثور على وثيقةٍ تتعلق برجل يدعى "وسر" ، كتب فيها وصيته التي تنصّ على أنّه ترك ثروته وأولاده وزوجته تحت وصاية المدعو" سبك حتب" ([3]). ووثيقة أخرى يرجع تدوينها إلى عصر الأسرة السادسة (٢٤٢٠-٢٢٣٠ق.م)، تتضمن دعوى قضائية أقامتها أرملة ضد الوصي القائم على ابنتها ، الذي لم يعطها ما تستحق من إيرادات تساعدها في تربية ابنتها.

لذلك يتبيّن أن المرأة المصرية في هذه المرحلة لم يكن لها حق الوصاية على أموالها وأطفالها بعد وفاة الزوج([4]).

وفي عصر الدولة الوسطى (٢٠٥٠-١٧٨٦ق.م) ، عادت للمرأة بعض الحقوق كحقّ التملّك. فقد عثر على وصية ترجع إلى عهد الأسرة الثانية عشرة (١٩٩١-١٧٨٦ق.م) ، جاء في بداية بنود هذه الوصية:

((بعد وفاتي ... ستؤول ملكية البيت وباقي الأملاك من الأراضي الزراعية إلى زوجتي٠٠٠))([5]).

([1]) حسن ،(سليم): مصر القديمة (مصر وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الأهناسي)، القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب ،١٩٩٢م ، ج٢ ، ص٥٠٥.

([2])Weniy, (S) : The Women in Egyptian Art, Leipzig,1969,p.11

([3])pirenne,(J) : Histoire des Institutions et du Droit Prive de l'Ancienne Egypte, Berlin,1934,Vol.II,p371

([4]) Poturet,(G),cit,p.11

([5]) Theodorides,(A) : La stal Juridique d'Amarah in: "Romesside inscriptions translated and Augmented",Vol.11, London,1964,p.287

وهناك وثيقة أخرى يرجع تدوينها إلى عهد الأسرة الثالثة عشرة(١٧٨٦-١٦٣٣ق.م)،نصت على أنّ سيدة تُدعى" تيهينوت" أقامت دعوى ضد والدها في المحكمة، ذلك لأنّ الوالد قام بتحويل كل أملاك زوجته الأولى إلى زوجته الثانية كما في نص الوثيقة:

((... لقد ارتكب والدي مخالفة قانونية، في حوزته بعض أملاكي، والتي كان زوجي قد أعطاني إياها، إلا أن والدي قام بتحويل تلك الأملاك إلى زوجته الثانية وتدعى "سنبتسي"، فهل استطيع استرجاع ممتلكاتي من والدي...))([1]).

أما في عصر الدولة الحديثة (١٥٥٠-١٠٥٠ق.م)؛ فقد استعادت المرأة المصرية كامل حقوقها، وأخذت دور رب الأسرة في حالة وفاة الزوج؛ ويتبيّن ذلك من خلال وثيقة عثر عليها تتضمن قيام أرملة تدعى "تونخت" بتقسيم أملاكها بين عبيدها الثلاثة، وجاء في هذه الوثيقة:

((٠٠٠ لقد اشتريت عبده وتدعى "ديو-ني-حوت-أري"،
وأنجبت بعد ذلك ثلاثة أطفال لقد أخذتهم وقمت بتربيتهم
وتنشئتهم وأدركت أنهم تعاملوا معي بالحسنى وليس لي ابن
أو ابنة سواهم، قررت أن أقسم كل أملاكي عليهم٠٠٠))([2]).

حيث يتضح من هذه الوثيقة أن الأرملة قامت بإجراء معاملة التبني وكتابة الوصية من دون وصاية أحد من أقاربها؛ وهذا يؤكد أن المرأة المصرية كان لها الحق في كل الإجراءات القانونية حتى بعد وفاة زوجها.

وقد ضمن القضاء المصري حقوق المرأة في الميراث، وكان نظام توزيع الميراث يؤمن انتقال ممتلكات الأب إلى الأبناء والزوجة، كما كان على رب الأسرة أنّ يحافظ على إرث أبنائه في حالة وفاة الزوجة([3]). وهذا ما تبيّنه وثيقة يرجع تدوينها إلى عهد الأسرة العشرين(١١٨٤-١٠٨٧ق.م) ، حررها الكاهن "آمونخاو" لزوجته المتوفاة وتدعى "تاشاريا" بأن تؤول جميع أملاكها إلى أبنائها، كما ورد بالوصية إرث لزوجته الثانية وتدعى"اناك- سو- نجم"، فجاء في الوثيقة:

([1]) Noblecourt, La Femme au Temps des Pharaohs,1988,p174

([2]) Seidl, (c) : Law in The Legacy of Egypt, Oxford,1947,p204

([3])Allam,(B),Vol.26,p158

((...أني أنقل العبيد التسعة وملكية البيت من أملاك زوجتي المتوفاة " تاشاريا" إلى أبنائي، وأنني أنقل من أملاكي (٠٠٠) إلى زوجتي الثانية "اناك–سو– نجم"٠٠٠))([1]).

حيث تبين هذه الوثيقة حصول الأبناء على ميراثهم الشرعي من أملاك والدتهم المتوفاة.

كما كان من حق الأبناء من الزوجة الأولى أن يرثوا ثلثي ممتلكات والدهم في حالة عدم وجود أبناء من زواجه الثاني.

كان نظام توزيع الميراث في مصر القديمة مطبقاً من دون تفريق بين الإناث والذكور؛ إذ كان الميراث يوزع بينهم بحصص متساوية([2]) . كما سمح القانون المصري القديم بأن ترث الزوجة من زوجها، و يمكن أن تؤول إليها أملاك الزوج بعض الأحيان، وفي حالة عدم وجود الأبناء، فإنّ الزوجة ترث معظم أملاك الزوج([3]).

فجاء في وثيقة أن هناك أمراة تدعى "نفرو" توفي زوجها وسجل كل أملاكه باسمها :

((...قام زوجي (٠٠٠) بتسجيل كل أملاكه بأسمي٠٠٠))([4]).

تمتعت المرأة في مصر القديمة بحرية التصرف في إدارة أملاكها بشكل مستقل خارج نطاق الأسرة، وكانت لها ذمة مالية منفصلة عن ذمة زوجها، إذ كان بإمكانها أن تقرض المال لزوجها، وفي حالة عجز الزوج عن ردّ هذا الدّين ، فإنّه من حقّ الزوجة أن تستحوذ على أملاك زوجها .

كما مارست المرأة المصرية حرية رهن ممتلكاتها؛ فهناك وثيقة عن سيدة تدعى "تا–أيس" قامت برهن جميع ممتلكاتها إلى رجل يدعى"با–مر–آخ"Pa–Mr–Ih لتسديد ديونها.

وتضمّنت وثيقة أخرى أنّ امرأة تدعى "ربسنت–نفرت" اقترضت من سيدة مبلغاً من المال؛ فقامت "ربسنت–نفرت" برهن قطعة من الأرض لهذه السيدة ، ونص الرهن على أنه في حال عدم دفع المال

([1])Theodorides,(A)op.cit,p.150

([2]) ميخائيل (نجيب) : مصر والشرق الأدنى القديم ، الإسكندرية ،١٩٥٩م ، ج٤ ،ص١١.

([3])آنا (رويتز): المرجع السابق ، ص٣٥.

([4])Ĉerny,(J) : The will of neonate and the related Documents, in: "Journal of Egyptian Archaeology",Vol.31,,p.29

خلال سنة يسقط حق "ربسنت–نفرت" في ملكية قطعة الأرض؛ وبالفعل انتقلت ملكية الأرض إلى السيدة لعدم قيام "ربسنت–نفرت" بتسديد الدّين([1]).

وشاركت المرأة في مصر القديمة في التعاملات التجارية؛ فقد عُثرَ على وثيقة يرجع تدوينها إلى العام الخامس من حكم الملك "أخناتون(١٣٦٧–١٣٥٠ق.م)([2])، وتنصّ الوثيقة على اتفاق رجل مع امرأة على إيجار فتاة عبدة مقابل عشر قطع فضية ربحاً على التأجير([3])، و وثيقة أخرى عن سيدة تدعى "اريت–نفرت" قامت بعملية شراء خادمة سورية وعبد من أحد التجار، وجرى المصادقة على بيعهما في بنود عقد مصدق باسم "اريت–نفرت"([4]).

ثانياً: المرأة ومكانتها قضائياً:

كانت المرأة المصرية تستدعى إلى المحكمة لأداء الشهادة عند كتابة الوصية، إذ عثر على وثيقة ورد فيها عدد من الشهود الذين استدعوا إلى المحكمة وكان من بين الشهود سيدة تدعى "عجدو" ddw([5])، وأيضاً ما حصل في وصية السيدة "تونخت" التي أوصت بأملاكها إلى أبنائها؛ ولكي تسجل هذه الوصية قانونيا قامت بالمثول أمام المحكمة لتعلن وصيتها في توزيع أملاكها بين أبنائها([6]).

من أكثر الأمثلة التي تعطي إجابة مستفيضة عن حق المرأة المصرية ، وقدرتها على ممارسة واجباتها المدنية ،وحق الدفاع عن نفسها أمام المحكمة ، وجود وثيقة نصت على أمر المحكمة بإعطاء الأخت الكبرى وتدعى "ورنبرو" الوصاية على إخوتها وإدارة الميراث عنهم، وقد اعترضت الأخت الصغرى وتدعى "تاخارو"takharu على أمر المحكمة هذا ؛ فقامت باستئناف القضية وطالبت بتقسيم الإرث

([1])Robins, (G): Women in Ancient Egypt, London,2004,p.122

([2])أخناتون: أمنحوتب الرابع (أخناتون): ولد أخناتون في مدينة طيبة من أبوين عظميين فوالده هو الفرعون أمنحتب الثالث وأمه الملكة تي التي تميزت بشخصيتها القوية الفذة، حاول توحيد آلهة مصر القديمة بما فيها الاله أمون رع في شكل الإله الواحد أتون. ونقل العاصمة من طيبة إلي عاصمته الجديدة أخت أتون بالمنيا. وفيها ظهر الفن الواقعي ولاسيما في النحت والرسم وظهر أدب جديد يتميز بالأناشيد للإله الجديد آتون. أو ما يعرف حاليا بنظام تل العمارنة.(انظر: محمود عبدالحميد، تاريخ وحضارة مصر الفرعونية ج١+٢، ص٢٠٤–٢٢٦).

([3])Allam,(B),Vol.26,p.87

([4])Gardiner, (A.H) : Lawsuit Arising From The Purchase of Two Salves, in: "Journal of Egyptian Aichaeology",Vol.21, Londan,1935,p.141-142

([5])Allam,(B),Vol.26,p.158

([6])أوبالكابا ، (جيل) : تاريخ مصر القديمة (علم الآثار يكشف أسرار ماضي مصر٠) ،القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١٠م ، ص٢٩.

بين جميع الأخوة بالتساوي([1]). تمّ اتخاذ الإجراءات اللازمة لهذه القضية؛ و أرسلت المحكمة مندوباً إلى الإقليم الذي أقيمت الدعوى فيه، وجرى تقسيم الأملاك بين أفراد العائلة بالتساوي، وبذلك نجد أن الأخت الصغرى "تاخارو" قد كسبت القضية([2]).

وكان للمرأة المصرية الحق في اللجوء إلى القضاء لرفع دعوى ضد من يسلب حقوقها؛ ففي الأسرة الثالثة عشرة قامت السيدة "تحنوت" برفع الدعوى ضد والدها في المحكمة لاسترداد أملاكها التي ورثتها من والدتها([3]).

وفي الوقت نفسه كان يتمّ تقديم المرأة المذنبة إلى الجهة القضائية عند ثبوت التهم الموجهة إليها، فتتخذ كافة الإجراءات اللازمة ويتم إيقاع العقوبة المستحقة. وهذا ما تبينه وثيقة يرجع زمن تدوينها إلى عهد الأسرة الحادية والعشرين (١٠٨٧-٩٤٥ق.م) جاء فيها أن هناك امرأة حكم عليها بعقوبة مائه جلدة([4]) ، كما تضمنت الوثيقة نفسها أنّ هناك امرأة أخرى ثبت أنها مذنبة بجريمة الزنا؛ فكان جزاؤها الموت حرقاً([5]).

وبذلك تكون مصر ــ في نطاق العصور القديمة ــ البلد الوحيد الذي خصص للمرأة وضعاً قانونياً يتساوى مع الرجل، ويبدو هذا واضحاً دون أي غموض طوال فترات التاريخ المصري المختلفة. فلم تعرف المرأة المصرية الوصاية التي خضعت إليها المرأة الرومانية، كما أن سلطة الأبوين وخاصة سلطة الأب كانت قبل كل شيء نوعاً من الرعاية، أما في مجال الميراث والتركة فقد كان هناك تتطابق بين الرجل والمرأة. ([6])

([1])Gardiner,(A.H)Lawsuit Arising From The Purchase of Two Salves, in: "Journal of Egyptian Aichaeology",p148

([2]) مهران ، محمد بيومي ، مصر ، ج٢ ، ص٧٠

([3])Robins, (G),op.cit,p128.

([4])Theodorides,,(A) ,op.cit,p.286

([5])Erman, (A) : The Literature of Ancient Egyptians, Landon,1927,p.36

([6])نوبلكور (كريستيان ديروش):المرجع السابق١٨٣

ثالثاً: المرأة ومكانتها اجتماعياً:

لقد برز دور المرأة في تشكيل الأسرة بشكل ملموس الذي عدَّ بمثابة القاعدة التي يبني عليها أي مجتمع وتركيباته الحضارية المختلفة. وكانت الأسرة تقوم على رابطة اجتماعية تنظم الحياة بين الرجل والمرأة ، وهي علاقة حكمتها الفطرة ونظمها العرف في المجتمعات القديمة واعترف بها القانون؛ فوضع لها أطاراً محدداً حتى لا يختل الميزان الاجتماعي

١- الزواج :

كان الزواج في مصر القديمة يُنظم من خلال العرف الاجتماعي. وساد عاملا الاحترام والمحبة على الروابط العائلية التي حافظت على تماسك الأسرة وانضباطها[١].

عبر المصري القديم عن علاقة الزواج بألفاظ وعبارات بقي البعض منها إلى عصر البطالمة (٣٢٣-٣٠ق.م)[٢] ، منها:

"Grgpr" "جرج ير" معناها الحرفي (تأسيس بيت)

"Mni(m)" "مني م" معناها (الرباط)

"Irhm. T:" "أير حمت" معناها (اتخاذ زوجة)

"Hms(irm)" "س أرم " معناها (الجلوس مع)- (المعاشرة)- (يقيم مع). "

"Mr " مر " معناها (يرغب) _ (يهوى)

"Hnt" " نت" معناها (يرغب) _ (يهوى)[٣]

(١)Allam, (S) : Everyday Life In Ancient Egypt, London,1985,p.36

(٢) البطالمة، أسرة ملكية من أصل مقدوني، حكمت مصر بعد الإسكندر الأكبر في الحقبة ما بين ٣٢٣-٣٠ق.م. وعرفوا بهذا الاسم، لأن كل ملك منهم حمل اسم أو لقب بُطُلميوس وهو اسم مؤسس الأسرة.

(٣)BaberSource(R.E), Marriage and Family Life in Ancient Egypt, Oxford University Press,1935,p409

حرص المصري القديم على الزواج المبكر لأنه حماية للشباب، وأنه خير سبيل لحل مشاكل المراهقة وما ينتج عنها من عقد وانحرافات في المجتمع ، ولهذا حثت الحكم والتعاليم الشباب على الزواج المبكر وتكوين الأسرة[١].

فيقول الحكيم آني([٢]) في تعاليمه:

((اتخذ لك زوجة وأنت في شبابك حتى تنجب لك ابنا وأنت شاب علمه ليصبح رجلا، فما أسعد الإنسان الذي يكثر أهله ويحييه الناس باحترام بسبب أولاده.))

((كون أسرة، وأحب زوجتك التي في بيتك، التي في بيتك كما يجب))

وكذلك أوصى الأديب عنخ شاشنقى (٧٢٤- ٣٣٣ق.م)([٣]) ولده:

((اتخذ لك زوجة حين تبلغ العشرين، حتى يأتي لك الخلف وأنت في ميعة الشباب))

وقال له: ((قد تقترض مالا بفائدة لتتزوج ولكن لا تقترض مالا بفائدة لتتعاظم به))

ووعظه حين اختيار قرينته فيقول له :

((احذر أن تتخذ فتاة سيئة الطبع زوجة لك، حتى لا تورث أبناءك تربية فاسدة))[٤]

أما بالنسبة لسن الزواج المناسب ، فعلى الأرجح أنّ المجتمع المصري القديم كان يعتبر السن المناسب للزواج عند الفتيان هو السادس عشر أو السابع عشر[٥] ، وللفتاة كان السن الثاني عشر أو الرابع

([١])Allen(T. D), The Ancient Egyptian Family,2009 ,London,p29

([٢]) آني :حكيم الدولة الحديثة عاش في عصر الأسرة الثانية والعشرين(٩٣٠ق.م-٧٢٥ق.م) كتب عدة نصائح لابنه(خونسو حتب) وهى نصائح مكتوبة باللغة الهيراطيقية وتقع في تسع صحائف من ورق البردى ، عثر عليها في سنة ١٨٧٠ في إحدى مقابر الدير البحري ، وهى محفوظة بالمتحف المصري ، وقد ترجمت إلى معظم اللغات الحية.

([٣])عنخ شاشنقى: كان عنخ شاشنقى حكيم في العصر المتأخر (٧٢٤- ٣٣٣ق.م) ،اتهم بالتستر علي مؤامرة ضد الملك وتم سجنه وفي السجن كتب تلك النصائح والتعاليم، وهذه النصائح مكتوبه علي بردية ديموطيقية محفوظه حاليا بالمتحف البريطاني

([٤]) صالح(عبد العزيز): الأسرة المصرية في عصورها القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨،ص١٢.

([٥])عصفور ،(محمد أبو المحاسن) : معالم حضارات الشرق الأدنى القديم ، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٨١م ، ص١٩

عشر، وذلك على وفق بيانات دونت على لوحة[١] تسرد أن الفتاة في المجتمع المصري القديم كانت تتزوج في سن الرابع عشر[٢].

كما جاء أيضا في إحدى الحكم الواردة في نصوص الدولة الحديثة عبارة :

" وعلمها لتصبح إنسانة"

أي بصرها بأمر الحياة الزوجية ، ودرّبها على ظروف المعيشة الزوجية ، باعتبار إنها صغيرة السن قليلة الحيلة والخبرة[٣] وقد كانت هناك عادات وتقاليد للزواج يتمّ اتباعها في مصر القديمة ، فقد كان قرار الزواج يستلزم الحصول على موافقة الأبوين في البحث عن شريكة الحياة المناسبة (وهذا نوع من الحرية بصفة عامة في نطاق الدولة الحديثة.[٤]).

وكان والد الفتاة في أغلب الأحيان يختار لابنته رجلا طيباً وحريصاً و رزيناً ، و هو الذي يتلقى طلب العريس للاقتران بابنته ، وقد يتمنع عليه بداية الأمر بتحفظات وشروط كما يحدث حتى الآن ، كأن يرد عليه بأن وقت زواجها لم يحن بعد، أو يطلب منه أن يعمل على شغل وظيفة مناسبة قبل أن يزفها إليه [٥].

كانت موافقة والد الفتاة ضرورية ، ولهذا نجد أن الموتى الذين كانوا يحاولون الدّفاع عن أنفسهم أمام المحكمة الإلهية يصرخون قائلين **((لم آخذ فتاة من أبيها دون موافقته))**[٦] .

أما فيما يتعلق بإجراءات الزواج ، و حفل الزفاف، فإنه لم يعثر في وثائق مصر القديمة على ما ينص صراحة على طقوس دينية تصحب إجراءات الزواج في المعبد أو في المنزل، ولا على مناظر واضحة تصور محافل الزفاف وعاداتها ، وربما يعود السبب في ذلك إلى كثرة تداخل المراسم الدينية في معظم وجوه الحياة المصرية القديمة. ويرى الدكتور وعالم الآثار زاهي حواس أن المصريين اهتموا بأهداف

---

(١) اللوحة محفوظة حالياً في المتحف البريطاني تحت رقم (M.147).

(٢)Allam, (S) : Zur Stellung Der Frau Im Alten Egyptian, In: "Bibliotheca Orientalis",p.26

(٣) فياض(محمد): المرأة المصرية القديمة،ط١،دار الشروق،القاهرة،١٩٩٥، ص١٢٢،١٢٣.

(٤) نوبلكور (كريستيان ديروش):المرجع السابق،ص٢١٨.

(٥)Brown(c.G), Dancing For Hathor (Women in Ancient Egypt), New York,2010,p57,58

(٦) نوبلكور (كريستيان ديروش):المرجع السابق،ص٢١٨.

الـزواج مـن تكـوين الأسـرة ،وإقامـة البيـت المسـتقل، والتعـايش، و المعاشـرة الزوجيـة، دون الاهتمـام بالشعائر الدينية[١].

لم يتمّ العثور حتى الآن على عقد زواج يرجع إلى ما قبل عصر الدولة الحديثة. ومن الجدير ذكره أن عقود الزواج التي عُثرَ عليها يرجع زمن تدوينها إلى العصر المتأخر، وبالتحديد في فترة الأسرة السادسة والعشرين ((٦٥٦-٥٢٥ق.م)) في عهد الملك ((بسمياتك الثاني ٥٩٥-٥٨٩ ق.م))[٢]،وتنص وثيقة الزواج على:

((يوم ٢١ من الشهر الرابع من موسم الحصاد للعام الخامس من حكم ملك " بسماتيك الثاني" الكاهن الجنائزي " خاسويت Khasowset ابن اوسركين "Ousirken قد تزوج "تنت داينبتت Tinet "dinebet ابنة الكاهن الجنائزي "باوتتيشورCheshor"...)) Paout[٣]

ويمكن تقسيم عقود الزواج إلى ثلاثة أنواع حسب اختلاف بنودها، وهي على النحو الآتي:

النوع الأول : يساهم الزوج فيه بقدر كبير من المال، ويوقع على هذا العقد عدد كبير من الشهود؛ فيذكر الزوج في نص عقد الزواج:

((... اتخذتك زوجة وأعطيتك مالاً قدره...))[٤]

إذ يسجل في هذا العقد مقدار المهر الذي تتسلمُه المرأة من الرجل وعادة ما يحفظ هذا العقد عند عائلة الزوجة أو يوضع في أرشيف المعبد[5]

---

(١) حواس(زاهي)، سيدة العالم القديم، تقديم سوزان مبارك، مصر،٢٠٠١، ص١١٠.

(٢) بسمياتك الثاني: ثالث ملوك الأسرة السادسة والعشرين لم يحكم إلا مدة قصيرة، ولم يترك آثار تدل على أعماله. في عهده ازدهرت تجارة اليونانيين(أديب،(سمير):المرجع السابق،ص٢٣٥.)

(٣)Luddeckens, (E) : Äegytische Ehevertage In: "Ägyptologische Adhandlulungen", Berlin,1960,p.14

(٤)Noblecourt, La Femme au Temps des Pharaohs,p.20

(٥)Allam,BIOR,Vol.26,p.72

النوع الثاني : ظهر هذا النوع من العقود في عهد الأسرة السابعة والعشرين (٥٢٥-٤٠٤ ق.م). وكان هذا العقد يدونُه الكاتب الرسمي . تبدأ بنود هذا العقد بتدوين المهر الذي تقدُمه الزوجة إلى الزوج ، ، ومن بنوده تذكر الزوجة بقولها:

((٠٠٠أعطيت مبلغاً من المال إلى زوجي٠٠٠))[١]

النوع الثالث : يطلق على هذا العقد اسم " عقد الإعاشة السنوية "sh-n-snh، وفيه تعطي المرأة أو والدها قدرا معينا من المال إلى الزوج ، وبالمقابل يتعهد الزوج بالتنازل عن أملاكه لزوجته بعد وفاته[٢].

و بالطبع فقد كان الهدف من عقد الزواج هو ضمان لإعطاء المرأة المهر الخاص بها. و كانت كافة نصوص العقود تهدف من ناحية إلى إمداد الزوجة بأهليتها ، ومن ناحية أخرى إلى توفير الميراث للأبناء، وذلك في حالة الطلاق أو موت الزوج . حيث كانت الأملاك والمقتنيات عادة تقسم إلى قسمين منفصلين تماما : الأول ما تأتي الزوجة به عند بداية حياتها الزوجية ، والثاني هو ما تستحق أخذه وجزء مما اكتسب مشاركة خلال فترة الزواج[٣] . وهناك وثيقة ترجع إلى عصر الدولة الحديثة تشير إلي دفع الزوج الصداق إلى زوجته دون أن يعين مقداره فيأتي النص الخاص بالصداق في عبارة عامة دون تحديد:

((أما المال الذي قال عنه (سوف أعطيها إياه) فقد تسلمته – هذه المرأة – جميع الأراضي)) [٤]

وهناك ما يشير إلى أن ولي أمر العروس ظل ينوب عنها في كتابة العقد حتى القرن السابع قبل الميلاد . ثم أباح المجتمع للعروس وبخاصة الثيّب أن تحضر كتابة العقد بنفسها.

وكان يشهد على عقد القران شهود من القرية، وتسجل أسماؤهم فيه، ويقسم الزوج خلال العقد على تعهداته بأسماء أربابه واسم الفرعون ، كما يدوَّن فيه قيمة الصداق من أوزان الفضة ومكاييل الغلال ،

---

(١)Noblecourt, La Femme au Temps des Pharaohs,p206

(٢)Allam,BIOR,Vol.26,p.72

(٣)نوبلكور (كريستيان ديروش):المرجع السابق،ص٢١٩

(٤)Allam(S),Women As Holders of Rights in Ancient Egypt,1988,p8

فضلاً عن مؤجل معين يدفعه. وكانت أموال الزوجين مشتركة بينهما ، وكان الزوج يأتي بالثلثين والزوجة بالثلث ، فإذا توفي أحدهما كان للزوج الآخر حقّ الانتفاع بنصيب المتوفى على أن تؤول ملكية هذا النصيب إلى الورثة[١].

حملت الزوجة بعد الزواج عدة مسميات ، منها لقب(سخمت) ، ولكن أهم لقب حصلت عليه هو لقب ((نب بر)) والذي يعني (سيدة المنزل) الذي يبين أنها وحدها المسؤولة عن إدارة شؤون المنزل[٢]

بيّن (آني) حكيم الدولة الحديثة حقوق الزوج على زوجته ، وكذلك التزاماته تجاهها، ما يعكس المركز والمكانة العالية التي وصلت إليها المرأة المصرية القديمة.[٣]

ويوصي الحكيم آني ولده بألا يمثل دور الرئيس مع زوجته ، وأن يرعاها في صمت، حتى يمكنه التعرف على أعمالها الحسنة . ويؤكد أنها ستكون سعيدة جداً إذا كانت يده معها فيقول:

((لا تمثل دور الرئيس مع زوجتك، ولا تقس عليها في دارها إن أدركت صلاحها، لا تسألها عن شيء أين موضعه إن كانت قد وضعته في مكانه المناسب، افتح عينيك وأنت صامت تدرك فضائلها، وكل أمرئ قادر على ان يتجنب إثارة الشقاق في منزله إذا تحكم سريعا في نزعات نفسه))

((إذا كنت عاقلا ، حافظ علي بيتك ، وأحب زوجتك بلا خلط ووفر لها الغذاء الملائم ، والملبس الجديد .لاطفها وأشبع رغباتها ، ولا تكن قاسيا ، وستحصل منها بقدر أكبر بالمراعاة لا بالعنف، ولا ترفضها لأن بيتك سيضيع . افتح لها ذراعيك ، ونادها ، وأظهر لها حبك))[٤]

ويقول أيضا الحكيم بتاح حتب:

((اذا كنت رجلاً حكيماً فكوّن لنفسك أسرة، وأحبب زوجتك في البيت كما يليق بها وأملئ بطنها، واكسِ جسدها ، واعلم أن العطور خير علاج لجسدها . وأدخل السرور على قلبها أيام حياتها، فهي حقل مثمر لسيدها. ولا تكن شديداً معها ، فباللين تملك قلبها. وأدِّ مطالبها ليدوم معها صفاؤك ، ويستمر هناؤك))[٥]

---

(١)الحفناوي،(عبد المجيد محمد): تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٧٣، ص٤٩

(٢)Brown(c.G,),op.cit,p243

(٣)أحمد،(سيد توفيق): الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديمة وآثارها،ج١،القاهرة،١٩٦-،ص٣٠٧

(٤)ابراهيم، (نجيب ميخائيل): الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديمة وآثارها،ج١،القاهرة"، ١٩٦٠،ص٤

(٥)Brown(c.G,),op.cit,p243

٢- تعدد الزوجات والأزواج:

كان تعدد الزوجات واحداً من المظاهر القائمة في المجتمع المصري القديم ، وكان بادئ الأمر حكراً على الملوك . وهناك ما يؤكد أن الملوك كثيرا ما اتخذوا أكثر من زوجة ، فقد ضمّ قصر الملك أمنحتب الثالث من الأسرة الثامنة عشرة (١٣٩٧-١٣٦٠ق.م)[١] إلى جانب زوجته تي كثيراً من الزوجات من بابل وآشور وميتاني[٢] ،هذا فضلاً عن عشرات الفتيات اللاتي كنّ يرسلن كل عام من ملوك الشرق وأمرائه ،والجواري اللاتي كن يأتين في ركاب الزوجات كما حدث مع ((جيلوخيبا)) ابنة ملك ميتاني (شوترانا الثاني) التي زفت إلى الملك ومعها ٣١٨ فتاة حسناء، اذ أقدم الملك أمنحتب الثالث على طلب يد أبنة الملك توشراتا للزواج، ورد الملك عليه بالقبول وأنه سيرسلها له، وهذا ما ورد من خلال النص الآتي من الرسالة[٣] :

عندما أرسل أخي رسوله مين، قال أخي بالفعل

اطلب لي ابنتك كزوجة

ولان تكون سيدة مصر، لم أقهر قلبك

يا أخي وكان كلامي وديا بأني سأقبل بالفعل(EA ,22)

وهكذا امتلأ قصر ملك طيبة بالنساء الجميلات حتى زاد عددهن على ٤٢٨ فتاة وامرأة.

---

(١)أمنحتب الثالث: ابن تحتمس الرابع من زوجته الثانوية موتمويا، اعتلى أمنحوتب الثالث عرش مصر نحو عام ١٣٩٧ وهو تاسع فراعنة الأسرة الثامنة عشر، ومن أعظم حكام مصر على مر التاريخ.(انظر جريمال(نيقولا): تاريخ مصر القديمة، تر ماهر جويجاتي،ط٢،دار الفكر للدراسات، القاهرة،١٩٩٣،ص ٢٦٤،٢٦٣)

(٢) ميتاني: عرفت باسم مملكة حوري- ميتاني، امتدت من " نوزي"(بالقرب من الكركوك حاليا) في الشرق، عبر منطقة شمال نهر دجلة وشمالي سورية حتى "كيزوواتنا" في جنوب غربي آسيا الصغرى في الغرب. وكان مركزها يوجد في منطقة مثلث نهر الخابور ومنابعه، بلغت دولة ميتاني أوج قوتها في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد.(للمزيد انظر: عبدالله (فيصل)، مرعي(عيد): تاريخ الوطن العربي القديم بلاد الرافدين، جامعة دمشق، ٢٠١٣-٢٠١٤م،ص٣٤٩-٣٥٩)

(٣) هبو، (أحمد أرحيم): تاريخ وادي النيل، منشورات جامعة حلب،٢٠٠٣،ص٢١٣.

وكذلك كان حال الملك رعمسيس الثاني (١٢٩٠-١٢٢٤ق.م)[١] ، فقد ضم قصره نساء كثيرات أشهرهن ((واست نفرت)) ، وابنة خاتوشيل ملك الحثيين[٢].

وفي عصر الدولة الحديثة ، انتقل حقّ تعدّد الزوجات إلى عامة الشعب وأصبح ظاهرة عامة، إلا أنه لم يكن أمراً مستحباً، إذ أنه لم يتم العثور في المقابر المصرية القديمة إلا على مشاهد أو نقوش نادرة تجمع بين رجل وزوجاته المتعددات.

ومن حالات تعدد الزوجات في عهد الدولة الحديثة:

- زواج حاكم مقاطعة "القن" من الأسرة الثامنة عشرة (١٥٧٥-١٣٠٨ق.م) من امرأتين؛ الأولى تدعى "حوت"Hwt والثانية أطلق عليها اسم "نبو- نفر "Nbw-nfr[٣].
- زواج الكاتب الملكي "سن-ما-عح "Sn-m-Ich في عهد الملك "تحتمس الثالث[٤] (١٤٦٨-١٤٣٦ق.م) من امرأتين: الأولى تعرف باسم "سنسنب "Sn-snb، والثانية تدعى "تيتيسنب "Tity snb[٥]
- زواج النحات الملكي "قن "kn إبان حكم الملك "رعمسيس الثاني (١٢٩٠-١٢٢٤ق.) من امرأتين: "نفرتايري" Nfrtiry و"حنوت-محيت"Hnwt-Mhyt[٦] .

---

(١) رعمسيس الثاني: أشهر ملوك الأسرة التاسعة عشر، تولى الحكم بعد وفاة والده ستي الأول وقد حكم ٦٧عام قاد عدة حملات عسكرية إلى بلاد الشام وأقام أيضا العديد من المعابد والمنشآت التي خلدت اسمه على مر العصور (انظر سمير أديب، تاريخ وحضارة مصر، مكتبة الاسكندرية، ١٩٩٧،ص٢٠٣).

(٢) مهران(محمد بيومي): المرجع نفسه، ص ١٦٣.

(٣)Bruyere, (B) : Rapport Sur Les Fouilles de Deir el Medineh, in: "Fouilles de L'institut Francais d' Archeologie orientale de caire",Vol.3, Cairo,1925,p.76

(٤) تحتمس الثالث: سادس ملوك الأسرة الثامنة عشر، ويعتبر أعظم حكام مصر وأحد أقوى الملوك في التاريخ ، حيث أسس أول إمبراطورية مصرية في ذلك الوقت، كان تحتمس الثالث ملكا محاربا قام بستة عشرة حملة عسكرية على آسيا (منطقة سورية و فلسطين) استطاع ان يثبت نفوذه هناك كما ثبت نفوذ مصر حتى بلاد النوبة جنوبا، ومن أشهر المعارك التي خاضها هي معركة مجدو(انظر: محمود عبد الحميد، تاريخ وحضارة مصر الفرعونية،ج١+٢،جامعة دمشق،٢٠١١-٢٠١٢)

(٥)Blackman, (A) : The Rock tombs of Mier, London,1953,p.15

(٦)Gardiner, (A.H) Weigl,(A) : Topographical catalogue of the private tomb, London,1913,p.16 ; Bruyere,FIFAO,Vol.3,p.181

- زواج الكاتب الملكي "ثاي" T3y الذي عاصر الملك مرنبتاح من امرأتين: الأولى تدعى "نبتتاوي" Nbt–T3wy ، والثانية أطلق عليها اسم "Rc–i3"، وحملت لقب "رئيسة حريم سوبك"

كما يبدو أن تعدد الزوجات كان مباحا في بعض الحالات كحالة الرجال الأرامل. فمن المعروف أن المصريات كن يتوفين أثناء عملية الولادة ، ما يستوجب إحضار أمهات جديدات للأطفال المولودين حديثا [١].

أمّا فيما يتعلق بتعدد الأزواج، فإنّ هذا الأمر فيه شكّ كبير، ولا يمكن التأكيد بأن امرأة ما قد تزوجت من رجلين في آن واحد. والحالة الوحيدة لهذه الظاهرة هي لوحة تعود إلى عصر الدولة الوسطى، تظهر فيها سيدة تدعي (مينكت) مصورة علي لوحة بمتحف اللوفر بباريس، وهي بصحبة زوجها حور، وهي بدون شك نفس السيدة التي صورت على لوحة أخرى مع زوج آخر في نفس المتحف يدعى(نسومنتو) ، ورغم ذلك لا يمكن القول إن ظاهرة تعدد الأزواج كانت موجودة ،إذ أنه من المحتمل أن تكون هذه السيدة قد تزوجت من الرجلين الواحد تلو الآخر بعد وفاة أولهما[٢].

٣- ربة البيت:

كانت الزوجة المصرية دائما بجانب زوجها أينما وجد، تلازمه في البيت والحقل، وتشاركه في الجد واللهو، وتقاسمه أعباء الحياة ومسؤولياتها. وكان لقب "سيدة المنزل" الأكثر شيوعا بالنسبة للنساء من غير الأسرة المالكة.

وقد كان عمل المرأة المصرية الأساسي هو إدارة شؤون بيتها، ورعاية أسرتها. فهي تستيقظ في الصباح الباكر، وتعدّ طعام الإفطار للأسرة، وبعد ذلك تبدأ بتنظيف البيت وترتيبه، وتعبئة الجرار بالمياه ، وغسل الملابس ، وطحن الحبوب وعجن الدقيق وصنع الخبز. كما كانت تقوم بأعمال الغزل والنسيج وحياكة الملابس لزوجها وأبنائها. وفي المساء تهيئ طعام العشاء ، ثم تقضي مع زوجها وأولادها جزءاً من وقت الليل في السمر والألعاب البسيطة للتسلية ويتجاذبون أطراف الحديث.

([1])Simpson(W.K), Polygamy in Egypt in the Middle Kingdom, The Journal of Egyptian Archaeology,1974,p100-105

([2]) James(T),op.cit,p6

اهتمت المرأة المصرية بنظافتها، فكانت تغتسل وتستحم مرتين في اليوم: في الصباح قبل القيام بأعمال المنزل وفي المساء قبل النوم . كما كانت تحتفظ بملابس خاصة لنومها ، غير ملابسها اليومية، أو ما ترتديه في الحفلات وعند استقبال الضيوف وزيارة المعبد . هذا إلى جانب اهتمامها بزراعة النباتات والزهور للتعطير والزينة[١].

وكانت الزوجة في بعض الأحيان ترافق زوجها في رحلات الصيد ومعها أبناؤها ، يجوبون المستنقعات بالقوارب الخفيفة ، يلهون ويستمتعون، ويعودون بعد ذلك إلى المنزل حاملين صيدهم. ويظهر مشهد فني – هو عبارة عن لوح حجري محفوظ في المتحف البريطاني – رجلاً ترافقه زوجته وابنته وقطتها المفضلة ، وهو يصطاد طيراً (الشكل٥) .

ولقد ترك المصريون نقوشاً ورسوماً وتماثيل تعرض صوراً متنوعة من الحياة اليومية للأسرة، منها ما هو في داخل البلاط الملكي، كمشهد لعائلة أمنحتب الرابع (أخناتون) يظهر فيه الملك والملكة جالسين قبالة بعضهما تحت أشعة قرص الشمس (آتون) يدللان بناتهما (الشكل ٦) ، ومنها ما هو في البيت العادي في مشاهد تظهر فيها الزوجة وهي تحيط كتف زوجها بذراعها وتضع يدها فوق يده ، أو كما يظهر الزوجان في حالة الجلوس في الحدائق[٢] ، فكان اسمها يقرن بنعوت مثل ((زوجته المحبوبة. الأثيرة لديه))[٣]

لذلك اكتسبت الزوجة في مصر القديمة قيمة كبرى في مركزها الاجتماعي والأسري، وذلك لما أبدته من احترام ووفاء لزوجها وأبنائها، فأصبحت بذلك محل تقدير.[٤]

٤- الترمل:

الأرملة هي المرأة التي توفي زوجها عنها ولم تتزوج مرة أخرى.[٥]

([1]) Joyee (T),The complete Queens of Egypt, from Early Dynastic Times to the Death of Cleopatra ,Egypt,2006,p13

([2]) Murray(M.A) ,The Splendor that was Egypt,London,1972,p72

([٣]) شورتر،(آلن): المرجع السابق، ص٤٨،٤٩.

([٤]) هنري(فرانكفورت): فجر الحضارة في الشرق الأدنى، تر ميخائيل خوري،بيروت،١٩٦٥،ص١٢٦

([٥])Pestman, (P.W), Marriage and Matrimonial Property in Ancient Egypt. A contribution to establishing the legal position of the woman, Leiden: E.J. Brill, 1961, p 182

حظيت الأرامل في مصر القديمة بالرعاية والاهتمام من المصريين، ذلك أنّ العديد منهن كن فقيرات معدمات للغاية . وكان يعتبر أنه إذا كان المتوفى يندمج بأوزيريس، فإن أرملته تصبح بمثابة إيزيس فوق الأرض وتستحق مساعدة ومساندة الجميع.

وتظهر على معظم اللوحات الجنائزية التي دون عليها المتوفون ((جوازات مرورهم إلى الأبدية)) الأعمال الطيبة الأساسية التي كانوا ينتهجونها في حياتهم:

((كنت أسقي من كان ظمآن))

((كنت أطعم من كان جائع))

((وكنت أحمي الأرملة))

((وكنت أكسو اليتم))

كما جاء في العبارات المنقوشة على جدران مقبرة أحد الحكام ويدعى ((أمنمحات)) ، بأنه

((لم يقص ابنة أي مواطن ولم يقهر أية أرملة))

((وعندما جاءت سنوات القحط والمجاعة، كان يعطي للأرملة مثلما كان يعطيه للمرأة المتزوجة!!))[1]

لم تكن جميع الأرامل معدمات فقيرات ، بل امتلكت البعض منهن الوسائل التي سمحت لهن بمجابهة متطلباتهن . كما كانت بعضهن صغيرات السن، أملن في الزواج مرة أخرى بفضل مساعدة وعون الإلهة الرحيمة ((حتحور)) التي كانت تستطيع ((أن تعطي العذارى أسرة وتعطي أيضا للأرملة زوجاً جديداً))[2].

وكانت هؤلاء الأرامل تحصلن على ميراث مباشر مقتطع من ممتلكات أزواجهن، وكن يُستدعَين من قبل أعضاء عائلتهن البعيدة للمثول أمام محكمة القضاء العليا، للمعارضة في شرعية الإرث التي تتضمن أية ملكية ريفية منحها أحد الأسلاف.

---

(1)نوبلكور (كريستيان ديروش):المرجع السابق،ص٢٨٦

(2) نوبلكور (كريستيان ديروش):المرجع نفسه ،ص٢٨٦

وكثيرا ما كانت تحصل مشاكل عائلية بخصوص الميراث[١].وفي هذه الحالة لم يكن أمام الأرملة سوى العودة إلى زوجها المتوفي بواسطة التماس موجه إليه مكتوب على قطعة من الطين، يتضمن قربانا بجوار مقصورته الجنائزية وكان يطلق عليها اسم ((خطابات إلى الموتى))، منها تلك الرسالة التي وجهتها إحدى الأرامل في الأوساط الثرية إلى زوجها، تتعلق ببعض المشاكل التي واجهتها ، وتطلب من زوجها المتوفي أن يحمي ابنه الذي يطمع فيه بعض أقاربه، فكتبت الأرملة في الرسالة قائلة ((**هل تنظر إلى ذلك بكل برود (وهو يحدث)))**. وبما أن قرار المحكمة النهائي لم يكن قد صدر بعد، فإن المرأة صممت على الكفاح حتى النهاية وتضرعت إلى زوجها الذي انتقل إلى عالم أوزيريس أن يجهز على خصومها[٢].

((ثر عليهم ومعك آباؤك، وأخواتك، وأصدقاؤك الموتى))

((إن بيت الابن (هو) بيت الأب.....))(فليتمكن) ابنك من الاحتفاظ ببيتك كما حافظت(وأدمت) منزل أبيك)).[٣]

تذكرنا شكوى هذه الأرملة إلى زوجها المتوفي بالإلهة إيزيس الأرملة وابنها حورس وحمايتها له ودفاعاها عنه من عمه (ست) مغتصب عرش أبيه أوزيريس، وكيف كانت تخاطب زوجها المتوفي بأن يساعد ابنه حورس في حماية عرشه وإرثه.

لم يكن مصير الجواري في مصر القديمة مصيراً قاسياً فلم يعثر حتى الآن على أي عقد يفسر العلاقة فيما بينهم، ولكنهم كانوا يعيشون معا في حالة معايشة مشتركة. فمن المعروف أن أي رجل حر يستطيع أن يتزوج أية جارية ولدت في نطاق أسرة مصرية، بعد موافقة ربة البيت. والجارية عندما تتزوج برجل حر تصبح طبيعيا حرة مستقلة، وكذلك الحال بالنسبة لأبنائها منه انظر: نوبلكور (كريستيان ديروش): المرجع نفسه، ص١٩٧)

(١)Eyre, (C.J), The Adoption Papyrus in social context, voL 78, 1992, p.221

(٢)Meskell, (L), Private Life in New Kingdom Egypt, Princeton: Princeton University Press, 2005, p 193

(٣) نوبلكور (كريستيان ديروش):المرجع السابق،ص٢٨٨،٢٨٩

٥- الإماء:

الأمة هي المرأة التي فقدت حريتها بسبب الحروب أو الظروف الاقتصادية السيئة. ولم يكن لهذا الصنف من النساء أي وضع قانوني، وكان بإمكان مالك الأمة بيعها أو طردها متى شاء . [١]

وعند إحالة المرأة إلى العبودية أو بيعها كأمة، يدوّن ذلك في عقدٍ ينصّ على التزامها وأولادها من زوجها السابق أو سيدها الذي اشتراها بأوامر سيدها الجديد.

أما أولاد الإماء فينسبون إلى أمهاتهم، وليس لهم نصيب من تركة أبيهم، و لم تكن الوصية بالإرث جائزة لهم[٢] ، فجاء في بعض النصوص:

"حالما يولد أطفالهم، فهم ينتزعون من أمهاتهم، وعندما يشبون يرزحون تحت وطأة العمل الشاق "

كان الحصول على الإماء يتمّ عن طريق أسرهم في الحروب، وفي بعض الأحيان كانوا يجلبون مع أسرهما (الشكل٧) . ويشار إلى أنّه خلال عصر الدولة الحديثة، واستتباعا للحملات العسكرية التي شنها الملوك المصريون على النوبة وآسيا ، قد زادت نسبة العبيد في نطاق الأيدي العاملة بمصر، حيث كان الجنود المصريون- بعد تحقيق النصر وهزيمة الأعداء- يكافئون بعدد من العبيد الأجانب ، كما زخرت المعابد وأملاك الملك بالعبيد الذين تم اختيارهم من ضمن الشعوب التي أحاقت بهم الهزيمة. [٣]

و حصل المصريون القدماء على الإماء أيضاً من خلال التجار الذين كانوا يشترون الإماء من بلادهن بثمن زهيد ، وكذلك كان حال بعض المصريين الفقراء الذين كانوا يبيعون أنفسهم أو أولادهم أو زوجاتهم بمحض إرادتهم لكي يسددوا ديناً في الغالب.

(١) شورتر (آلن): الحياة اليومية في مصر القديمة، تر نجيب ميخائيل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧،ص٤٩

(٢)Dollinger,(A),),op.cit,p,20-24

(٣)Dollinger(A), Asepects of Life Ancient Egyptian, Washington University,2000,p16,17

عملت الإماء كخادمات في القصور و بيوت الأثرياء و في المعابد[١]، وقد تمّ تمثيلهنّ على جدران مقابر الأشراف والأثرياء، فكان للأشراف إماء يتفاخرون بهن منهم الشريف (تي)[٢]الذي كان له عدة إماء يرقصن له كما هو واضح في النقوش على جدران مقبرته.

وتفيدنا حوليات أمنحتب الثاني أنه أحضر على أثر حملة واحدة من الجهات الشامية (٨٣٨) أمة مع (٢٨٠) زوجة و(٨٣٨) طفلة و(٢٧٠) مغنية للأمراء، وكان الملك بعد هذه الحملات يختار من بينهن لجعلهن خادمات في القصر وتقدم الأخريات منهن أيضا إلى المعابد للخدمة والعمل فيها. [٣]

كما عملت الإماء في البيوت في الغزل والنسيج وإدارة المراعي وأعمال أخرى ، ولقاء ذلك كانت الإماء تتلقى كساءً من النسيج ، و كان يصرف لهن الزيوت والطعام. وتظهر المشاهد الفنية الإماء ممسكات بأيدي أولادهن وهنّ يقمن بالأعمال المختلفة ، ويبدو من خلال هذه المشاهد ومن خلال ملامح الإماء فيها أن معظمهن ذوات شعر طويل، ومن النوبيات اللاتي يحملن أولادهن في سلال، ومن السوريات اللاتي يتم التعرف عليهن من ملابسهن وحليهن المزركشة[٤].

كذلك كان يتم استئجار بعض الإماء لمدة محدودة، ومن ذلك ما ورد في نص سيدة طالبت في عصر أمنحوتب الرابع بعشر وحدات من الفضة ثمنا لتأجير أمتها لمدة عشرة أيام.

كما كان بوسع المزارعين استئجار تلك الأمة للخدمة في حقولهن، فقد كن يقمن بطحن الحبوب وعجن الدقيق وصنع الخبز اليومي، لذلك قال الحكيم (بتاح حتب) :

" الحكمة الحقيقية أندر من الحجر الأخضر ولكننا نجدها عند الإماء اللاتي يتولين الطحن"

---

(١)نوبلكور (كريستيان ديروش):المرجع السابق،ص١٩٢

(٢) مقبرة الشريف تي: كان تي موظفاً كبيراً في عصر آخر ملوك الأسرة المصرية الخامسة. وكان يشغل وظيفة المشرف على أهرامات نفر ايركا رع وني أوسر رع، وعلى معابد الشمس الخاصة بساحورع ونفر ايركا رع ونفر اف رع وني أوسر رع. ولقد أصبحت مقبرة تي، الكائنة بسقارة، من أشهر المواقع الأثرية في مصر، نظراً لكتاباتها ونقوشها التي تصور مناظر تفصيلية للحياة اليومية والمناظر الجنائزي، وتقع المقبرة في الجزء الشمالي من منطقة سقارة الوسطى، على بعد حوالي ٥٠٠م أو ١٦٤٠ قدماً شمال غرب هرم زوسر ، في محافظة الجيزة بالقاهرة، مصر.

(٣)نوبلكور (كريستيان ديروش):المرجع السابق،ص١٩٣

(٤) حسن(سليم): مصر القديمة،ج٤،الهيئة العامة للكتاب،١٩٩٢،ص٦١٢،٦١٣

ولاشك أن هؤلاء الخادمات المتواضعات، وهن ينتقلن من بيت إلى آخر، ويتعاملن مع مختلف الأنماط من البشر، قد اكتسبن نوعا من الحكمة الهادئة الرصينة. [١]

٦-الحمل والأمومة:

كان هدف الزواج الأساسي تكوين الأسرة وإنجاب الأطفال ، وذلك لما كان عليه المصريون من حب الذرية، فكان ذلك من أسباب تماسك المجتمع وتقدمه ورقيه . لذا فقد كان للحمل والولادة موقعهما في فكر المصريين وكان العقم أو عدم الإنجاب مدعاة للقلق عندهم.

وكانت المرأة العاقر تجرب كل الوصفات المعروفة للإنجاب، وعندما لا تجد نتيجة ، كانت تلجأ إلى الأدعية الدينية، فتدعو الإله (بس[٢]) ، والإلهة (تاأورت[٣]) ، والإلهة (حتحور) ، والإلهة (حقات)[٤] . كما استعانت النساء أيضاً بتمائم خاصة لنجاح الحمل كان بعضها بشكل هيئة إناث الحيوانات والزواحف التي تتميز بكثرة الإنجاب مثل الضفادع والقطط ويشكل بعضها على هيئة إناث الحيوانات التي تتصف بضخامة البطن والثديين مثل أفراس النهر[٥]

---

(١) نوبلكور(كريستيان ديروش): المرجع نفسه، ص١٩٦

(٢) بس: أحد الآلهة المصرية القديمة، وكان يحظى بشعبية كبيرة خلال الدولة الحديثة. ويمثل بس بصورة قزم منتفخ الوجنتين وله ذقن تشبه المروحة وترتسم على وجه علامات الوجوم لتثير الرعب في نفوس الأشرار، وفى بعض الأحيان وخاصة ابتداء من الأسرة الثامنة عشر كان بِس يصور ولديه زوجين من أجنحة الصقر. كان بس يعبد كإله الرقص والموسيقى و المسخرة و وكل أنواع الملذات، وعبد أيضا كحامي الأطفال والنساء الحوامل وباعد الكوابيس عن الناس وحامي كل شيء جيد وعدو الأرواح الشريرة والثعابين وكل شيء سيئ(انظر، عزة فاروق شيد، الاله بس ودوره في الديانة المصرية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص١٧)

(٣) تاأورت: صور المصريون هذه المعبودة في هيئة أنثى فرس النهر الحامل منتصبة على قدميها الخافيتين، ومرتكزة بإحدى قدميها الأماميتين على علامة هيروغليفية تعني الحماية، وقد تدلت أطراف بطنها الضخمة وثدييها الكبيرتين، وكانت تاأورت ترمز إلى الإخصاب، كما كانت تحمي الحوامل سواء كن من امهات الآلهة أو الملوك أو من عامة القوم وخاصتهم، من الوضع العسر، وكان لها معابد في طيبة وفي الدير البحري.(انظر: مهران(محمد بيومي، المرجع السابق،ص٤٣٠،٤٣١)

(٤) حقات: معبود ة برأس ضفدع بحسب معتقدات مصر القديمة، كانت تساعد الامهات في الولادة وكثيراً ما صورت في نقوش المعابد من مناظر وهي تساعد على خروج الأطفال إلى الحياة.

(6)Barbara(S),OP.Cit,P,644

برع الأطباء المصريون في إيجاد حلول للنساء اللواتي يعانين العقم، حيث نقرأ خطاباً من ملك الحيثيين يطلب فيه من رعمسيس الثاني أن يرسل له طبيباً يعالج أخته (ماتازى) ليجعلها قادرة على الإنجاب[١]

فكتب إليه رعمسيس الثاني – وكان أميل إلى الرفض – بقوله:

"أما "ماتازى" شقيقة أخي، فإن أخاك الملك يعرفها، وإن عمرها خمسون عاماً لا بل ستون عاماً بكل تأكيد؛ ولن يستطيع أحد مساعدتها أو وصف دواء لها كي تلد إلا أن يشاء إله الشمس وإله العواصف، لكن على كل حال نرسل بساحر ماهر وطبيب متمكن يعد لها عقاقير الولادة"[٢]

وقد تضمنت الكثير من البرديات الطبية علاج العقم والحمل وأمراض النساء، والعناية الطبية الخاصة بهن.

ففي بردية (كارلسبرج)[٣] وردت وصفات عن مدة الحمل وبيانات عن إنذار الوضع، ونوع الجنين، كما وجدت على هذه البردية نصوص مصورة.

وفي بردية (برلين وكاهون)[٤] وردت وصفات عن مدة الحمل ومنع الحمل، ومعرفة ما إذا كانت المرأة تحمل وتلد أم لا.، والوصفات مرتبة تبدأ بعبارة "**لمعرفة المرأة التي.....**" ثم كيفية التعامل معها بعقاقير معينة في كل وصفة، ثم النتيجة التي ستحدث ومعناها " **فإذا تقيأت لتوها فهي ستلد أما إذا حصل لها فإنها.....**"[٥].

---

[١] حواس(زاهي)، الأسرة أيام الفراعنة، مكتبة النهضة المصرية، ص٢٢

(٢) حواس(زاهي): سيدة العالم القديم، المرجع السابق، ص١٢٣

(٣) كارلسبرج: هي عبارة عن قصاصات بردية موجودة بمعهد الآثار المصرية بجامعة كوبنهاجن، ترجع إلى عهد الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين، وتحوي وصفات عن أمراض العيون وأمراض النساء والحمل وجنس الجنين(أديب(سمير): تاريخ وحضارة مصر القديمة، المرجع السابق، ص٥٧٢، ٥٧٣).

(٤)بردية برلين وكاهون: بردية برلين: وثيقة مصرية قديمة من ورق البردى عثر عليها في مقبرة قديمة في سقارة في أوائل القرن التاسع عشر، تتكون أوراق البردي من أربع وعشرين صفحة، وتعالج بعض محتوياتها موضوعات مثل تحديد النسل واختبارات الخصوبة. وهي محفوظة حاليا بمتحف برلين.(انظر John Francis Nunn, Ancient Egyptian Medicine. University of Oklahoma Press, 2002)

بردية كاهون: اكتشفت هذه البردية في مدينة اللاهون بالفيوم في إبريل عام ١٨٨٩م وطولها متر وعرضها ٣٢سم ومكونة من ثلاث صفحات، وتتكون البردية من قسم طبي، وقسم طبي، وقسم خاص بحل بعض المسائل الحسابية، تضم الصفحتان الأوليان سبعة عشر تشخيصا ووصفة في أمراض النساء وهي محفوظة حاليا في جامعة لندن (أديب(سمير): تاريخ وحضارة مصر القديمة، المرجع السابق،ص٥٧٣).

(٥)حسن الآغا (وسناء) ، المرجع السابق، ص ١٧٥، ١٧٦

ولاحظ المصريون أن من علامات الحمل المبكر تغير لون الجلد ببعض البقع التي تأخذ اللون الغامق، كما أن عروق الثديين تتضخم في تلك الفترة، ويتصلب الثدي باكتمال فترة الحمل[١].

وكان لدى المصريين مجموعة من اختبارات الحمل، وهناك عدد من النصوص الخاصة التي تقترح طرقا لمعرفة ما إذا كانت المرأة حاملاً ، بل وتحديد نوع المولود. فقد جاء في نص بردية برلين بأن تبول المرأة على حفنتين من الشعير والحنطة كلٌ على حدة ، فإذا نما الشعير أكثر من نمو الحنطة كان الجنين ذكراً ، وإذا نمت الحنطة قبل نبات الشعير كان الجنين أنثى[٢].

ويبدو أن المصريين اعتقدوا أن بول الحامل يتضمن بعض الإفرازات التي تخرج من الجنين أو تحيط به ، وأن غلبة بعض هذه الإفرازات على بعضها الآخر تنم عن جنس الطفل.

ولعلهم لاحظوا بالتجربة أو بوحي المصادفة أن حبوب الشعير هي ذكر ، تنمو بإفرازات الذكر أكثر مما تنمو بإفرازات الأنثى ، والأمر ينطبق كذلك على حبوب الحنطة وهي أنثى [٣].

ويشار هنا إلى أن هذا الاختبار قد تمّ إجراؤه في ألمانيا في القرن الثامن عشر، وكان هناك بعض الأدلة على معرفة أن المرأة حامل عن طريق هذا الاختبار، ولكنه فشل في تحديد جنس المولود[٤].

---

(١) روزا ليندا يانسن(جاك): الطفل المصري القديم، تر أحمد زهير امين، مراجعة محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧،ص١٠

(٢)Fischer(H.G), Egyptian Women of the old kingdom, The Metropolitan Museum of Art New York,2000,p61,62

(٣) حواس(زاهي):الأسرة أيام الفراعنة، المرجع السابق، ص٢٣

(٤)Barbara(S), Women's Earliest Records from Ancient Egypt and Western Asia, Journal of the American Oriental Society,1991,p643

١- عملية الولادة:

كانت عملية الولادة تحل بعد انقضاء ما هو مقدر من أيام الحمل التي حسبت بحوالي ٢٧١يوماً، ويصحبها استعدادات بفصول من تعاويذ الدين والسحر، وعقاقير من أعشاب وعسل وخمر، وذلك لحماية الوالدة وتجنب الإجهاض أو النزف أو وفاة الجنين أثناء أو بعد الولادة .

ولأن الولادة كانت حدثاً عادياً ، فقد كانت تتولاه القابلات دون الأطباء، لذلك قلّ ذكر الولادة في البرديات الطبية.

وجدير بالذكر قلة وندرة مناظر الولادة، إذ لم تتجاوز مناظر الولادة المقدسة في المقابر من العصر البطلمي تصوير الأم جالسة فيما يشبه القرفصاء، بين ربات الولادة وهنّ قائمات على رعايتها.

على أن أهم مناظر الولادة ما هو محفوظ بالمتحف المصري من معبد حتحور بدندرة. حيث تجلس امرأة على كرسي الولادة ، وتساعدها حتحور في هيئة امرأة برأس بقرة . وكانت العلامة الهيروغليفية التي تعني الولادة تمثل امرأة جالسة القرفصاء يخرج من تحتها رأس المولود وذراعاه (الشكل٨).[١]

كانت الولادة تجري في بيئة مناسبة، وكانت بعض الدور تخصص غرفة خاصة تسمى ((مقصورة الولادة)) ، وإلا عزلت المرأة في إحدى الغرف. وتوجد صور لمقصورات الولادة بين الصور الجدارية لبيوت عمال دير المدينة غرب طيبة، وبيوت عمال قرية شرق العمارنة من الدولة الحديثة ، كما أن الشقفان الخزفية التي جمعت من دير المدينة مرسوم عليها نماذج لهذه الصور الجدارية ، حيث توضح هذه الصور أن أساطين هذه الغرف من أغصان البردي ، مزينة بمحاليق العنب، ومعلق على جدرانها باقات من الزهور، وسقفها من الحصير. كما كانت مقاصير الولادة تزود بالأثاث المناسب من سرير، ومسند للرأس، وحصيرة ومخدة، وكرسي مصنوع من خشب النخل. [٢]

كانت الولادة تجري غالباً والمرأة جالسة القرفصاء فوق طوب الولادة، حيث تجلس القابلة أمام الأم لمساعدتها في الولادة والقبض على الطفل، وتضع طبقاً من الماء الساخن تحت كرسي التوليد بحيث

---

(١)روزا ليندا يانسن(جاك): المرجع السابق، ص١١،١٢

(٢)Roth(A. M) Journal of Egyptian Archaeology, Magical bricks and the bricks of birth, Archaeology Journal of Egyptian ,2002,p121

يمكن للبخار أن يساعد على تسهيل عملية الولادة [١]،وتجلس قابلة أخرى أو امرأتان على جانبي الأم تشجعانها وتمسكان بذراعيها أثناء دفعها.

كما استخدم المصريون القدماء بعض العقاقير لتسهيل الوضع وتخفيف آلامه ، منها ضمادة من عجينة البلح أو التمر والقمح والأعشاب توضع أسفل البطن لتسهيل خلاص الطفل من رحم الأم، أو خليط من بذرة الزعفران مع الجعة يدلك به البطن، وربما أعطيت المرأة الحامل بعض المسكرات كالجعة والنبيذ كي لا تشعر بآلام الوضع، ويمكن استخدام عقاقير موضعية توضع في المهبل كخليط أعد من زيت ثمرة العرعر مع صمغ شجرة الصنوبر [٢].

وقد كانت الأداة الجراحية الوحيدة المستخدمة من قبل القابلة هي حجر السج التي كانت تستخدم لقطع الحبل السري بعد الولادة.

وبما أن الولادة يمكن أن تشكل خطراً على الأم والطفل، فقد تلوّنت الأدعية التي تسهل عملية الولادة على الأم، واستعانت القابلات المصريات القدامى بالآلهة والمعبودات، وتمّ وضع التماثيل والصور لها في جميع أنحاء الغرفة، كما رسمت على الجدران وطوب الولادة والكراسي التي تستخدمها النساء، [٣]من هؤلاء الإله (خنوم) الذي يعطي الصحة للرضع حديثي الولادة ومهمته تعديل وضع الجنين أثناء الحمل أو قبل ولادته، والإلهة (حقات) التي كانت تقوم بنفسها بمهمة القابلة ، والإلهتان (إيزيس) و (نفتيس) تقفان إلى جانب الأم. وإلى جانب هؤلاء، كان من الضرورة بمكان وجود عدة مقدسات أخرى مثل(حورس) و (تاأورت) و (بس) أثناء الولادة من أجل مراقبة الطفل، وإبعاد الأرواح الشريرة عنه، وضمان أكبر عدد من السنين ليعيشها في سعادة.

كما استدعت القابلات المساعدة الإلهية للحماية أثناء المخاض بطرق أخرى، كأن تضع عصا سحرية عاجية على شكل هلال مزينة بنقوش الآلهة والثعابين والأسود والتماسيح على بطن المرأة التي تلد. [٤]

---

(١) Allen(T.D), op.cit,P28_32

(٢)حواس(زاهي): سيدة العالم القديم، المرجع السابق، ص١٢٥

(٣) Roth(A. M),op.cit,p119

(٤) Ritual of birth and rebirth'. Journal of Egyptian Archaeology, VOL78,1992,p 311

ليس هناك دليل واضح يشير إلى ما كان يحدث بعد الولادة، ولكن يبدو من المحتمل أنه كان يتم التخلص من المشيمة بعناية، فهناك في مصر من اعتقد أن مصير المشيمة مرتبط مباشرة بحياة الطفل، وغالبا ما دفنها بسلام في عتبة البيت، أو ألقاها في النيل لضمان بقاء الطفل الرضيع. [١]

وبعد عملية الولادة كانت المرأة تأخذ فترة استراحة لمدة أربعة عشر يوما تسمى فترة "التطهير"، وذلك من أجل أن تتعافى ، وتتمكن من التركيز على رعاية المولد الجديد.

ولسوء الحظ، قابلت الكثير من الحوامل ولادة متعسرة ، كانت نتيجتها في بعض الأحيان وفاة الأم والجنين ، مثل ما يحدث لبعض الحالات في وقتنا الحالي. ولعل من أشهر الحالات تلك كانت مومياء الملكة موت نجمت زوجة الملك حور محب (١٣٣٩-١٣٠٤ق.م)[٢]التي توفيت عندما كانت في عمر ٤٠-٤٥ عاماً، حيث تبيّن من خلال فحص عظامها تعرضها لأكثر من ولادة متعسرة ، ووجد من بين تلك البقايا أيضاً عظام صغيرة من الجنين، وربما كانت الملكة توفيت أثناء الولادة. [٣]

كما كشفت الحفائر في جبانة العمال بالهرم عن هيكل عظمي لقزمه بالمقبرة رقم ١٩١٢أوضح أنها قابلت أيضا ولادة متعسرة نتيجة لوجود طفل طبيعي داخل جسمها القزمي، ما أدى إلى موتها أثناء الولادة[٤]. وقد تم التعرف على العديد من المومياوات التي تم انتشالها محنطة أو مدفونة ، و تشير حالتها إلى أن الرضيع ولد ميتا أو توفي بعد وقت قصير[٥]

كان من أهم مسؤوليات الأم تسمية المولود في أسرع وقت ممكن، حتى لو كان الطفل سيموت بعد وقت قصير من الولادة، فقد كانت الأسماء مهمة جدا للمصريين، وكان واحداً من أكبر المخاوف

(١) Ritual of birth and rebirth'. Journal of Egyptian Archaeology, VOL78,1992,p 312

(٢)حور محب(جسر خبرو رع): (١٣٣٩-١٣٠٤ق.م)، حكم مصر في أواخر الأسرة الثامنة عشر(١٥٦٧-١٣٠٤ق.م) وكان قد تولى المناصب العسكرية خلال عصر الملك أخناتون(١٣٧٠-١٣٥٣ق.م)والملك توت عنخ آمون(١٣٥٢-١٣٤٣ق.م) قبل أن يصبح ملكاً يحكم مصر.(انظر سعدالله،(محمد علي)، دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠١)

(٣) Brown(c.G),op.cit,p62,61

(٤) حواس(زاهي)، الأسرة أيام الفراعنة، المرجع السابق، ص٢٥

(٥) Brown(c.G),op.cit,p63

عندهم أن يُنسى اسم الشخصية بعد الموت ، فمن شأن ذلك أن يؤدي إلى "الموت الثاني" في الآخرة. (١)

كانت فترة إرضاع المولود تصل لمدة لثلاث سنوات . وضمانةً لزيادة إفراز الحليب عند المرأة التي ولدت حديثا فقد نصحت البرديات الطبية بتدليك ظهر الأم بالعسل، أو تغذيتها بخبز الشعير الحامض.

واعتبر حليب الأم– وخاصة حليب الأم التي أنجبت طفلا ذكراً – علاجاً طبياً ذا قيمة مفيدة لزيادة الخصوبة والشفاء الحروق. وكثيراً ما كان يتم جمع هذا الحليب وتخزينه في أوعية صغيرة مجسمة على شكل امرأة تحمل طفلا صغيراً. (٢).

ولم يكن لدى المصريات أي حرج من الرضاعة الطبيعية، بل أنّ صورة المرأة وهي تجلس القرفصاء، أو على مقعد منخفض، ترضع الطفل من صدرها ، قد أصبحت رمزا للأنوثة والخصوبة.

وعند عدم قدرة الأم على إرضاع ابنها كانت تستجلب له مرضعةً. وقد كانت مهنة المرضعة واحدة من الوظائف ذات الأجور المجزية والمفتوحة للنساء من جميع الطبقات، ساهم في انتشارها أيضاً ارتفاع معدل وفيات الإناث أثناء الولادة ،لذا كانت مهنة دائمة الطلب.(٣)

إن ما قدّمته الأم المصرية القديمة من حضانة ورعاية لصغارها خلال سني عمرهم المبكرة ومشاركتها زوجها في تربيتهم خلال مراحل طفولتهم النامية جعل المصريين يدعون إلى حب الأم والعطف عليها والبر والإحسان إليها ، وحملهم على ذكر فضل الأم وأهمية رضاها عن أولادها، فذخر الأدب المصري القديم بما يوصي بالأم خيراً ، من مثل ما جاء في كلامٍ للحكيم آني:

" احملها كما حملتك . إنّها أدخلتك المدرسة حيث تتعلم الكتابة، وظلت تذهب من أجلك كل يوم، تحمل إليك الخبز والجعة من منزلها

---

(١) روزا ليندا يانسن(جاك): المرجع السابق،ص٣٥

كان لبن الأم يوصف لعلاج كثير من الامراض، واستمر كذلك طوال العصر القبطي. وكان لبن المرأة التي ولدت ولداً على وجه الخصوص يعتبر فعالاً جداً في هذا الصد، فقد وصف في تذكرة طبية بأنه((السائل الشافي في الصدر))على لسان الربة إيزيس((انظر: روزا ليندا، يانسن(جاك): المرجع السابق، ص٢٤)

(2)Jean(R.A), Loyrette(M.A), La mère, l'enfant et le lait en Égypte Ancienne, Paris,p85

(٣)روزا ليندا، يانسن(جاك): المرجع السابق، ص٢٣،٢٤.

فإذا ما شببت واتخذت لك زوجة وأصبح لك بيت خاص ، فضع نصب عينك كيف ولدتك أمك، وكل ما فعلته من أشياء تربيتك . لا تجعلها توجه اللوم إليك ولا تجعلها ترفع يديها إلى الإله، لئلا يستمع إلى شكواها....."

ومثل ما أوصى به الحكيم عنخ شاشنقى في أهمية الحفاظ على كرامة الزوجة الأم في حضرة أبنائها بقوله:

"لا تضحك ولدك وتبكيه على أمه تريد أن يعرف قيمة أبيه، فما ولد فحل من فحل(من غير أم)

وما ورد في بردية ((آني)) بحق الأم:

"دعاء الأبناء لا يصل إلى آذان السماء إلا إذا خرج من فم الأمهات"

"الأم هي الإله الأرض . فقد أودع الإله سر الوجود في وجودها استمراراً لوجود البشر"

"اجلب الرضا لقلب أبيك ، والشرف لبيت أمك"

كما يلاحظ في المشاهد الفنية أم المتوفى في العادة ممثلة إلى جانب ابنها في أغلب الأحيان[1].

و تؤكد الرسائل الخاصة أهمية العلاقة بين الأم والابن ، فقد كتب الكاهن والمزارع "هيكاخت" في القرن العشرين قبل الميلاد رسالة ذكر فيها بازدراء أبناءه ومستخدميه، بيد أنه أرسل تحيات محترمة وحنونة إلى أمه المترملة . وهكذا كانت محبة الأبناء لأمهم ذات معنى عميق فقد ورد في أحد الأمثال المصرية القديمة:

"يأتمن الرجل أمه على أسراره أفضل أن يأتمن عليها زوجته"

([1]) Murray, Margrate(A): The splendour that was Egypt, London, 1972, p 75

رابعاً: الدلالات التاريخية لمكانة المرأة:

- إنّ مكانة المرأة في المجتمع المصري القديم جعلتها تتمتع بالامتيازات السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية كافة ، وظهر ذلك بوضوح في حرية اختيارها للزواج وتدوينه في عقود رسمية احتوت على تاريخ الزواج واسم الملك الحاكم آنذاك وذكر اسم الزوجة والزوج ، فضلا عن تدوين مقدار المهر المقدم إلى الزوجة. كما يقوم الكاتب الرسمي الذي دونَّ عقد الزواج بالتوقيع ومن ثم سرد أسماء الشهود على وثيقة الزواج.

- كُشِفَ عن عقود الزواج التي دونت بعد الزواج في المجتمع المصري القديم ، والأرجح أنّ توثيق الزواج كانت مكلفاً ، وذلك لارتفاع أجور الكاتب الرسمي الذي كان يدونَّ وثيقة الزواج ؛ فاقتصر تدوينه على الطبقات العليا. ووجدت حالة تعدد الزوجات في المجتمع المصري القديم وكان للمرأة المصرية القديمة حرية إدارة أملاكها وكتابة الوصية في نقل أملاكها كيفما تشاء من دون رقابة من زوجها أو أحد أقاربها. وفي حالة وفاة الزوجة أعطى القضاء المصري القديم حقوقاً أبنائها في الميراث ،
- كان نظام الوراثة يضمن انتقال ممتلكات الأم إلى أبناء الزوجة الأولى في حالة زواج الأب من الزوجة الثانية. وكما مارست المرأة المصرية القديمة حرية في رهن ممتلكاتها ومشاركتها في التعاملات التجارية من دون قيود. وايضاً فقد كسبت المرأة في المجتمع المصري القديم حق اللجوء إلى القضاء المصري لرفع دعوى ضد من يسلب حقها أو المثول أمام القضاء لتعلن وصيتها في توزيع أملاكها على أبنائها. وفي الوقت نفسه تحاكم المرأة المذنبة أمام القضاء في حالة ثبوت التهم ضدها.

الفصل الثالث : وظائف المرأة في مصر القديمة وألقابها

أولاً–الوظائف الدنيوية:

١–الزراعة والصيد

٢–صناعة المنسوجات

٣– المرضعة والمربية

٤– المغنية

٥– الراقصات

٦– الكاتبة

٧– الطبيبة

ثانياً– الوظائف الدينية

١–الكاهنة العظمى(زوجة الإله آمون)

٢– الكاهنة العازفة

٣–الكاهنة الراقصة

٤–النادبات

ثالثاً– وظائف أخرى

رابعاً– دلالات المرأة العاملة

الفصل الثالث : وظائف المرأة في مصر القديمة وألقابها

مثّلت المرأة بدورها في مصر القديمة علامة بارزة على طريق الحضارة المصرية منذ آلاف السنين.

وحرصاً من المجتمع آنذاك على استثمار كل طاقاته دون تمييز وصولاً إلى أعلى درجات الرقي والتقدم ، فقد تعاون الرجل والمرأة معاً في إطار نسيج رائع، أثمر نتاجاً مهمّاً في الحضارة العالمية آنذاك.

ويستدلّ على المهن والوظائف التي شغلتها المرأة المصرية القديمة من خلال ما سجلته لنا الآثار المصرية القديمة من صور لها، وما ورد من أقوال الأدباء والحكماء عنها، وما حملته من ألقاب، ما يجعلنا نلمّ بوضوح بدور المرأة المصرية القديمة في مختلف مناحي للحياة.

وفيما يلي نتناول أهم والمهن والوظائف والأعمال التي مارستها المرأة المصرية القديمة:

أولاً: الوظائف الدنيوية:

شكّل المنزل المكان الرئيسي للمرأة وميدان نشاطها، إلا أنّها لم تكن مقيدة فيه تماماً، فقد زاولت من الأعمال ومارست من الحرف ما يناسب طبيعتها وتسمح لها قدراتها بإتقانها دون الرجل[١]. وفي مقدمة تلك الأعمال:

١ – الزراعة والصيد:

عملت النساء من الطبقات المتواضعة بالزراعة ، وذهبن إلى الحقول سعياً وراء الرزق وعوناً لأزواجهن. ورغم أن العمل الزراعي قد اختص به الرجال دون النساء، لكنهم غالباً ما استعانوا بالمرأة في مواسم تتطلب مزيداً من الجهد، خاصة فصل الحصاد، وجمع المحصول، إذ تخرج الزوجات حاملاتٍ الطعام والشراب إلى الرجال[٢].

تركّزت أعمال النساء في الحقل بتذرية القمح، ومساعدة الرجل في الحصاد، واستخلاص البذار، وفصل القمح والشعير عن الشوائب ، كما شاركت بعملية حصاد الكتان وتنقيته، وتنظيف الحقل من القش،[٣](الشكل ٩)

([١])عبدالحليم،(نبيلة)،المرجعالسابق،ص١٤٩

([٢]) حواس(زاهي): سيدة العالم القديم،ص١٩٣

([٣]) نور الدين(عبدالحليم): دور المرأة في المجتمع المصري القديم، المجلس الأعلى للآثار، ص ١٤٧.

وإضافةً إلى أعمال الزراعة، فقد ساعدت الصيادين في صيد الطيور، وذلك بإثارة الطرائد من مكامنها، نستدل على ذلك من خلال أغنية تعود إلى عصر الدولة الحديثة بعنوان " بداية البهجة والسرور"، حيث تتضمن ترانيم جميلة لفتاة عند عودتها من الحقول دون ذكر عون الرجل في هذا العمل، وتتحدث الأغنية أنها أعطت الطيور لأمها لإعداد الطعام . ويتّضح من تلك الأغاني، ومن بعض مناظر المقابر، أنّ النساء والفتيات كنّ يعملن في الحقول والأحراج[١]

وقع على كاهل ربة البيت الكثير من الأعباء المنزلية بما لم يترك لها متسعاً من الوقت للأنشطة الخارجية، وكانت تضطر للخروج إلى العمل بنفسها في الحقل عند عجز الزوج أو وفاته إلى جانب ما عليها من أعباء المنزل ، واستمر ذلك في الريف المصري حتّى يومنا هذا.

٢- صناعة المنسوجات:

تعدّ صناعة الغزل والنسيج من أقدم الصناعات التي مارسها المصري القديم. فقد بدأ المصري القديم في هذه الصناعة من صناعة الحبال والحصر والسلال من المواد النباتية ، كألياف النبات وسعف النخيل ،والحلفا، وسيقان البردي[٢].

وقد تخصصت النساء بصناعة الملابس في ورش تلحق بأبنية المنازل، تعمل فيها النساء و الفتيات، كما ظهر في مقابر بني حسن[٣]،وقد وجدت ورش تابعة لبعض النبلاء والشرفاء.

اتضح من النقوش عمل المرأة في إنتاج الأقمشة بإشراف ملاحظين من الرجال، وبيّنت مشاهد فنية مراحل عمل النسّاجات ، فظهرت في أحد هذه الصور ثلاث نسوة يقمن بتهيئة الكتان ووضعه في وعاء، و أخريات تحمل كلّ منهنّ مغزلاً بيدها اليسرى وتحركه باليمنى. وعندما تمتلئ المغازل بالخيوط، توضع محتوياتها على حمالات مثبتة في الجدار المقابل . ونساء أخريات ينسجن على آلتين (نولين) منصوبتين على رقعة الحجرة[٤].(الشكل١٠)

---

(١)حواس(زاهي): سيدة العالم القديم، المرجع السابق،ص١٩٤

(٢)حواس(زاهي): سيدة العالم القديم ،المرجع نفسه، ص٢٠٠.

(٣)بني حسن: من أهم مناطق الآثار في مصر، وهي بالضفة الشرقية من النيل، تبعد ٢٧٧كم جنوبي القاهرة وقريبة من أبو قرقاص(على الضفة الغربية للنيل) بمحافظة المنيا. به مقابر حكام الإقليم السادس عشر (إقليم الغزال) من أقاليم الوجه القبلي وهي منحوتة في الصحراء وجدرانها مغطاة بنقوش ملونة، تمثل مظاهر الحياة اليومية في ذلك العهد مثل الصناعات المختلفة ومناظر الصيد والألعاب الرياضية والحفلات إلى جانب مناظر تقديم القرابين وغيرها(أديب،(سمير): موسوعة الحضارة المصرية القديمة، المرجع السابق، ص٢٣٨).

(٤)حسن،(سليم): مصر القديمة، (العصر الذهبي)،جـ٣،القاهرة، ١٩٤٧،ص١٣٤.

عملت النساء أيضاً في ورشات غزل ونسيج ملحقة بالقصور الملكية، منها في (الفيوم)[١]من المملكة الحديثة ، وكان العمل يتمّ بإشراف ومتابعة من قبل حريم الملك[٢]، وبوجود مراقب الحريم ومساعده الذي يتولّى الإدارة، وترسل الملابس والأقمشة المتنوعة إلى الملك أو إلى البيوت الملكية المختلفة. وممّا ورد في ذلك قيام الحريم بنسج بعض الأقمشة للأميرة (هتيت) التي تزوجها رمسيس الثاني في سنته الملكية الرابعة والثلاثين[٣].

ووجدت ورش للنسيج في المعابد المصرية القديمة كمعبد الكرنك[٤]، تتم مقايضة منتجاتها بسلع أخرى مثل زيت السمسم من خلال تجار محترفين، وكان النسوة في تلك الورش يشرفن ويعملن في شؤون تصنيع النسيج.

ظهرت في سجلات المملكة الوسطى قوائم العبيد والجواري، بيّنت أن معظم النساء النسّاجات كنّ يحملن أسماء آسيوية. كما أظهرت بردية من عصر المملكة الحديثة أن عشرين خادمة من أصل تسعة وعشرين يعملن في بيت واحد في صناعة الملابس[٥] كنّ من أصل آسيوي.

---

(١)الفيوم: تقع محافظة الفيوم جنوبي غربي القاهرة، يرويه بحر يوسف، جاء الاسم في النصوص المتأخرة من العهد المصري " بايوم" بمعنى البحيرة أو الماء، ثم ورد في القبطية " فيوم" وفي العربية الفيوم بعد إدخال أداة التعريف. تشتهر محافظة اليوم بأثارها وبخاصة آثار الدواة الوسطى؟ كما تشتهر الفيوم بآثارها التي ترجع إلى العصر اليوناني والروماني(أديب،(سمير):
موسوعةالحضارةالمصريةالقديمة،المرجعالسابق،ص٦٥١)

(٢)Red Ford: Ramesses III and the Women of the Royal Harim, Bulletin, 26, Canada, 1993, p,39

(٣)Janssen Rosalind (M.H): ((Costume in New Kingdom Egypt)), CANE, Vol. 1-2, New York, 2000, p. 384

(٤) معبد الكرنك: أكبر المعابد في مدينة طيبة "الأقصر" ، وأهمها هو المعبد المخصص للإله "آمون" والإلهة "موت" وابنهما الإله "خونسو" فكان مقرهما الرسمي هو معبد الكرنك ، كما ضم معبد الكرنك العديد من المنشآت والمعابد للإله "بتاح" والإله "آتون" وغيرهم. ويرجح أن بناء معبد الكرنك يرجع إلى عهد الدولة الوسطى "٢٠٦٠– ١٧٨٥ق.م" أما بناء معبد الإله "آمون" في الكرنك؛ فقد بناه الملك "سيتي الأول ١٣١٢–١٣٠٠ق.م" كما شارك كل ملك مصري في بناء مقصورة أو تشييد مسلة في معبد الكرنك؛ لتخليد ذكراهم. وعرف معبد الكرنك في النصوص المصرية القديمة باسم "ابت سوت "أما تسمية معبد الكرنك الحالي ؛ فهي تسمية عربية يرجع أنها اشتقت من كلمة "خوارنق" التي أطلقت على قصر ملك الحيرة "نعمان بن المنذر" ثم حرف الاسم إلى "الكرنك". وللإطلاع

(٥)Dollinger(A),op.cit,p9

كما بيّنت وثائق المملكة الحديثة حرص المصريين على استقدام النساجات من سوريا وفلسطين للعمل في ورش القصور الملكية، وذلك لما تمتّعن به من مهارة. ويعد رداء توت عنخ آمون (١٣٥٥-١٣٤٦ق.م)[١] بما حمله تطريزه من أثر آسيوي دليلا على ما تمتعن به من مهارات[٢].

٣- المرضعة والمربية:

تعدّ المرضعة – أو كما عرفت بالمصرية القديمة " منعت " – واحدة من أهم الوظائف التي شغلتها المرأة في مصر القديمة.

يعود أقدم ذكر لهذه الوظيفة إلى عصر الدولة القديمة، وبالتحديد عهد الأسرة السادسة حيثُ صور أحد كبار الشخصيات ويدعى (كا- وحمو) ومعه عددٌ من الأبناء وخلفهم المرضعة الموقّرة التي ربتهم.

وفي عصر الدولة الوسطى، لم تعد الاستعانة بالمرضعة مقتصرة على الملوك ، بل عملت المرضعات في منازل حكام الأقاليم وكبار الكهنة. كما جرى الأثرياء المصريون على مجرى الأسر المالكة في استخدام المراضع لأطفالهم، وقلدهم بعد ذلك أهل الطبقة الوسطى[٣] .

ومن أبرز المرضعات في عصر الدولة الحديثة كانت مرضعة الملكة أحمس نفرتاري (١٥٦٢-١٤٩٥ ق.م)[٤] تدعى (رعى) ولقّبت بـ (مرضعة زوج الإله)، ومرضعة الملكة حتشبسوت (١٤٩٠-١٤٦٨)[٥] تدعى (سات رع) التي حملت لقب (المرضعة التي ربت سيدة الأرضيين)[١]، كما أن (تى) زوجة آى كانت مرضعة الملكة نفرتيتي (١٣٧٩-١٣٦٢) [٢] .

---

(١)توت عنخ آمون: تولى عرش مصر في الثامنة من عمره. استطاع الوصول إلى العرش بزواجه من الابنة الثالثة لأخناتون وهي " عنخ-اس-أن-با- آتون" لم يحكم مصر طويلاً اذا توفي في العام الثامن عشر من عمره. لعل شهرة توت عنخ آمون ترجع إلى اكتشاف مقبرته كاملة دون أن تمسها أيدي لصوص المقابر في ٤ نوفمبر عام ١٩٢٢بكل ما فيها من ثروة (للمزيد انظر: حواس، (زاهي)، الفرعون الذهبي (توت عنخ آمون)، المجلس الأعلى للآثار، ٢٠٠٥، ص٨٥

(٢)حواس، سيدة العالم القديم،،المرجع السابق،ص٢٠٠

(٣) المخلافي (عارف أحمد اسماعيل):تاريخ وادي النيل مصر واسودان،ط٢،اليمن،٢٠٠٤،ص ١٣٥

(٤)أحمس نفرتاري: هي إبنة سقنن رع (تاعا الثاني) والملكةاعححتبوأختوزوجةالملكأحمسوأمالملكأمنحتبالأول(١٥٥٠-١٥٢٨ق.م)ومعنى اسمها إما القمر يولد أجملهن أو الإله القمر أنجبها جميلة أو بمعنى أحلاهم أو حلوتهم(Gitto (M), L`epouse du Dicu Ahmes Nefertary, Paris,1975,p5)

(٥) حتشبسوت: زوجة الملك "تحتمس الثاني(١٥٢٠-١٥٠٤ ق.م) ، وابنة الملك "تحتمس الأول ١٥٣(٠-١٥٢٠) ق.م" والملكة "أحموس"، واخت الأمير "تحتمس الثاني" الاخ غير الشقيق من زوجة ثانوية للملك "تحتمس الأول" الملكة "موت نفرت Ahmed,(M): Hatshepsut, ((Cairo,2010,p.2

وورد أيضا اسم أم (قن آمون) الملقبة بـ (المرضعة الكبرى) وهي مرضعة الفرعون أمنحتب الثاني التي ظل معترفا لها بالفضل، فكان يتردد عليها بزياراته ويجلس على ركبتيها كما كان يفعل أثناء طفولته ، مما يشير إلى مكانة المرضعة المعروفة آنذاك.[٣]

وهناك أيضا " مايا" مرضعة الملك توت عنخ آمون ، والتي كانت أيضاً راعيته ومربيته بعد وفاة أمه، لذا فقد أكرمها ، وأمر ببناء مقبرة لها[٤] .وتظهرها مناظر مقبرتها بسقارة جالسة في مواجهة الملك الصغير ، ومن خلفها كبار رجال الدولة (الشكل١١) .

شغلت المرضعة أحيانا دور الحاضنة و المربية، وتمتعت بمكانة رفيعة في أسرة الطفل الذي تقوم بإرضاعه، حيث كانت تصور مع باقي أفراد أسرة الطفل تكريماً لذكراها ، وكان هذا من مظاهر الوفاء والتقدير التي خلفتها لنا آثار عديدة [٥].

ونالت مرضعات أولياء العهود وصغار الملوك جزاءً وافياً ، ومكانة اجتماعية طيبة، فخصصت لبعضهن ضياع مناسبة، وتمتعت بعضهن بحقوق الأمهات على من تولين إرضاعه .كما كان لأزواج تلك المرضعات وأبنائهن من الصلات القوية مع الملك والبيت الحاكم ما مكنهم من الوصول إلى العديد من المناصب الرفيعة في الدولة المصرية، منهم كبير الكهنة (من خبر رع سنب) الكاهن المفضل للملك تحتمس الثالث الذي كانت والدته أخت الملك في الرضاع ، وأيضا تزوج تحتمس الثالث ابنة مرضعته فبلغت مكانة الملكات[٦]

---

(١) حسن(سليم): موسوعة مصر القديمة(عهد الهكسوس وتأسيس الإمبراطورية)،ج٤،مكتبة الأسرة،٢٠٠١ ص٢٨٦

(٢) نور الدين(عبد الحليم): المرجع السابق، ص١٠٣-١٠٥

نفرتيتي: ملكة مصر وزوجة الفرعون أمنحتب الرابع (أخناتون)(سَامِسُون (جوليا): نفرتيتي (الجميلة التي حكمت مصر في ظل ديانة التوحيد)،تر مختار السويفى ،مراجعة وتقديم محمدجمالالدينمختار،ط١،الدارالمصريةاللبنانية، ١٩٩٨،ص١٤)

(٣) مونتيه (بيير): الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة، تر عزمي منصور، لبقاهرة،١٩٦٥،ص٨١،٨٢

(٤)(حواس)، زاهي، المرجع السابق، ص ١٣٠

(٥) عبدالحليم،(نبيلة).،المرجعالسابق،ص١٥١-١٥٢.

(٦) المخلافي(عارف أحمد اسماعيل): المرجع نفسه، ص١٣٣.

واهتم الأدباء المصريون بذكر المرضعات في نصائحهم إلى أولادهم ومن ذلك قول" عنخ شاشنقى" لابنه وهو يعظه :

"لا تعهد بولدك إلى مرضعة مما يجعلها تتخلى عن ولدها"

أبرمت العقود بين الأبوين والمرضعات متضمنةً التزامات كل من الطرفين تجاه الآخر، فكان على المرضعة أن تمدّ الرضيع بقدر مناسب من اللبن. وألا ترضع طفلاً آخر سواه ، وأن تتجنب أي علاقة جنسية لأن ذلك قد يؤدي إلى الحمل وقد تنتهي الرضاعة[١] ، وأن تسهر على رعاية الطفل إذا مرض. أما الأبوان فيلتزمان بتزويدها بالملابس والزيت لتدليك الطفل إلى جانب مرتب يؤدى عينياً إليها بانتظام لتغطية نفقات طعامها . وهذا الأمر نجده في نص عقد بين أب ومرضعة تقول فيه المرضعة لوالد الطفل:

((لقد حضرت إلى منزلك لخدمتك كمرضعة لطفلك، طالما كان لبنى صحيا..... سأكون ملزمة برضاعته وحمايته من أي ضرر، وسأقيم بمنزلك مدة الرضاعة ثلاث سنوات، أي ستة وثلاثين شهراً.[٢]

٤ – المغنية:

كانت الحياة الأخرى (ما بعد الموت) الشغل الشاغل عند المصريين القدماء، إلا أنّ ذلك لم يمنعهم من التمتع بالحياة الدنيا بكل ما فيها من مباهج وملذات. كانوا أهل فرح ومرح، عشقوا الموسيقى والغناء، غنوا للحياة ، واستمتعوا بمصاحبة المغنيين المترفين أثناء الغناء [٣] ، وأشاعوا البهجة التي غلّفت الحضارة المصرية بهذا الانتماء الرائع للحياة. فكانوا أنموذجاً للمجتمع الإنساني الفريد الذي لم يعرف العنف طريقاً إلى قلبه أو عقله، وكان الصفاء والنقاء العنصرين اللذين مهَّدا إلى الإبداع في المجتمع المصري.[٤]

---

(١)Jean(R.A), Loyrette(M.A),op.cit 83

(٢)فياض(محمد): المرجع السابق، ص ٢١٧

(٣) السويفي(مختار): أم الحضارات،ج١، تقديم، جاب الله على جاب الله، ط١،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٩،ص ٥٤

(٤)Foster (J) Hymns, Prayers, and Songs. An Anthology of Ancient Egyptian Lyric Poetryk1995.p21

وقد تعبد المصريون أرباباً خاصة للرقص والموسيقا والغناء مثل (حتحور – بس)[١] .

ظهرت في مصر القديمة وظيفة المغنية، وكانت (مغنية الإله) هي إحدى أهم الوظائف الدينية في مصر القديمة وأكثرها انتشارا ، وهو ما سنرد على ذكره لاحقا، كما كان هناك المغنية التي تقوم بالغناء في الحفلات العائلية والأماكن العامة.

كانت صاحبة هذه الوظيفة تلقب بـ (حست) ، ومن أشهر هؤلاء المغنّيات ، سيدة من عهد الأسرة الرابعة (٢٦٨٠-٢٥٦٠ق.م) تدعى ((حمت رع)) حملت لقب (اميت- رحست) أي المشرفة على المغنيات، وأخرى في عهد الأسرة الثانية عشرة لقبت بـ (حست أم بنت) أي المغنية بالقيثارة ، وأخرى في عصر الدولة الحديثة تدعى (باكت)[٢]

٥ – الراقصات:

احتل الرقص مكانة كبيرة في حياة المصريين القدماء ولعب دوراً هاماً في مجتمعهم، وعدّوه مظهراً من مظاهر التعبير عن سرورهم. ولم يكن إقبالهم عليه رغبة منهم في اللهو والتسلية الترفيه عن النفس فحسب، بل اتخذوا منه أيضاً سبيلاً للعبادة.

كان الرقص المصري القديم جميلاً ،رقيقاً ،منسقاً، تكثر فيه الحركات المعبرة والإيماءات الرشيقة،[٣] ويخلو من الحركات الاهتزازية العنيفة التي يمارسها البعض الآن ويزعم أنها رقصات مصرية قديمة.

تنوّعت الرقصات في أشكالها وأغراضها، فمنها الرقص الحركي حيث تقوم جماعة من الفتية والفتيات بأداء حركات منتظمة متكررة، يضبط إيقاعها التصفيق أو قرع المصفقات كالصنوج والعصي المصفقة، وهناك رقص المحاكاة وفيه تحاكي الراقصات حركات الحيوانات أو النباتات أو الظواهر الطبيعية برقصات كان من شأنها إثارة إعجاب المشاهدين، [٤] كمنظر لاعبة بهلوانية أو راقصة

---

(١) حواس (زاهي)، المرجع السابق،ص١٣٣

(٢) نور الدين، (عبد الحليم)، المرجع السابق، ص١١٣

(٣) مختار (محمد جمال الدين): تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني(وسائل التسلية والترفيه لدى المصريين القدماء،ج١،ص١٥٧.

(٤)مختار (محمد جمال الدين): المرجعالسابق،ص١٥٨

محترفة، تقوم بعمل دائرة كاملة بجسدها بثني الجذع إلى الخلف والاستناد براحتي يديها على الأرض (الشكل١٢)، أو أن تقف الراقصة على ساق وترفع الأخرى إلى الأعلى،[١]،(الشكل١٣).

كما وجدت فرق من الراقصات المحترفات تؤدي الرقصات على أنغام الموسيقى المعروفة آنذاك في الاحتفالات والمناسبات العامة، أو كان الأثرياء يستأجرونها للرقص في مناسباتهم الخاصة من أعياد، وولائم ومأدبات اجتماعية. وكانت هؤلاء الراقصات على الأغلب من الخدم أو ممن يعلمن عند حريم القصر[٢].

وتظهر في رسوم على جدران مقبرة واح في طيبة[٣] من بداية الأسرة الثامنة عشرة مشهد وليمة، وعدداً من الفتيات ترقصن على نغمات الموسيقى التي يعزفنها ، تتقدّمهن فتاة تعزف على مزمار من قصبتين ،وأخرى تعزف على القيثارة .وقد وضعت هؤلاء الفتيات على رؤوسهن قطعا من العطر اليابس وارتدين الملابس الفاخرة الشفافة،(الشكل١٤)، وهو ما كان شائعا في مشاهد الاحتفالات والأعياد[٤]

٦ – الكاتبة:

عرف المصريون الكتابة فيما قبل سنة ٣٠٠٠ق.م ، وصوّروا (سشات)[٥] إلهة الكتابة والتدوين، على هيئة امرأة جميلة ترتدي ثوباً من جلد النمر ، تحمل في يديها قلماً ومحبرة ولوحاً[٦].

لم تكن مجالات الثقافة والتعليم في مصر القديمة حكراً على الذكور ، وتبيّن الوثائق والنصوص والآثار أن المرأة المصرية زاولت مهنة الكتابة ولقبت (بالمرأة الكاتبة). فقد عثر ضمن آثار الملك توت عنخ

---

(١)Dollinger(A), op.cit,p6

(٢)Dollinger (A): Aspects of Life in Ancient Egypt, (Washington University, 2000,p6

(٣)ديڤيز ،(نينا. م): مختارات من فن التصوير المصري القديم، ترجمة: حسن صبحي بكري، عبدالغني الشال، (القاهرة، ١٩٦٣)،ص٦٢.

(٤)ديڤيز ،(نينا.م).،المرجع نفسه،ص٦٣

(٥)سشات: آلهة الكتابة وربة دور الكتب والوثائق، وآلهة العمارة، كانت من وظائفها تسجيل سني حكم الملك وأعماله، وأعياد اليوبيل التي كانت مخصصة للملك، فضلاً عن تسجيل اسمه على الشجرة المقدسة(شجرة السماء) في أون، وكذلك اعمال البشر والآلهة، ومن ثم فقد سميت سيدة الكتب(لوركر ،(مانفرد): معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، تر صلاح الدين رمضان، مر ماهر محمود، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٥٥.).

(٦) السويفي(مختار): المرجع السابق، ص٢١.

آمون على محبرة ومقلمة تخصان الأميرة (مريت آتون) ابنة الملك أخناتون مما يشير أنها مارست الكتابة. وربما الرسم. واستخدمت بعض الرسائل الأدبية من عصر الرعامسة كتبتها سيدات كـ (ستيكا) موسيقية حتحور، وموسيقية الإله تحوتي و موسيقية آمون، كنماذج تعليمية. وهناك أيضاً زوجة الكاهن "بادي أوزير" التي اشتهرت بمعرفتها بالكتابة الهيروغليفية[١] كما وصفت أم الملك أحمس الأول (١٥٦٩- ١٥٤٥ ق.م)[٢] اعح حتب (١٥٧٥-١٥٦٠)[٣] بأنها كاتبة (رخت خت) أي التي تعرف كل شيء[٤].

تولت النساء الملقبات بالكاتبات عدداً من الوظائف الإدارية كالإشراف على المخازن ، وقاعات الطعام، ومراقبة الخزانة، وهناك المسؤولة عن الأقمشة والملابس ، والمسؤولة عن الأملاك الجنائزية، وغيرها من الأعمال التي تتطلب معرفة بأمور القراءة والكتابة والحساب[٥].

وهكذا فقد انعدمت العوائق بين الإناث والتعليم، ونالت المرأة المصرية القديمة نصيباً وافراً من العلم والثقافة تماما مثل الرجل، فأسهمت مساهمة فعالة في المجتمع، وفي إغنائه بالمعرفة، وتقلّدت الوظائف الإدارية.

٧- الطبيبة:

اهتمّ المصريّون القدماء بالطب ، وتعددت إنجازاتهم العلمية في مختلف مجالاته ، وذخرت البرديات المصرية القديمة بالإنجازات الطبية للفراعنة ، وبيّن المؤرخ "هيرودوت" إن المدارس الطبية فى مصر كانت فى منتهى الشهرة[٦] . كما حظي الأطباء بمكانة مرموقة في المجتمع المصري.

---

(١) عبد الحليم (نبيلة محمد): المرجع السابق، ص ١٥٤

(٢)أحمس الأول: تولى العرش بعد أخيه كامس الذي استكمل عملية طرد الهكسوس بعد وفاة أبيه سقن رع إلا أن عملية إخراج الهكسوس ، ومطاردتهم حتى خارج حدود مصر كانت في عصر أحمس الأول وفى العام الخامس من حكمه الذي استمر خمسة وعشرين عاما (انظر: عبدالحميد جودة السحار، أحمس بطل الاستقلال، دار مصر للطباعة)

(٣) اعح حتب: ابنة تاعا الأول سنخت ان رع والملكة تتى شرى فحملت لقب الابنة الملكية العظمى وزوج الفرعون تاعا الثاني سقنن رع (١٥٧١-١٥٦٩) أحد أبطال طيبة في حرب الهكسوس وأم الملك أحمس الأول محرر مصر، وأول ملوك الأسرة الثامنة عشر(حسن(سليم)، موسوعة مصر القديمة، ج٤، ص١١٣)

(٤) عبد الحليم(نبيلة محمد): المرجع السابق، ص ١٥٣

(٥) نوبلكور (كريستيان ديروش) المرجع السابق، ص ١٦٠

(٦) غليونجى(بول): تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني،ج١،ص٥٢٣

برز دور المرأة المصرية القديمة في مجال الطب، ودلّلت النصوص والمشاهد الفنيّة على أهمية هذا الدور، وعلى ما قدّمته من إسهام مختلف النواحي الطبّية، وذلك من مثل ما ورد عن الطبيبة "بيت شيت" ، فقد كانت سيّدة ذات مكانة رفيعة، وكان لها نفوذ في القصر الملكي " حملت ألقاباً كثيرة من بينها المشرفة على الأطباء، كاهنة خادمة الروح كالأم الملك، المشرفة على شؤون الملك، الحائزة للشرف لدى الآلهة، رئيسة كهنة الروح كأم الملك، وأيضا وهي وصلت إلى سن متقدمة وحازت شرفاً عند الآلهة الأكبر فرعون". كما ورد اسم سيدة أخرى، طبيبة في مصر القديمة وهي "تاوي".

وقد شاركت بعض النساء في الحملات العسكرية بصفة ممرضات تسعفن الجرحى[١]

ثانياً: الوظائف الدينية:

شاركت المرأة في مصر القديمة في تولي الوظائف الكهنوتية والجنائزية العليا في معابد مصر القديمة، و كان أغلبهنَّ من الملكات والأميرات وعدد من نساء الطبقات العليا.

وتنوّعت الوظائف الكهنوتية والجنائزية للمرأة تبعاً لمركزها الاجتماعي في المجتمع المصري القديم، فكانت كما يلي:

١- الكاهنة العظمى (زوجة الإله آمون):

كانت زوجة الملك "Hmt niswt wrt" بمعنى " الزوجة الملكية العظمى"[٢]هي من تتخذ هذه الوظيفة التي تعتبر من أرقى وأعلى الوظائف في سلك الكهنوت.

وكان الحصول على لقب كبيرة حريم الإله آمون شرف كبير لعدد من السيدات اللواتي سعين للحصول عليه بغية إضفاء شرعية الحكم للأبناء[٣].

يرجع ظهور لقب زوجة الإله آمون إلى عهد الأسرة الأولى، إذ عُثرَ على ختم للملكة "شيش-shesh نقش عليه لقب " زوجة الإله أمون " .

---

(١) حسن الأغا(وسناء): المرجع السابق ، ص٢٥٧

(٢) ترونكير، (كلود) : آلهة مصر القديمة ، تر: حسن نصر الدين ، مطابع الهيئة العامة الأميرية ، القاهرة: ١٩٦٢م ، ص١٠٢،١٠٣

(٣)Buttles, (J): The Queens Of Egypt, New york,1908,p.8

وفي عصر الدولة الوسطى؛ نجد أنّ كلّاً من الملكة نفرو Nfru من الأسرة الحادية عشرة ، والملكة "اعح حوتب Ah–hotpe " من الأسرة السابعة عشرة (١٦٨٠–١٥٨٠ق.م) قد حملت هذا اللقب [١].

وفي عهد الأسرة الثامنة عشرة حملت هذا اللقب كلّ من الملكة أحمس نفرتاري Ahmos–Nefertari، و الملكة "حتشبسوت "Hetshepsut ، والملكة موت–أم–ويا[٢]Mut–Em–ua. ومن الأسرة التاسعة عشرة (١٣٠٨–١١٨٤ق.م) الملكة "نفرتاري–مري–إن–موت[٣]Nefertari–Mari–En–Mut ، والملكة مريت–آمون[٤]Meryt–Amun .

ومن الأسرة العشرين حملته الملكة تنت–أوبت Tent–opet والملكة " تتى "Tyti[٥]

ولقّبت بعض السيدات أنفسهّن بلقبي ((مغنية آمون))، و((كبيرة حريم آمون)) معا، مثل تويا[٦] أم الملكة تى[٧] وسيدة تدعى ((واجت رنبت)) من الأسرة التاسعة عشرة[٨].

---

(١) حسن ، (سليم) : مصر القديمة (نهاية عصر الرعامسة وقيام دولة الكهنة بطيبة في عهد الأسرة الواحدة والعشرين) ، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب ،١٩٩٤م) ، ج٨ ، ص٦٢٨.

(٢)موت–أم–ويا: هي زوجة الملك "تحتمس الرابع(١٤١٣–١٤٠٥ ق.م)، وأم الملك "أمنحتب الثالث، والأرجح أنها من أصول أجنبية؛ ففي هذه الفترة كان هناك مراسلات بين الملك "تحتمس الرابع" والملك الميتاني "أرتاتاما" ؛ بخصوص ارسال أميرة ميتانية للزواج من الملك "تحتمس الرابع وقد ورد ذلك في ضمن رسائل "تل العمارنة(على ، (رمضان عبده) : تاريخ مصر القديمة ،القاهرة،،٢٠٠٤م) ، ج٢ ، ص٢٤٦)

(٣) نفرتاري: هي من أشهر زوجات الملك "رعمسيس الثاني، ويرجح بعض من الباحثين أنها أخت الملك "رعمسيس الثاني" وابنة الملك "سيتي الأول" من زوجته الملكة "تويا"(حسن،(سليم)، المرجع السابق، ج٦، ص١٥٠)

(٤) مريت–آمون: هي ابنة وزوجة الملك "رعمسيس الثاني" ، وابنة الملكة "نفرتاري مري إن موت ، ويرجح أنها تزوجت من والدها الملك "رعمسيس الثاني" في العام السادس والعشرين من حكمه ؛ فقد حملت الملكة "مريت آمون" لقب" wrt"–hmt–niswt "الزوجة الملكية العظمى(حسن،(سليم): مصر القديمة(عصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية، ج٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢، ص ٤٥٤).

(٥)حسن ، (سليم) : مصر القديمة، ج٨، المرجع السابق،٦٢٩.
تتى: يرجح أنها زوجة الملك "رعمسيس العاشر(١١١٧–١١١٤ ق.م) ، إلا أن هناك رأياً يُطرح بشان تحديد هوية الملكة "تتي"، وعدّها ابنة الملك "رعمسيس الثالث" وزوجته استنادا إلى تشابه طراز مقبرتها( ) مع مقبرة الملكة "ايست–تاحم " زوجة الملك "رعمسيس الثالث"، وكذلك لتشابها مع مقابر الأبناء الخمس للملك "رعمسيس الثالث" ، الذين مات اغلبهم في آن واحد في ظروف غامضة(Grist, J) : The identity A"of Queen Tyti, In: "Journal of Egyptian Archaeology",Vol.13, London,1985,p.79

(٦) تويا: هي زوجة الملك "سيتي الأول(١٣١٢–١٣٠٠ق.م) ، ووالدة الملك "رعمسيس الثاني، فقد عثر على كتلة حجرية في مدينة "هابو" ، نقش عليها لقب الملكة "تويا"، إذ حملت لقب "الزوجة الملكية العظمى" و" الأم الملكية"(حسن،(سليم)، المرجع السابق، ج٦، ص١٤٨)

(٧) تى: هي زوجة الملك "أمنحتب الثالث وهي ملكة معروفة النسب، إذ سجل الملك "أمنحتب الثالث" احداث زواجه من الملكة "تي" على جعران ، وأطلق عليه "جعران الزواج" ، وقد كان والدها "يويا"، ووالدتها "تويا(Davis ,T, The Tomb of ouccn Tiye The Facts about Tiye, Cario,1908,p15)

(٨) نورالدين (عبدالحليم) ،المرجع السابق، ٨٩، ٩٠

أدت زوجة الإله آمون دورا مهماً في الطقوس الدينية؛ فقد عثر على لوحة للملكة أحمس نفرتاري Ahmos Nefertari بين أطلال معبد الكرنك[١] الواقع في مدينة طيبة في الأقصر. تحتوي هذه اللوحة على تفاصيل الطقوس الدينية التي كان على كل ملكة تحمل لقب "زوجة الإله آمون" القيام بها؛ فقد كان على زوجة "الإله آمون" وباقي الكهنة التطهر والاستحمام في البحيرة المقدسة في معبد الكرنك . بعدها تدخل "زوجة الإله آمون" إلى "قدس الأقداس" برفقة الكاهن الأعلى الإله آمون لوحدهما، ويعمل الكاهن الأعلى على حرق البخور على وقع التراتيل الدينية، بينما تقوم "زوجة الإله آمون" بحمل الأداة الموسيقية (الصلاصل) وهزّها بمساعدة كاهنات معبد الإله "آمون" لكي تصدر صوتا موسيقياً لإرضاء الآلهة وطرد الأرواح الشريرة على وفق المعتقدات المصرية القديمة[٢].

حملت الزوجة الإلهية اسمين يكتبان داخل خرطوش، وتمتّعت بكافة الامتيازات والحقوق الملكية. فكان من حقها تدشين المنشآت ، وممارسة الشعائر الخاصة بتأسيس المنشآت، وإقامة الشعائر والطقوس، وتقديم القرابين، وتقديم القربان الأعظم، وممارسة مراسيم السلطة فتقذف بالكرات السحرية، وتصوب سهامها على الأهداف في الجهات الأربع الأصلية، وتساهم في تبجيل العقد المرتبطة بهذه الجهات.

وكان من مهام الزوجة الإلهية باعتبارها زوجة لرب الأرباب أن تعمل على الإبقاء على طاقته العظمى، وتأجيج نشاطه الخلاق، وبذلك يشعر الإله دائما بالرضا والاكتفاء[٣] .

ظهرت الزوجة الإلهية في الرسوم وهي ترتدي ثوبا طويلا، مستقيم الخطوط، على هيئة الجلباب الضيق، أو معطفا ينسدل على ظهرها، ويغطي أحد كتفيها. وتضع على رأسها الشعر القصير المستعار، تعلوه ريشتان طويلتان. ويقف بجوارها كبير خدمها، وهو شخص قوي الشكيمة ، يتبعها كظلها. و يحيط بها مجموعة من الموظفين المرتبطين بالعمل في بيتها، مثل الحاجب الأكبر، وهيئة متدرجة كاملة من الكتبة، والخدم، ووصيفات الشرف من مراتب مختلفة[٤]

---

(١) هيرودوت : الأعياد المصرية القديمة عند هيرودوت ، تر: محمد السيد عبدالحميد ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،ص٩٣ .

(٢)Erman,op.cit,p.22

(٣) نوبلكور (كريستيان ديروش):المرجع السابق،ص١٢٧،١٢٨

(٤) نوبلكور (كريستيان ديروش):المرجع نفسه، ص ١٢٨،١٢٩

٢ – الكاهنة العازفة :

كانت الموسيقى عنصراً مهماً من عناصر الطقوس الدينية عبر مختلف عصور التاريخ المصريّ القديم. إذ تضمّنت هذه الطقوس الترانيم والأناشيد الدينية تصحبها النغمات الموسيقية. واعتبر المصريون القدماء أن الإله "تحوت هو الذي اخترع الموسيقى[١].

قامت المرأة المصرية القديمة بالعزف على الآلات الموسيقية في المعابد . فقد برعت باستخدام القيثارة Lyre" والناي "Trumpe" والمزمار "oboe" وآلات "الجنك"[٢].

وكان يتمّ اختيار وتعيين العازفة من مختلف طبقات المجتمع المصري القديم كزوجات الوزراء، والكهان ، وقواد الجيش ، وبناتهن، وكذلك زوجات الحرفيين وبناتهن[٣].

حملت الكاهنة العازفة عدّة ألقاب :

- حنوت Hnwt : ظهر هذا اللقب في عصر الدولة القديمة؛ فقد حملته سيدة تدعى "حتي" وهي زوجة "بيبي عنخ" المشرف العام على كهان الإلهة "حتحور" ، فقد كان لقبها "خنوت – نت – حتحـــور "Hnwt nt Hthr أي "عازفة الإلهة حتحور. وفي عصر الدولة الوسطى حملته سيدة تدعى "حست أم بنت". أما الدولة الحديثة فانتشر اللقب "Hnwt" بشكل أوسع، إذ حملت اللقب العديد من كاهنات الإلهة "حتحور" في معبد دندرة.
- مرت Mrt : يرجع أقدم ذكر لهذا اللقب إلى عهد الأسرة الرابعة، وقد ظهرت الكاهنة "مرت" في نقوش المعابد وهي تشارك في الاحتفالات الدينية[٤].

---

(١)Nbeid, (N), and Omar, (H) :Life in the Time of the pharaohs,Cairo,2005,p.82-83;

(٢) الجنك: أو آلة الهارب هي آلة وترية تعتبر تطورا لآلة القيثارة . يقوم العازف بالعزف جلوسا أو وقوفا ويعزف عليها بأصابع اليدين وتعتبر من أفضل الآلات التي تعطي حساً موسيقيا عالياً وتتطلب مهارات فائقة للعزف عليها، اعتبرت آلة الهارب من الآلات الشهيرة في موسيقى مصر القديمة، فقد مرت بعديد من مراحل التطور في صناعتها وتصميمها خلال العصر العتيق وعصر ما قبل الأسرات(زكري، ناهد، ٢٠٠٧ – آلة الهارب (أصولها التاريخية– تطورها – طرق تدريسها) دار الفكر العربي، القاهرة،ص٣١٢)

(٣)Manniche, (L): Egyptian Luxuries Fragrance, Aromatherapy, and Cosmetics in Pharaonic Times ,Cairo: the American University in cario press,1999,p.80؛

(٤)Roehrig, (C.H) : Explorers and Artists in The Valley of The Kings, Cairo: the American university in cairo Press,2002,p.56-57

- سادت Sadt : ورد في إحدى البرديات التي يرجع تاريخها إلى عهد الأسرة التاسعة عشرة نصّ يذكر: ((دوا نسو آن سادت)) ومعنى النص "عزفت الكاهنة سادت" . ويرافق النص رسم لكاهنة تحمل بيدها الأداة الموسيقية "سيستروم
- شمعيوت Smcywt : ظهر لقب شمعيوت في عصر الدولة الوسطى. فقد وجد اللقب منقوشاً على جدران معبد "أوزيريس" في مدينة "أبيدوس[١] . وفي عصر الدولة الحديثة وجد نقش لمجموعة من الكاهنات على جدران معبد الإله "حورس" في مدينة إدفو، وتصفهن النقوش بـ" كاهنات شمعيوت" اللاتي يقمن بخدمة الإله، ويعزفهن الموسيقى بالأداة الموسيقية "الصلاصل". كما نقش هذا اللقب على جدران معبد الكرنك، ويصاحب هذا النقش موكب ديني تتقدمه ثلاث كاهنات يحملن لقب "شمعيوت" ، تحملن"الصلاصل"، وترتدين زيّاً قصيراً، وتزيّنّ شعورهنّ بزهور اللوتس،ويرافقهن مجموعة من الكهنة[٢].

وكانت زوجة الكاهن الأكبر للإله "آمون" أو أحدى بناته تتولى مهمة الإشراف على الكاهنات العازفات ، وكان يطلق عليها لقب "اميت–را–حسيت" أي "المشرفة على العازفات" [٣]

٣ – الكاهنة الراقصة :

شكّل الرقص عنصراً مهماً ملازماً للموسيقى في الطقوس الدينية عبر مختلف عصور التاريخ المصريّ القديم. وشاركت الكاهنة الراقصة في الطقوس والاحتفالات الدينية التي كانت تقام في المعابد ، وفي الطقوس الجنائزية في المقابر.

ارتدت الكاهنة الراقصة في عصر الدولة القديمة والوسطى تنورةً قصيرة يطلق عليها "شنديت"، وتزينت بالقلائد والأساور، ووضعت زهور اللوتس على شعرها، وفي بعض الأحيان كانت تجعله على شكل

---

(١) أبيدوس: عرفت في النصوص المصرية القديمة "أبجو" و"أبدو" ، ثم أصبحت في اليونانية باسم "أبيدوس"، وهي العاصمة الدينية للإقليم الثامن من أقاليم مصر العليا ، والمركز الرئيس لعبادة الإله "أوزيريس(pharaohs and the cult of Osiris,(Cairo: the American university in cairo Press2009,p.31؛

(٢) مونتيه ،(بيير)،المرجع السابق،ص٢٧٨

(٣) Fassone,(A) and Fervaris, (E) : Egypt pharaonic Period, London: University of California Press,2007,p.228

ضفيرة طويلة في الخلف. و في عصر الدولة الحديثة تخلّت الراقصة عن الـ "شنديت" ، واستبدلته بأحزمة ضيقة مطرزة تلف حول الخصر.[١]

تنوعت الرقصات في مصر القديمة ، و كان من أكثرها انتشاراً رقصة "الاكروباتيك "Acrobatic؛ التي رافقت المواكب الجنائزية، وكان الغرض منها تحقيق التوازن في الانفعالات العاطفية للمشاركين في تلك الطقوس ، فكانت الحركات العنيفة التي كانت تؤديها الكاهنات الراقصات تنسجم مع ذلك الموقف الحزين الحافل بالانفعالات الشديدة [٢].

٤-النادبات:

أظهر المصريون القدماء اهتماماً شديداً باحتفال دفن الموتى، وذلك لاعتقادهم بأن سعادة المتوفى في الآخرة تتوقف على الاحتفال بدفنه. وكان الدفن يتمّ على وقع التراتيل الدينية، كما تضمنت طقوس الدفن الندب وبكاء النادبات على الميت.

اقتصرت ممارسة الندب في التقاليد المصرية على النساء، ولم يمارس الرجال الندب مهما كانت مكانة المتوفى أو درجة قرابته.

وإلى جانب قريبات المتوفى، كانت نادبات أجيرات –وهو لا يزال يمارس في كثير من القرى في الريف المصري– تظهرن الحزن والألم على المتوفى ، وتقمن بتعداد مآثر الميت وأفضاله. وكان يتعين على النادبات أن يطهرن أنفسهن أربع مرات لمدة سبعة أيام في الذكرى السنوية لتحنيط أوزيريس وكن يغسلن أفواههن ويمضغن النطرون[٣] ويعطرن أنفسهن بحرق البخور[٤].

---

(١) حواس،(زاهي)،سيدةالعالمالقديم،المرجعالسابق،٢٣٣

(٢) نظير، وليم : فن الرسم عند قدماء المصرين ، تر: مختار السويفي، مر: أحمد قدوري،(القاهرة: مطبعةهيئةالآثارالمصرية،١٩٧٧م) ،ص١٠٨

(٣) النطرون: هو عبارة عن مادة صلبة بيضاء الى عديمة اللون عندما تكون نقية توجد ترسبات النطرون أحيانا في أحواض البحيرات المالحة، استخدم المصريين النطرون في التحنيط منذ الأسرة الرابعة الى العصر الفارسي اعتبر المصريين النطرون أعظم عامل مطهر ويحتمل ان يكون ذلك لأنه ينظف بإزالة الدهن أو الشحم كيمائياً لهذا استخدم النطرون في مراسيم التطهير كالتنظيف وتطهير الفم، كما خلط بالبخور لنفس الفكرة وسمي معمل التحنيط ((مكان التطهير)) (انظر الفريد لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، تر زكي اسكندر، محمد زكريا غنيم،ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٩١، ص٤٨٥

(٤) نور الدين (عبد الحليم)، المرجع السابق، ص٩٧

ويرجع وظهور فكرة النائحات و تقاليد الندب والحزن علي المتوفي، ، إلى أسطورة "أوزيريس". فقد ندبته كلّ من إيزيس ونفتيس في معبده من اليوم الثاني والعشرين إلى السادس والعشرين من شهر الشتاء الرابع، ورمز المصريون إليهما بحدأتين، تركع الأولى عند رأسه وتضع يديها عليه، وتركع الثانية عند قدميه واضعةً يديها على صدرها، ، وأطلقوا على الأولى لقب "چرت ورت" ، أي: (النادبة الكبرى)، ويقصد بها" إيزيس"؛ وعلى الثانية لقب "چرت شرت"، أي: (النادبة الصغرى)، ويقصد بها "نبت–حات" (نفتيس)؛ وأطلقوا عليهما سوياً اسم "چرتى" (النادبتان).

وقد شاركت الكاهنة "النادبة" في الطقوس الجنائزية لعملية تحنيط المتوفى، ومرافقته في موكبه الجنائزي لعبور نهر النيل إلى البر الغربي لإجراء مراسم الدفن.حيث ترافق نادبتان تحملان لقب "جرتوردت "drt Wrt "النادبة الكبرى" ، و الثانية "جرتشرت "drt shrt "النادبة الصغرى[١]الموكب الجنائزي بصحبة مجموعة من النساء النائحات من أقرباء المتوفى؛ يندبن، ويصرخن ، ويلطمن خدودهن،[٢] حيث ورد عن المؤرخ هيرودت:

((إذا مات فى بيت من البيوت رجلٌ ذو شأن، لطّخت كل نساء هذا البيت الرأسَ أو الوجه بالطين، ثم يتركن الجثة فى الدار، ويجُلن فى المدينة لاطماتٍ، وقد شمَّرن عن أذرعهن، وكشفن عن صدورهن، ومعهن كل قريباتهن)).[٣]

وعند وصول الموكب الجنائزي إلى المقبرة، تقوم النادبتان بسكب الماء ،وإطلاق البخور، وتلاوة التراتيل الدينية، ومن ثم يودعن المتوفى بقولهن:

((إلى الغرب،مسكن أوزيريس إلى الغرب يا من كنت أحسن الرجال))[٤]

---

(١)Parkinson, (R) : the Painted Tomb–Chapel of Nebamun, Cairo: the American university in cairo press,2008,p.90

(٢) ديفيز.م (نينا): المرجع السابق، ص٨٣

(٣)Parkinson,(R) : the Painted Tomb–Chapel of Nebamun, (Cairo: the American university in cairo press,2008,p.90

(٤) السعدي ، (حسن محمد محي الدين) : معالم من حضارة مصر في العصر الفرعوني ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ص١٤٥
* كان المصري القديم مؤمنًا بالبعث والحياة الأبدية بعد الموت. وقد نشأ هذا من مراقبته لبعض الظواهر الطبيعية. وكانت مصادر هذا الاعتقاد متمثلة في دورة الشمس والنيل، وكذلك الأسطورة الخاصة بالإله "أوزيريس". ووفقًا لتلك المصادر كانت الشمس تغرب (تموت) في الغرب لتشرق (تبعث) في النهار التالي.

ضمت المعابد المصرية القديمة بعض النائحات المحترفات، فقد تم الكشف في طيبة عن مقبرة (رع مس) أو (رعموزا) التي تعود إلى نحو ١٤٠٠ق.م أطلق عليها اسم (مقبرة النادبات)، ويظهر في أحد المشاهد على جدران هذه المقبرة موكب طويل وإلى يساره موكب جنائزي يقترب من نساء تبدو عليهن علامات الحزن والأسى، وتقوم البعض منهن بنثر التراب على رؤوسهن. وشق الملابس، والارتماء على الأرض (الشكل١٥). وكانت النساء وطوائف النادبات يرتدين الملابس الرمادية المخططة خلال مراسم الدفن

ثالثاً: وظائف أخرى:

١ – التاجرات:

لم تظهر المشاهد المصرية القديمة المعبرة عن أعمال البيع والشراء سوى الرجال باستثناء حالات قليلة جداً ظهرت فيها النساء. أما في عصر الدولة الوسطى فقد شاع تصويرهن وهن يحملن سلال الخبز فوق رؤوسهن أو يحملن الطيور في طريقهن إلى السوق. وفي عصر الدولة الحديثة أظهرتهن المشاهد جالسات حيث ترسو السفن عند ضفة النهر ، ويضعن أمامهن سلالاً كبيرة مليئة بالمؤن من خضروات وفاكهة وغيرها ويشتغلن بمبادلة السلع بعضها ببعض. (١)

ويظهر أحد المشاهد على جدران مقبرة الأسرة الثامنة عشرة في عهد أمنحوتب الثالث، رجلين وامرأة يبيعون القماش والصنادل. في دير المدينة (الشكل١٦)،(٢)

شاركت النساء في الإنتاج المحلي ، فامتلكن المعامل، واستأجرن الحقول ،واتخذن العمال والعبيد بغرض التجارة كما في حالة سيدة تدعى (هكنخت) من عصر المملكة الجديدة، فقد استأجرت الحقول والعبيد بدخل من القماش المنسوج وعندما سألها زوجها من أين حصلت على المال لشراء العبيد، أجابت: "**اشتريتها مقابل الإنتاج من حديقتي** ". وكذلك امرأة أخرى تقول إنها تلقت الفضة" مقابل الشعير في فترة سادت فيها المجاعة (٣)

---

(١)Murray(M),The splendour that was Egypt, London, 1972,p72

(٢)Eyre, (C. J), Work and the organisation of work in the Old Kingdom, American `Oriental Society,1987,p47

(٣)Powell, (M. A).), Labor in the Ancient Near East. New Haven: American Oriental Society, p43

و في عهد الملك رعمسيس الثاني أرادت "إرى نفرت" زوجة المشرف على الإقليم شراء جارية تساعدها في أعمال البيت والحياكة، فاختارت جارية سورية صغيرة السن، ودفعت ما يعادل ثمنها بضائع منها خمسة عشر ثوباً من كتان وكفن وحزام، ووزنة من النحاس وست آواني، من البرونز[١].

وعهدت النساء اللواتي امتلكن المزارع والحقول أو مصانع النسيج إلى نائب عنهن من التجار الذين ينتقلون في النيل، فيستبدلون لهم بضائعهم بما يشاؤون من أسواق بلدتهم أو القرى والمناطق المجاورة . وكانت نساء طيبة الثريات يتفقن مع التجار على بيع ما أنتجن من الكتان لقاء مختلف أدوات الترف من منف أو من أقاليم الدلتا، أو الزيوت من بلاد اليونان، أو الأعشاب الطبية من قبرص، أو الأثواب المطرزة من سوريا[٢].

٢- القابلات:

اختصت المرأة المصرية بمهنة القبالة وذلك نظراً لطبيعة العمل فيها. [٣] وقد كانت هؤلاء النسوة يتلقين تدريباً وإعدادا حتى يصبحن قادرات على القيام بعملهنّ في إعانة الأمهات حين الولادة[٤].

وكانت هذه المهنة متوارثةً عبر الأجيال ، ومارستها على الأغلب سيدات كبيرات في السن، تمتّعن بالخبرة اللازمة لعمليات الولادة ورعاية الحوامل طوال فترة الحمل . [٥].

٣- الخادمات:

عملت الخادمات لدى نساء الطبقات الثرية في مختلف شؤون الخدمة المنزلية من تقديم الطعام والشراب، وحمل بعض الأدوات ، وترتيب السرير ٠٠٠٠

وقد صوّرت المشاهد على جدران المقابر ما كانت تقوم به الخادمات من أعمال، فهناك مشهد يعود إلى عهد الأسرة الثامنة عشرة يصور فتيات يقمن بخدمة السيدات المضيفات، وكانت الخادمات

---

(١) حواس(زاهي)، سيدة العالم القديم، المرجع السابق، ص١٩٥

(٢) حواس(زاهي)، المرجع نفسه، ص١٩٥

(٣)Murray(M),The splendour that was Egypt, London, 1972,p71

(٤) Murray,(M), Op. Cit., p, 72

(٥) حسن الآغا،(وسناء) المرجع السابق، ص٢٥٨

عاريات الأجسام إلا من حزام ضيق يستر عوراتهن ، وقد تزيّن بمجوهرات عادية[١]. (الشكل١٧) كما أظهرت مشاهد أخرى الخادمات وهنّ يقدمن الشراب أمام سيداتهن[٢].

أما في البيوت التي لم تكن تحتمل وجود أكثر من خادمة واحدة ، فقد كانت مهمتها طحن الحبوب، و هي من أشق الأعمال المنزلية آنذاك.

عرفت الخادمة بتسمية (حسمينت) أي التي تصب الماء على يد سيدها أو سيدتها بالإبريق للاغتسال.

٤- صناعة الخبز:

شكلّ الخبز أساس الغذاء في مصر منذ أقدم العصور، واستمر ذلك حتى يومنا هذا . فهو عندهم (عنخ) الحياة وعندنا عيش. لذا فقد كان الخبز والجعة على رأس قائمة القرابين سواء للموتى أو الآلهة[٣]، وكان إعداد الخبز من الميادين المهمة التي علا فيها شأن المرأة علواً كبيراً، بل كان في أحيان كثيرة من مهامها الرئيسية.

عُهد للمرأة بطحن الغلال، وصب العجين في قوالب الخبز، وإيقاد الفرن للخبز كما في (الشكل١٨-١٩). وكان يسبق العجن والخبز تنقية الحبوب من الحصى والقشور، فقد جاء في أخبار منف في عصر الدولة الحديثة أن ستاً وعشرين امرأة أنجزن في يوم واحد تنقية عشرة أكياس ونصف الكيس من القمح. ومن ثم يتم طحنها وتنخل مرة أخرى لمزيد من النقاء قبل أن توضع في مسحق لتحويلها دقيقاً ناعماً.[٤].

٥- مصففات الشعر:

(١) حسن،(سليم): مصر القديمة(السيادة العالمية والتوحيد)، ج٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م، ص٤٨

(٢) حسن الأغا(وسناء): المرجع السابق، ص٢٦٤،٢٦٥

(٣)Murray(M),op.cit,p77

(٤) حواس(زاهي)، المرجع السابق، ص ٢٠٢،٢٠٣

امتهنت بعض النساء مهنة تصفيف الشعر، وكانت صاحبة هذه المهنة تتمتع بمكانة اجتماعية جيدة نتيجة لقربها من سيدتها(الشكل٢٠) . كما كان هناك مهنة تقليم الأظافر، حيث تتصدى المرأة لزينة الرجل وبالعكس . وممن امتهنّ تلك الوظيفة كانت " نن سجركا" مقلمة أظافر الملك[١].

رابعا: الدلالات التاريخية للمرأة العاملة

• مما سبق ،وبالنظر إلى الوظائف والمهام التي شغلتها المرأة المصرية في المجالين الديني والدنيوي، يتضح أن دور المرأة في المجتمع المصري لا يقل شأنا عن دور الرجل.

• إذّ شاركت المرأة الرجل في كافة الأعمال، بل أن هناك أعمال كانت تتصدى للقيام بها وحدها. فنجد أن المرأة المصرية اختصت بالعمل في المناسج، حيث كانت تنتج أفضل المنسوجات الكتانية، وهذا يتفق مع ما يقال بأن الغزل والنسيج كان بالأساس حرفة نسائية منذ فجر التاريخ المصري وحتى نهاية عصر الدولة الحديثة.

وإنتاج الخبز كان من الحرف التي اختصت بها المرأة في كل مرحلة من مراحلها. ولا يمكن إغفال دور المرأة القابلة والتي كانت مهنة نسائية بحتة. ولم تكن مهنة الطب حكراً على الرجال فقط بل استطاعت النساء الوصول إلى هذه المهنة. تولت المرأة المصرية أيضا الوظائف الإدارية وحصلت على العديد من الألقاب في هذا المجال كمشرفة المخازن وقاعات الطعام، ومراقبة الخزانة، و المسؤولة عن الأقمشة والملابس، والمسؤولة عن الاملاك الجنائزية. وبالطبع فإن المرأة التي كانت تتولى مثل هذه الوظائف لا بد أنها كانت على معرفة بأمور القراءة والكتابة والحساب.

• ولم يكن عمل المرأة المصرية مقتصرا على الأعمال والمهن الشاقة فقط بل مارست مهن من شأنها بعث الفرح والسرور في نفسها، لذلك ظهرت المرأة المغنية والعازفة وقامت بالعزف والغناء في الحفلات والمناسبات الاجتماعية وكذلك في الاحتفالات الدينية.

• لكن يبدو أن المناصب المتاحة لنساء الطبقة الاجتماعية العليا انحصرت في نطاق الكهانة والدين، ككاهنة حتحور أو منشدة أو عازفة ضمن فرق اقتصرت على النساء في المعابد، أو كبيرة حريم الإله التي شغلتها عدد من الملكات والأميرات نظراً لما لهذا المنصب من أهميةٍ ، كونه يرتبط بالإله آمون – الإله الرسمي لمصر القديمة– وبالتالي لم يكن متاحا لنساء الطبقات الراقية أو طبقة الصفوة سوى قليل

(١) حواس (زاهي): المرجع نفسه، ص١٩٩

من الوظائف، فقد كان الجهاز الحكومي الأعلى يضم صفوة من الكتبة المتعلمين من الذكور، واقتصرت المدارس التي تخرج الكتبة، عليهم فيتولون وظائفهم إرثاً عن آبائهم ويورثونها لأبنائهم. ولكن على الرغم من ذلك حازت المرأة المصرية على درجة عالية من الثقافة والذكاء لذلك تمكنت من أن تتوج ملكة وتتولى حكم مصر والتاريخ المصري شاهد على ذلك، وتذخر المصادر والنقوش بالمعلومات حول الملكات المصريات اللواتي تولوا حكم مصر وأثبتوا جدارة وقدرة على إدارة البلاد كما سنرى بالفصل الرابع.

الفصل الرابع : المرأة الملكة

أولاً- الحريم الملكي

ثانياً- الزوجة الملكية العظمى

ثالثاً- مؤامرات الحريم

رابعاً- دور الملكات في مصر القديمة

١- الملكات في عهد الأسرة الثامنة عشرة)١٥٧٥-١٣٠٨ق.م)

٢- الملكات في عهد الأسرة التاسعة عشرة(١٣٠٨-١١٨٤ق.م)

خامساً- دلالات المرأة الملكة

الفصل الرابع : المرأة الملكة

شغلت المرأة في مصر القديمة بصفة عامة مكانة لم تصل إليها المرأة في أي مجتمع معاصر لها وإن اختلفت هذه المكانة من عصر إلى آخر، وكان للملكات المصريات بصفة خاصة أهمية منذ بدء الأسرات. ذلك لأنها تمكنت من الوصول إلى العرش بعض الأحيان.

أولاً: الحريم الملكي:

ظهر مصطلح "Pr-Hnr" "بر- حنر" في النصوص المصرية القديمة ، ويرجح أنها تعني كلمة "الحريم"( )

شكّلت مؤسسة الحريم الملكي جزءاً من القصر الملكي. وضمت هذه المؤسسة الزوجة الرئيسة، والزوجات الثانويات، والأميرات، والأمراء، والمحظيات، والمرضعات ، وعدداً من الخادمات والخدم.. .

تمتع الملك المصري القديم بحق الاحتفاظ بعدة محظيات من المصريات أو من جنسيات أجنبية مختلفة ، وكان له أيضاً الحق في الزواج من زوجات ثانويات ، إضافةً إلى الزوجة الأولى ((الزوجة الملكية العظمى)). وعندما يتخذ الملك زوجة جديدة فإنها تضاف للحريم مع حاشيتها من الخادمات كما أن ازدياد الزيجات الملكية قد صاحبه ازدياد في عدد الأطفال.

وكان هناك عدة أسباب لقيام الملك بالزواج من تلك الزوجات الملكيات الثانويات، منها أن يكون الملك بطبعه ميالاً للنساء، أو أن هذا الزواج كان يتم لأسباب سياسية ، كأن يتزوج الملك من بعض بنات حكام الأقاليم، أو بنات ملوك الدول الأجنبية كنوع من تطبيع وتدعيم العلاقات مع تلك الدول .

وتمتعت المؤسسة الخاصة بالحريم الملكي بدور اقتصادي بارز في المجتمع المصري القديم. فكانت مؤسسة مستقلة بذاتها، لها إدارة خاصة تشرف على الشؤون الاقتصادية، ومعفاة من الضرائب، وتستقبل الإمدادات والمؤن. كما كانت أيضاً مكاناً للإنتاج ، فامتلكت الأراضي الزراعية ، ومعامل الطواحن، ومراكز النسيج التي ضمّت مجموعة من العاملات الأجنبيات البارعات اللاتي كنّ ينسجن أقمشة الكتان الملكي للطبقة الحاكمة، بالإضافة إلى المصانع التي تنتج فيها الأدوات اليومية مثل الأوعية التي تحفظ فيها العطور والدهون، وتصنّع فيها المواد التجميلية وبعض الأدوات كالمرايا الخاصة بالملكات والأميرات . [1]

(1)Bryan, (B.M) : the career and family Of Mimosa, London,1986,p.36

كما لعبت مؤسسة الحريم الملكي دوراً اجتماعيا مهماً. فقد تضمّن بيت أبناء الملك – الذي كان مكانًا شديد الخصوصية بالقصر الملكي وربما بالحريم الملكي – المرضعات المختارات من بين سيدات الأشراف، والمربيات المشرفات على تربية الأمراء وأبناء كبار رجالات الدولة.

ومارست مؤسسة الحريم الملكي دوراً سياسياً على المستويين المحلي والخارجي ، إذ كان من الضروري تزويد المجتمع بدماء جديدة من الأجنبيات والأسرى.

لقبت المحظية فى اللغة المصرية القديمة بلقب " خكر تنسو" وهو ما اختلف الباحثون فى ترجمته فمنهم من ترجمه " زينة الملك"، وترجمه البعض الاخر " مزينة الملك" أو " محظية الملك" أو " محبوبة الملك". وكان هناك حريم خاص بأمراء ورجال كبار الدولة وضم مجموعة من المحظيات والتي شملت مجموعة من العازفات والمغنيات[١]. وكان هناك مشرفة على الحريم الملكي أُطلق عليها لقب–Imyt R–Hnr (n) nsw "المشرفة على الحريم الملكي"[٢].

تعاظم دور الحريم في عصر الدولة الحديثة ، لاسيما في عهد الأسرة الثامنة عشرة، إذ كشف عن أبنية للحريم الملكي مستقلة عن قصر الملك أمنحتب الثالث في مدينة طيبة. وفي عهد الأسرة التاسعة عشرة، عُثرَ على أطلال مؤسسة الحريم الملكي في مدينة الغراب[٣] عند مدخل الفيوم للملك سيتي الثاني. وفي عصر الأسرة العشرين وبالتحديد في عهد الملك "رعمسيس الثالث كشفت الدلائل الأثرية عن مؤسسة الحريم الملكي في مدينة "هابو"، وفضلا عن مؤسسة عثر عليها في مدينة "منف"[٤]

ثانياً: الزوجة الملكية العظمى:

وعلى الرغم من تعدد الزوجات، وتعاقب المحظيات، فإن سيدة واحدة من الحريم قد اختيرت لتكون الزوجة الملكية العظمى، والتي سوف تصبح ملكة على مصر حيث يرتبط اسمها باسم الملك، وصورتها باسم الملك وصورته في الوثائق الرسمية. كما كان لتلك الزوجة دورٌ في استقبال الأميرات اللاتي تزوجهن الملك لاعتبارات مختلفة، وكان ابنها وريثًا للعرش.

---

(١)Petrie, (F. A) : History of Egypt, London,Vol.I,p.94

(٢) سليم، (حسن)، مصر القديمة (عصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية)،ج٦ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م،ص٥٠٤

(٣) مدينة الغراب: تقع في أقصى جنوب مدخل الفيوم في مواجهة اللاهون ،وغرفت هذه المنطقة قبل عصر الدولة الحديثة وقد عثر فيها على أطلال معبدين كبيرين من عهد الملك تحتمس الثالث.

(٤)Ward, (W.A) : Essays on feminine Titles of the Middle Kingdom and Related Subjects, Beirut,1986,p.80

إن أهم ما يبرز دور الزوجة الملكية العظمى هو ما نص عليه قانون وراثة العرش المصري. فحتى يتمكن الملك من اعتلاء العرش ، فإنه يجب أن يكون ابنا للزوجة الملكية الكبرى. أما حال كان ينحدر من صلب الملك ، وأمه زوجة ثانوية فإنه يجب أن يتزوج من أخت غير شقيقة، تنحدر من الأبوين الملكيين[١].

احتلت الزوجة الملكية المكانة الأرفع، وأدمجت دائما في البيت الإلهي الذي انبثق منه زوجها الملك. وكان الدور الأساسي لها هو إسداء النصيحة والمشورة للملك، مما ساعدها على اكتساب خبرة كبيرة مكّنتها في بعض الأحيان من أن تكون وصية على العرش أو وصية للوريث القاصر باعتبارها أم وريث العرش. [٢]

برز في عصر الدولة الحديثة أسماء كثيرة لسيدات حملن لقب الزوجة الملكية العظمى ، ولعبن دوراً هاماً ومؤثّراً في التاريخ المصري القديم ، منهنّ الزوجة الملكية العظمى (اعح حتب) وهي زوجة سقنن رع وأم الملك أحمس والتي قامت بدور سياسي على درجة قصوى من الأهمية من خلال مشاركتها في حرب التحرير وطرد الهكسوس[٣] من مصر ، والزوجة الملكية العظمى أحمس نفرتاري زوجة الملك أحمس الأول التي لعبت أيضا دوراً بارزاً في المعركة ضد الهكسوس والتي انتهت بطرد الغزاة من مصر[٤].

وتعتبر الملكة تى زوجة أمنحوتب الثالث من أبرز الزوجات الملكيات في مصر القديمة لما قامت به من دور هام في عصرها. لم تكن الملكة تى سليلة الدم الملكي، ما يعتبر خروجاً على التقاليد المصرية التي تحتم أن تكون من أبوبين ملكيين، لكن عمل تويا والدة تى كمحظية في حريم الملك بالإضافة إلى ما تمتعت به تي من صفات كقوة الشخصية كان سبباً في زواج الملك بها، وقد كان

---

(١) سعدالله (محمد علي)،المرجع السابق، ص١٨

(٢) شفيق، (درية)، المرأة المصرية من الفراعنة إلى اليوم،١٩٥٥، ص١٦.

(٣) الهكسوس: الآراء متضاربة بين المؤرخين حول أصل الهكسوس وموطنهم الاصلي؛ فهنالك رأي يرجح انهم قبائل عربية وجدت في سوريا وفلسطين وبلاد الجزيرة العربية وهاجروا إلى مصر في نهاية عهد الدولة الوسطى ، ورأي آخر يرجح انهم خليط من عدة أقوام استقرت في سوريا وفلسطين وبعد تعرض منطقة الشرق الأدنى القديم إلى هجرات الأقوام الهندية الأوربية للمنطقة تركوا سوريا وفلسطين ونزحوا إلى مصر بسبب ما اصاب بهم من ظلم حكام الأقوام الهندية وضغط الآريين من جهة أخرى. اتخذ الهكسوس عند دخولهم مصر عاصمتهم "اواريس" على أطراف الصحراء الواقعة شرق الدلتا ، عبر ومن المحتمل أن سيطرة الهكسوس على مصر حدث في نهاية عام (١٧٣٠ ق.م). حكم الهكسوس مصر من عام ١٧٣٠إلى عام ١٥٨٠ق.م.(أديب،(سمير): موسوعة الحضارة المصرية القديمة، المرجع السابق،ص٨٣٥– محمود عبد الحميد، تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، المرجع السابق، ص١٣٦)

(٤)Roth,(A.M) : Ahhotep I and Ahhotep II, London,1977,p.33

يستشيرها في شؤون الدولة الداخلية والخارجية . ومن أبرز ما قامت به الملكة تي كان محاولتها إقناع ابنها أخناتون بترك عبادة الإله آتون والعودة إلى عبادة آمون وذلك عندما رأت أن أمور البلاد تسير نحو الفوضى والاضطراب[١].

كما كانت الملكة نفرتيتي زوجة الملك أخناتون الساعد الأيمن له في نشر مبادئ دعوته، ورفيقته في الكفاح من أجل تثبيت دعائم الديانة الجديدة. وكانت نفرتيتي مصرية الأصل ومرضعتها هي (تى) زوجة الكاهن (آى) إلا أنها لم تكن من البيت المالك، وبالرغم من ذلك فقد حملت جميع ألقاب الملكات اللاتي يجري في عروقهن الدم الملكي.[٢]

ثالثاً: مؤامرات الحريم:

أحاط الملك مجموعة من النساء وتعددت وظائفهن ، من زوجات ملكيات رئيسات أو زوجات ملكيات ثانويات، أو من المحظيات ، فكان من الممكن أن تنشأ المكائد والمؤامرات التي تدبرها هؤلاء النساء ضد بعضهن البعض. فتسعى كل واحدة للحصول على حظوة خاصة لدى الملك ، كما تسعى لتعزيز مكانة أولادها عنده .

كان من أخطر المؤامرات التي حيكت في الحريم الملكي هي تلك التي هدفت إلى الإطاحة بالملك ولو وصل الأمر إلى قتله ، وذلك لتمكين ابن إحدى الزوجات الملكيات الثانويات من الجلوس على عرش البلاد بدلاً من الوريث الشرعي للعرش الذي يكون في العادة الابن البكر للزوجة الملكية العظمى[٣].

لم تسجل الآثار الكثير من الأخبار عن تلك المؤامرات التي حيكت داخل الحريم الملكي ، فمثل هذه الأحداث لم يعرفها عامة الناس ، بل اقتصر ذلك على أقرب المقربين للملك ممن كانوا يحظون بثقته ويحفظون أسراره .

ولعل أشهر مؤامرة في التاريخ المصري القديم وصلتنا أخبارها من بردية تورين هي تلك التي دبرت لقتل الملك رعمسيس الثالث ثاني ملوك الأسرة العشرين.[١] .

---

(١)Tyldesley, the complete Queens of Egypt,p.114

(٢)سعدالله (محمد علي)،المرجع السابق ،ص١٠٨

(٣)سمير،(أديب)، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، المرجع السابق، ص٧٢٥.

***أسباب المؤامرة:**

ذكرت البردية أنّ الملك رعمسيس الثالث لم يسمّ أحداً من أبنائه من الزوجة الملكية وريثاً للعرش، ما دفع واحدة من زوجاته وهي تي[٢] إلى العمل على أن يتسلّم ابنها بنتاؤر العرش، وذلك بتدبير حركة تمرد كادت أن تنتهي باغتيال رعمسيس الثالث.

كان لدى كهنة الإله آمون استياء كبير من الملك ، ويعود سبب ذلك الاستياء إلى أن الملك كان في يوم عيد الوادي[٣]، (يوم وصول سفينة الإله آمون إلى البر الغربي) مع حريمه بدلاً من الاشتراك في الاحتفالات الدينية الخاصة بهذه المناسبة، وهو ما اعتبره الكهنة محاولة من الملك للتقليل من شان الإله "آمون"، ما دفعهم إلى المشاركة المادّية والروحية في الانقلاب على الملك.

استغلت تي هذا الأمر، وحددت ساعة الصفر لتنفيذ مؤامرتها في يوم عيد الوادي حيث يحضر أنصار الإله "آمون" من الضفة الشرقية دون أن يثيروا الشك ، و يكونوا سنداً قوياً في الهجوم على الملك.

***أحداث المؤامرة:**

حدد المتآمرون – بعد دراسة للقصر الملكي – البوابة التي سيدخلون منها، وهي باب جانبي يفتح على جناح الحريم ، بعيد عن أعين الحراس.

وكان للسحر نصيب في الخطة التي وضعها المتآمرون ، فقد نجحوا في استمالة أحد الرجال المهمين ذو علم كبير بالسحر، وضمه إلى صفوفهم ، وطلبوا منه أن يحضر كتاباً خاصاً بذلك من مكتبة

---

(١) بردية تورين: من المصادر المباشرة للبحث في تاريخ الحضارة المصرية، فقد كتب بها أسماء أكثر من ٣٠٠ من الملوك وسنين حكمهم وأعمالهم من عصر ما قبل الأسرات حتى الأسرة الثامنة عشر.
وترجع بردية تورين إلى عصر الملك رعمسيس الثاني، وكتبت هذه البردية بالخط الهيراطيقي، وكتبت أسماء الملوك المهمين باللون الأسود، وقسمت البردية إلى مجموعات نسبت كل مجموعة منها إلى العاصمة التي استقرت فيها، وتوجد هذه البردية بمتحف تورين بإيطاليا. (محمود عبد الحميد، تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، المرجع السابق،٢٩،٣٠)

(٢)سعدالله (محمد علي)،المرجعالسابق،ص١٥٦.

(٣)عيد الوادي: يحتفل به في الشهر الثاني من فصل الصيف. وكان لمعبد مدينة "هابو" قدسية خاصة ، إذ كان المكان الذي يرقد فيه بسلام أسلاف الإله "آمون" ، ولهذا كان الملك يزورهم مرة كل عام في احتفال كبير؛ فيضع الإله "آمون" في زورقه المقدس بصحبة الآلهة "موت" والإله "خونسو" ، وذلك لزيارة مدينة الموتى وكان على الملك أن يستقبل المركب المقدس(أديب،(سمير): موسوعة الحضارة المصرية القديمة، المرجع السابق،ص٦٣٥)

الملك. ولجؤوا أيضا إلى صنع تماثيل من الشمع على هيئة الحراس وتلوا عليها سحرهم، آملين أن ينام أصحابها الحقيقيون وتضعف عزيمتهم(١).

وقد نجحت سيدات القصر في استمالة بعض قادة الحرّاس ، الأمر الذي سهّل انتقال الرسائل بين قادة المؤامرة ومناصريهم في خارج القصر لتحريضهم على عصيان سيّدهم. ومن بين هذه الرسائل رسالة أرسلتها سيدة في القصر إلى شقيقها قائد القوات المصرية في النوبة تطلب فيها أن يستخدم قواته ضد الملك(٢).

***نتائج المؤامرة(٣)**

فشلت المؤامرة وانكشف أمرها ، بالرغم من كل التدابير والخطط التي وضعها المتآمرون ، بدءاً من الخطة المعتمدة للمؤامرة ، إلى استمالة الناس وكهنة الإله آمون وبعض القادة والحراس، واستخدام السحر، والدور الذي لعبته سيدات القصر أثناء تلك المؤامرة ومدى تأثيرهن على المحيطين بهن، ووجود قوات تحت إمرة أحد المتآمرين .

وأصدر الملك مرسوما بتشكيل محكمة لمحاكمة جميع المشتركين في تلك المؤامرة، وإدانة الضالعين فيها، وتبرئة من تثبت براءته.

تكوّنت المحكمة من أربعة عشر عضواً، أغلبهم من رجال البلاط الملكي وهم: اثنان من المشرفين على خزينة الدولة وحامل المروحة الملكية "T3y-hw" وسبعة من السقاة الملكيين "wdpw-nswt" وحاجب ملكي "whmw-nswt" وكاتبان ملكيان ،وحامل علم المشاة "T3y-sryt"(٤).

وتذكر البردية بردية أسماء المتهمين مسبوقة بالنعت "hrw-c3" ويقصد به "المجرم الكبير" والأسماء التي ذكرت ليست أسماء حقيقية، وإنما هي مجرد نعوت لهم مثلاً: "مسد سورع" أي "رع يكرهه" و

---

(١)Budge, (E. A. W) : Egyptian Magic, New York, 1971,p.74-75

(٢) سعدالله (محمد علي)،المرجع السابق، ص١٥٩.

(٣) نوبلكور(كريستيان ديروش): المرجع نفسه، ص١٩٦

لم يكن مصير الجواري في مصر القديمة مصيراً قاسياً فلم يعثر حتى الآن على أي عقد يقر العلاقة فيما بينهم، ولكنهم كانوا يعيشون معا في حالة معايشة مشتركة. فمن المعروف أن أي رجل حر يستطيع أن يتزوج أية جارية ولدت في نطاق أسرة مصرية، بعد موافقة ربة البيت. والجارية عندما تتزوج برجل حر تصبح طبيعيا حرة مستقلة، وكذلك الحال بالنسبة لأبنائها منه انظر: نوبلكور(كريستيان ديروش): المرجع نفسه، ص١٩٧)

(٤) سعدالله (محمد علي)،المرجع السابق،،ص١٦٢

"بين آمواست" أي "الشر في طيبة" ، وربما كان معنى الاسم سابقاً "رع يحبه"، والاسم الثاني "الخير في طيبة". وكان هذا الأجراء لطمس هوية المتآمرين، وتغير أسمائهم بما يناسب مكانتهم بعد المؤامرة[١].

تمّ تقسيم عمل أعضاء المحكمة إلى ثلاث مجموعات ، وخلال مراحل المحاكمة تحوّل ثلاثة من هيئة المحكمة إلى متهمين، وذلك لأنهم تقابلوا مع بعض المتهمين وانهمكوا معهم في الشراب، الأمر الذي لا ينسجم ومهامهم في التحقيق في المؤامرة.

وقد تلقت المحكمة تعليماتها من الملك مباشرة، وأعطيت الحرية المطلقة في النطق بالحكم ، كما كان في يدها القوة النهائية في تنفيذ العقاب الذي يصدره أعضاؤها. ولكن في الوقت نفسه أكد الملك على ضرورة التحقيق في القضية بنزاهة ، والوصول إلى معاقبة المذنبين حث الملك رعمسيس الثالث في الوقت نفسه القضاة على أن يكونوا متأكدين من ارتكاب الجريمة باتباع الطريقة التي يسار عليها في أي قضية وألا يعاقبوا غير المذنب.

وأشارت البردية إلى إصدار المحكمة الأحكام على المتورطين في المؤامرة كعقوبة جذع الأنف، وصلم الأذن وعقوبة الإعدام . وكان من بين من صدرت فيهم عقوبة الإعدام الأمير " بنتاؤر"

وقد أغفلت البردية مصير الملكة تى الشخصية الرئيسية في المؤامرة والعقاب الذي والعقاب الذي حل بها أو مثولها أمام هيئة المحكمة.

أما فيما يتعلق بمصير الملك رعمسيس الثالث. فقد اختلفت الروايات فمنها ما ذكر أن الملك لقي حتفه ، وليس هو من شكّل المحكمة، أو كان مسؤولاً عن كتابة وثائق المؤامرة أو بردية هاريس، بل كان ابنه وخليفته على العرش الملك رعمسيس الرابع . بينما رجحت الروايات الأخرى أن الملك رعمسيس الثالث قد جرح فقط، وقد عاش بجروحه لمدة، ما أتاح له تشكيل قضاة المحكمة ،غير أنه توفى في أثناء سير إجراءات التحقيق[٢]

---

(١)جراندييه،(بيير) : رمسيس الثالث، تر: فاطمة عبدالله محمود، مر: محمود ماهر طه، القاهر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٣م،ص٣٠٧.

(٢)Gardiner, Egypt of Pharaohs op,cit,p.306

لكن جاردنر يرى أنه لا يوجد النصوص التاريخية الخاصة بتلك المؤامرة ما يشير إلى أن الملك قد لقي حتفه بسببها، ويرجح جاردنر إلى أن الملك قد كتب له أن ينجو فعلاً من تلك المؤامرة بدليل العثور على مومياءه في خبيئة الدير البحري خالية من أي جروح ووفاته بعد فترة قليلة حيث خلفه ابنه رعمسيس الرابع[١].

رابعاً: دور الملكات في مصر القديمة:

اختص الملك بوصف (الثور القوي) وذلك لتوحده في شخص الإله " حورس" الأمر الذي جعل هذا المنصب حكراً على الرجال ورغم اقتصار هذا المنصب على الرجال فقد تمكنت نساء ملكات من الوصول إلى عرش الملكية. [٢]

وسجل التاريخ المصري وصول المرأة المصرية القديمة إلى مصاف الملوك ،كما تدل جميع الشواهد التاريخية على الدور الأساسي والحاسم الذي تلعبه المرأة الملكة في وراثة العرش وانتقال الملكية من ملك إلى ملك آخر ، هذا الدور يقوم على ثبوت الحق الشرعي في وراثة العرش، وذلك باعتبار أن الأم هي التي تنقل الجوهر المقدس إلى ابن الملك الذي سيرث العرش بعد وفاة أبيه[٣].

ولعبت الملكة الأم في الأسرة الملكية كونها تمثل أنقى الفروع بحسب اعتقادهم، والتي يحق لها أن تحمل بذرة إله الشمس(رع)، لذا كان يجب أن تكون من صلب الأسرة الملكية ذاتها، وهو ما كان أحياناً سبباً في زواج الأخ من أخته، وذلك لتأكيد صفاء الألوهية من جهة ، وللتقليل من عدد المتطلعين إلى العرش من جهة أخرى. وإذا كان الملك ابنا لإله الشمس (رع) في العقائد المصرية القديمة فقد شبهت الملكة بالإلهة (حتحور) بنت (رع) ومرضعة الطفل حورس، وترتدي تاجها ذا القرنين يتوسطهما قرص الشمس[٤]

وارتبط وصول الملكات إلى الحكم مرتبطاً بالاضطرابات، باستثناء امرأة وحيدة هي " حتشبسوت" التي تولت الحكم في أزهى أيام الإمبراطورية المصرية.

---

(١)سعدالله(محمد علي) ،المرجعالسابق،ص١٦٣

(٢)حواس (زاهي)،المرجع السابق،ص٤٩

(٣)السويفي، (مختار)، المرجع السابق، ج٢، ص٢٣.

(٤)حواس (زاهي)،المرجع السابق،ص٤٩

١- الملكات في عهد الأسرة الثامنة عشرة(١٥٧٥-١٣٠٨ق.م):

أ- تتى شرىTetisheri:

كانت تتى شرى أول سلسلة نسل الملكات والوارثات والأرامل الملكية اللاتي كن أصحاب السيطرة في عهد الأسرة الثامنة عشرة حتى نهايتها[١] .وتعتبر جدة ورأس الأسرة سواء في فرعي الذكور أو الإناث للخط الملكي المنتصر.

وقد عاشت الملكة تتى شرى عمرا مديداً، وعاصرت كل مراحل تحرير مصر من احتلال الهكسوس، وعايشت كفاح ملوك مصر الأبطال ابتداء من زوجها، وابنيها ، وحفيدها الملك "أحمس الأول"[٢] إلى أن تم تحرير الأراضي في النهاية فكانت بذلك على رأس سيدات الأسرة المالكة التي أدت دورها في الفداء والتضحية (الشكل٢١)[٣]

ولدت الملكة تتى شرى من أبوين غير ملكيين، وأصلها معروف كابنة شخص من عامة الشعب، ويدل على ذلك بعض قطع كفنها التي عثر عليها في خبيئة الدير البحري[٤]

((الأم الملكية تتى شرى المولودة من ست الدار(نفرو) مولودة الأمير (ثننا)))

أي أن أمها هي نفرو وأباها هو ثننا .

تزوجت من ((تاعا الأول)) الذي لم يتمسك بقواعد الوراثة المقدسة، ولم يحرص على الأسس المقدّسة التي كان يعتمدها الملوك المصريون القدماء في التتابع على العرش. ولعل السبب في اتخاذ الملك "تاعا الأول" قرار الزواج من "تتي شري" هو اضطراب الأوضاع السياسية في تلك المدة؛ إذ كانت البلاد شبه مقسمة إلى حكم أسرات محلية[٥].

---

(١)سعدالله (محمد علي)،المرجع السابق،ص٣٩.

(٢)سعدالله (محمد علي)،المرجع نفسه، ص٤٤

(٣) حسن(سليم)، المرجع السابق، ج٤، ص١١٣

(٤)Daressy (G) Le parents de La rine Teta- chera AsAF,vol9,1988,p137

(٥)Redford, (D.B). : The Hyksos Invasion in History and Tradition Orientalia, London,1970,p.22

وعكست النصوص التاريخية مكانة الملكة "تتي شرى" سواء أكان ذلك في حياتها أم بعد مماتها؛ فقد عُثرَ على لوحة من الحجر الجيري، تظهر فيها الملكة "تتي شري" مع حفيدها الملك "أحمس الأول ١٥٩٠–١٥٤٥ ق.م" (الشكل٢٢) عند تجديد معبد الإله "مونتو" في مدينة "طيبة"، ويقرأ النص:

((في سنة (...) ،اليوم السابع عشر، (...) جلالة ملك مصر العليا والسفلى "نبيحتيرع" ابن الإله رع "أحمس" له الحياة الابدية (...) شيد مجدداً هذا الجدار لابيه الإله "مونتو"))[١]

أنجبت الملكة "تتي شري"من زوجها الملك "تاعا الأول" ابنها الأمير "تاعا الثاني وابنتها اعح حتب ، وترملت في ريعان شبابها ،غير أنها نجحت في إيصال ابنها تاعا الثاني إلى الحكم تحت اسم سقنن رع الملقب بالشجاع مع أخته اعح حتب كزوجة وملكة ، وذلك لتأكيد حقه الشرعي في اعتلاء العرش ومواصلة الكفاح ضد الهكسوس[٢].

ب– الملكة اعح حتبAhhtpe (١٥٧٥–١٥٦٠) 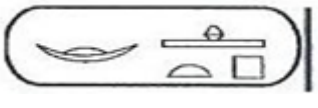 :

هي ابنة الملك تاعا الأول سنخت ان رع ،والملكة تتى شرى ، لذلك حملت لقب الابنة الملكية العظمى[٣] . كما أنها زوجة الملك تاعا الثاني سقنن رع (١٥٧١–١٥٦٩) أحد أبطال طيبة في حرب الهكسوس. وهي أم الملك أحمس الأول محرر مصر، وأول ملوك الأسرة الثامنة عشرة[٤] .

استطاعت بما تمتّعت به من شخصية قوية أن تلعب دوراً سياساً هاماً[٥] برز في التمهيد لثورة المصريين ضد الهكسوس ، وخلال هذه الحرب بقيت اعح حتب تكافح مع زوجها إلى أن قتل، فدفعت بابنها كامس إلى ساحة المعركة . وبعد أن قتل كامس ،دفعت بابنها الثاني أحمس لينجز المهمة، ويؤدي واجبه، ويتمكن من تخليص مصر من المحتلين الهكسوس، ويعيد إليها حريتها ،وينزع عنها ما لحق بها من هوان .

---

(١)Murray, (M.A) : Queen Tetyshery, London,1934,p.66

(٢) سعدالله (محمد علي)، المرجع السابق،ص٤٢.

(٣) عبد الحليم (نور) ، المرجع السابق،٢٥

(٤)سعدالله (محمد علي)،المرجعالسابق،ص٤٧

(٥)سعدالله (محمد علي)، المرجع نفسه، ص٤٧

كما برز دورها في استقرار الأمور في طيبة التي تعرضت للاضطرابات بعد مقتل كامس وتولي أحمس زمام البلاد .

وقد دّون أحمس نقشاً على لوحة حجرية عثر عليها أمام الصرح الثامن بالكرنك نقشت عليها كلمات أحمس عن والدته اعح حتب يبدأ النص بألقاب الملك أحمس وأعماله، ثم تأتي بعد ذلك فقرة خاصة بأمه الملكة اعح حتب يأمر فيها الجميع بتمجيدها ويتحدث عن أهم الأعمال التي قامت بها الملكة:

((امدحوا سيدة الأرض، سيدة جزر البحر المتوسط، ذائعة الصيت في كل بلد أجنبي، هي التي تضع الخطط للناس، زوج الملك، أخت الملك، فلتعش سليمة معافاة، ابنة الملك، أم الملك النبيلة، التي ترعى شؤون مصر، والتي اهتمت بأمر جيشها، ووضعته تحت رعايتها، هي التي أعادت الهاربين، وجمعت الفارين، هي التي هدأت الجنوب، وأخضعت ثائريه، زوج الملك، اعح حتب، فلتحيا))[١]

ويتضح من النص أهمية الدور الذي لعبته الملكة اعح حتب في تلك الفترة الهامة من تاريخ مصر ، و يكشف أيضا عن شخصية امرأة قوية ،وعت الأحداث واللحظات الحاسمة التي تمر بها البلاد، ونهضت بمهمة تنظيم البلاد والحكم بيد من حديد بعد مقتل زوجها.

ويرجح أنّ الملكة "اعح حتب" توفيت خلال حكم ابنها الملك "أحمس الأول" عن عمر ناهز خمسة وسبعين عاما[٢]، فقد كان اسم الملك "أحمس الأول" أخر أسماء الملوك الذين دونت على جدران مقبرة الملكة "اعح حتب" الواقعة في ذراع أبو النجا"[٣].

كشف عن تابوت الملكة "اعح حتب" عام ١٨٥٩ ق.م (الشكل٢٣)،الذي ضم مجوهراتها، و من تلك المجوهرات حجران، و سلسلة، و ثلاث أساور يد ،و سوار للذراع، بالإضافة إلى بلطة من الذهب و خنجر ، و تمثال. جميعها منقوش عليها اسم الملك أحمس [٤] .كما وجد فيه أشياء أخرى باسم ولدها البكر (كامس) ،وقاربان نموذجيان بمجذاف ،أحدهما مصنوع من الذهب نقش عليه اسم كامس ،و

---

(١) سعدالله (محمد علي)،المرجع السابق ص٥٢

(٢)سعدالله (محمد علي)،المرجع السابق ص٥٢

(٣) تقع مقابر "ذراع أبو النجا" بالبر الغربي من مدينة "طيبة" ، استعملت منطقة "ذراع أبو النجا" ؛ بوصفها مدينة جنائزية خلال عهد الأسرة السابعة عشرة " ، كما ضمت مقابر كبار رجال الامبراطورية المصرية خلال عصر الدولة الحديثة "١٥٨٠–١٠٨٥ق.م" ، وخلال العصر القبطي شيّد الاقباط ديراً لهم ، وهو دير "البخيت" ، فوق انقاض المقابر المصرية بتلك المنطقة(جاردنر ،(آلن) المرجع السابق ، ص١٩٥)

(٤) حسن (سليم) ، المرجع السابق ، ج٤،ص١٢٠–١٢١

الثاني من الفضة خالٍ من النقش. و يدل وفرة ما وجد معها من هدايا على مقدار ما كان لها من مكانة و قيمة .

قدس المصريون القدماء اعح حتب ، وظلوا يحتفظون بسيرتها قروناً طويلة. وضربت اعح حتب مثلاً لما يمكن أن يكون للمرأة من صلابة الرجل وعزمه، وأنها إذا كافحت وآمنت بما تكافح من أجله، فإنها ستجني ثمرة هذا الكفاح ،فقد أرادت اعح حتب أن تحرر مصر ،وكان لها ما أرادت.

ت- الملكة أحمس نفرتاريAhmose Nefertari(١٥٦٢-١٤٩٥ ق.م):

هي ابنة سقنن رع (تاعا الثاني) و الملكة اعح حتب ،و أخت و زوجة الملك أحمس ،وأم الملك أمنحتب الأول. و معنى اسمها(القمر يلد أجملهن) ،أو (الإله القمر أنجبها جميلة)، أو بمعنى (أحلاهم أو حلوتهم). [١]

حملت الملكة "أحمس نفرتاري" الالقاب الاتية: "Z3t-niswt" بمعنى"الابنة الملكية" ولقب " "-snt niswt"الاخت الملكية" ولقب "Hmt-niswt-wrt" "الزوجة الملكية العظمى" "Mwt-niswt" و"الأم الملكية" ولقب " "Mwt-ntr"أم الاله[٢]

صورت أحمس نفرتاري بثوب رقيق طويل يغطي كتفها زراعيها ويزين رأسها تاج برشتين طويلتين وقد لون جسدها في الغالب باللون الأسود [٣] .(الشكل٢٤)

وهناك رأيان حول تلوين جسدها باللون الأسود:

الأول هو أنها من أصل نوبي . وتزوجها الملك أحمس الأول ليضمن ولاء أهل النوبة.

وفسَّر الرأي الثاني تمثيل الملكة بهذا اللون لأسباب دينية خالصة[٤]لأنّ الإلهة "إيزيس" لقبت بالإلهة السوداء والحمراء"، كذلك إشارة إلى لون تربة مصر؛ فاللون الاسود لون الخصوبة والتجدد[٥]، لكن سليم حسن المؤرخ المصري المعروف عزا ذلك لكون الملكة محنطة وأنها اكتسبت اللون الأسود من التحنيط [٦].

---

(١)Gitto (M), L`epouse du Dicu Ahmes Nefertary, Paris,1975,p5

(٢)Tyldesley,the Complete Queens of Egypt, op.cit, p.88

(٣)سعدالله (محمد علي)،المرجعالسابق،ص٦٤.

(٤) سعدالله (محمد علي)، المرجع السابق، ص٥٣

(٥)تيبو،(روبيرجال) : موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، تر: فاطمة عبدالله محمود، مر: محمودماهرطه،القاهرة،المجلسالاعلىللأثار،٢٠٠٤م) ،ص٣٢

(٦)سليم، (حسن) مصر القديمة ، المرجع السابق،ج٨ ،ص١٠٦.

ورد ذكر الملكة في النقوش المصرية ، و رسمت ونقشت صورتها في أكثر من مكان ، في سيناء و أسيوط و النوبة ، و على أكثر من لوحة في أبيدوس و الكرنك ، و وجد اسمها مكتوباً على ٦٨ جعراناً، وفي لوحة "أبيدوس" الذي سجل فيه الملك "أحمس الأول" إحياء ذكرى الملكة "تتي شري"؛ ويصور النقش الملكة "أحمس نفرتاري" على اللوحة وهي تشارك في الإشراف على بناء مقبرة ومعبد جنائزي للملكة "تتي شري"، واللافت للانتباه في هذه اللوحة أنّ "أحمس نفرتاري" صورّت بحجم الملك "أحمس الأول" نفسه، وهذا يدل على تمتع الملكة بحقوق الملك وسلطاته الواسعة نفسها[١]، كما سجل في لوحة "أبيدوس "أنّ الملك "أحمس الأول" منح للملكة "أحمس نفرتاري" وظيفة "زوجة الإله آمون"، إذ يقرأ في نص اللوحة ما يأتي:

((السنة (...) الشهر الرابع من موسم الفيضان اليوم السابع، من حكم ملك مصر العليا والسفلى "نبب حتي رع" ابن الإله رع "أحمس" ، أعلن عن تعيين الكاهنة العظمى "زوجة الإله آمون "الزوجة الملكية العظمى "أحمس نفرتاري"))[٢]

وكانت غاية الملك "أحمس الأول" في إسناد وظيفة "زوجة الإله آمون" للملكة "أحمس نفرتاري" ، هو تأكيد حق الملكية في الأسرة المالكة وإضفاء الشرعية على أبنائهم من الملوك بوصفهن من ورثة الإله "آمون"، وكذلك ضمان أملاك معابد الإله "آمون"[٣]

عاصرت الملكة "أحمس نفرتاري" الأحداث السياسية لاحتلال الهكسوس للبلاد. إذ تمتعت بشخصية قوية، وساندت زوجها الملك "أحمس الأول" في إعادة بناء ما خربه الهكسوس بعد طردهم من البلاد؛ ففي جزيرة "سيا "Siaفي النوبة إلى الجنوب من "بوهن "Buhen،وجد تمثال نقش عليه اسم الملكة "أحمس نفرتاري" والملك "أحمس الأول"[٤].

---

(١) سعدالله (محمد علي)،المرجعالسابق،ص٥٧.

(٢)Tyldesley, the Complete Queens of Egypt,p.37

(٣)Gardiner, (A.H) : Egypt Of pharaohs, London ,p.173

(٤)Tyldesley, the Complete Queens of Egypt,op.cit,p.88

أنجبت نفرتارى سبعة أبناء ثلاثة أولاد مات منهم اثنان، وأربعة بنات مات منهم ثلاثة ، والأبناء الذين ظلوا على قيد الحياة هم أمنحتب الأول واعح حتب الثانية ، وقد تزوجت من أخيها أمنحتب الأول.

عند وفاة أحمس الأول استمر دورها السياسي ،فقامت بدور الوصاية على ابنها لإنجاز واجبات الحكم حتى يبلغ أشده. ويتضح نشاطها أثناء فترة تولي ابنها أمنحتب الأول من آثارها العديدة ومن ضمنها لوحة وجدت في قصر "إبريم" بالنوبة، نقش عليها منظر للملك "أمنحتب الأول" وخلفه والدته الملكة "أحمس نفرتاري"[١]، (الشكل٢٥) ما يشير إلى نفوذ الملكة السياسي الذي امتد إلى مناطق بلاد النوبة[٢]

وعثر أيضاً على لوحة تعكس ارتباط الملكة "أحمس نفرتاري" وصلتها بنظام الحكم، نقش عليها:

((الزوجة الملكية العظمى، الأم الملكية "أحمس نفرتاري" الحاكمة))[٣]

وظلّت مكانة الملكة أحمس نفرتاري باقية لأجيال لاحقة حتى بعد وفاتها، تقديرا واحتراما لدورها الوطني، حتى وصلت إلى مصاف الآلهات وغدت موضع تعبد وتقديس ، الأمر الذي استمر إلى عهد الأسرة الحادية والعشرين "[٤]؛فقد كشف عن لوحة للملك "حريحور" يتعبد فيه الثالوث مدينة "طيبة" الإله "آمون" والإلهة "موت" والإله "خونسو"، والملكة "أحمس نفرتاري"[٥].

كما كان لها طائفة خاصة من الكهنة بدرجات مختلفة، وعدد كبير من المغنيات والخدم والعبيد، وكان لها أيضا ناووس (أي مقصورة) مقدس يوضع على سفينة مقدسة يحملها الكهنة مع آلهة أخرى في المناسبات المختلفة .

اعتبرت أحمس نفرتاري حامية الفنانين، وأقيمت لها شعائر خاصة بها في مدينتهم دير المدينة في البر الغربي في طيبة . وتكثر في مقابر دير المدينة المناظر التي تظهر فيها الملكة أحمس نفرتاري

---

(١) اللوحة موجودة الآن بالمتحف البريطاني تحت رقم (١٨٣٥)

(٢)Tyldesley, the Complete Queens of Egypt,op.cit,p.90

(٣)سعدالله (محمد علي)،المرجعالسابق،ص٥٨

(٤)حسن، (سليم)، مصر القديمة، المرجع السابق، ج٨، ص١١٤

(٥)Petrie, A Historg of Egypt,Vol.II,p.39

بمفردها أو بصحبة أبنها أمنحتب الأول ، بالإضافة إلى المناظر التي تظهرها مع بعض أفراد من عائلتها أو في صحبة بعض من أسلافها الملوك أمثال : سنفرو ، أمنحتب نب حبت رع ، تحتمس الأول ، أمنحتب الثاني ،أو تمثالها مع آلهة طيبة .

ت- الملكة حتشبسوتHetshepsut(١٤٩٠-١٤٦٨):

تعد حتشبسوت من أشهر ملكات مصر والعالم القديم ، بل تفوق عظمتها جميع ملكات العالم الحديث . وقد مرت حياتها الشخصية والعامة بمراحل مثيرة ميزتها عن سائر الملوك المصريين[١]. فقد ارتبط اسمها بمسألة تتابع الملوك ،وحق وراثة العرش في مصر القديمة، ونجحت كامرأة في أن تسود العالم القديم ،وأن تقود الإمبراطورية بكفاءة لا نظير لها .لذلك كانت فخراً للمصريين والمرأة المصرية في كل العصور[٢].

ولدت الملكة حتشبسوت حوالي عام ١٥٠٨ق.م والاسم الكامل لها هو " غنمت آمون حتشبسوت" ويعني خليلة آمون المفضلة على السيدات أو خليلة آمون درة الأميرات.

هي ابنة الملك تحتمس الأول من زوجته الرئيسية والملكة الشرعية أحمس، وأخت الأميرة "نفرو-بيتي" التي توفيت في سن مبكرة[٣]، وأخت الأمير "تحتمس الثاني" الأخ غير الشقيق من زوجة ثانوية للملك "تحتمس الأول" وهي الملكة "موت نفرت"[٤].

وكان من أهم الألقاب التي اتخذتها حتشبسوت قبل تولي الملك لقب الزوجة الإلهية، والزوجة الملكية العظيمة، والأميرة العظيمة التي أحبت لرشاقتها، وسيدة كل الاراضي، والابنة الملكية، وسيدة الأرضين (حتشبسوت) [٥] ،و "Z3t-niswt" "الابنة الملكية" ،ولقب "يوعى بمعنى "الأميرة الوريثة"؛ . وقد

---

(١) سعدالله(محمد علي) ،المرجع السابق، ص٦٥

(٢) نوبلكور (كريستيان ديروش): حتشبسوت (عظمة، سحر، غموض)، تر فاطمة عبدالله، مراجعة محمود ماهر طه، ط١،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص٧،٨

(٣)راتييه،(سوزان) : حتشبسوت الملكة الفرعون، تر: فاطمة عبدالله محمود، مر: محمود ماهر طه، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب،١٩٩٨م ، ص٢٠

(٤)Ahmed, (M) : Hatshepsut, Cairo,2010,p.2

(٥)حواس (زاهي)،المرجعالسابق،ص٥٠

اقتصرت أطماعها وطموحاتها على ما سمحت به التقاليد من الألقاب، كما يرجح أنّ والدها الملك "تحتمس الأول" قد خلع عليها بعض السلطات؛ بصفتها الأميرة الوحيدة المتبقية من العائلة الملكية الشرعية التي تحمل الدماء الملكية في عروقها[١].

بعد وفاة الملك "تحتمس الأول"، بدأت بوادر الانشقاق في البلاط الملكي المصري. وتفادياً لوقوع أزمة الانقسام الداخلي للبلاد ، فقد تزوجت الأميرة "حتشبسوت" من أخيها غير الشقيق "تحتمس الثاني[٢]، وقد ظهرت الملكة حتشبسوت زوجة ملكية للملك تحتمس الثاني في العديد من الآثار[٣].

وفي عهد الملك تحتمس الثاني ،لم تكتفِ الملكة حتشبسوت بالقيام بالدور التقليدي للملكة والزوجة الرئيسية ،بل إنها نجحت في أن تؤكد شخصيتها في عهد زوجها وعلى حسابه وأن تمهد لخلافتها إياه[٤]، ويمكن الاستدلال على ذلك من واقع الالقاب الملكية التي نقشت على بعض الآثار المكتشفة على تقديم لقب "Z3t-niswt" "الابنة الملكية"على لقب "hmt-niswt" "زوجة الملك"[٥]،وكذلك وجد نقش على جدران مقبرة المهندس "سننموت" حيث ورد فيه:**((الابنة الملكية الوحيدة للملك "تحتمس الأول"الأميرة الملكية "حتشبسوت "،فلتعش للابد))**

كانت الملكة "حتشبسوت" تخطط للاستيلاء على العرش، وقد حالفها الحظ في ذلك .إذ تدخل القدر وتوفى الملك "تحتمس الثاني"[٦] ، وحل محله ابنه "تحتمس الثالث" الابن غير الشرعي من زوجته الثانوية "أيزيس" وبذلك تسلمت السلطة الملكة "حتشبسوت" .فقد وجد نقش على جدران مقبرة المهندس "أنني" يظهر إعلان وفاة الملك "تحتمس الثاني"، وجاء فيه:

---

(١)Callender, (G) : Promblems in the Reign of Hatshepsut, London,1995,p.18

(٢)سعدالله(محمد علي) ،المرجع السابق،ص٦٩

(٣)Gardiner, Egypt of pharaohs,op.cit,p.183

(٤) سعدالله(محمد علي) ،المرجع السابق،ص٧١

(٥) سليم ،(حسن)،المرجع السابق ، ج٤ ،ص١٧٧.

(٦) راتييه،(سوزان)،المرجع السابق،ص٤٣

((لقد خرجت روح الملك "تحتمس الثاني" إلى السماء، واتحد مع الآلهة، وحل محله ابنه الملك "تحتمس الثالث" والملكة "حتشبسوت" الزوجة الملكية العظمى، أخذت تدير حكم البلاد طبقا لإرادتها، وكانت صاحبة الأمر والنهي))[١]

فقد كان تحتمس الثالث مجرد واجهة للحكم وكان اسمه يظهر في الوثائق الرسمية أحيانا، ولكن لم تمض سنوات قليلة حتى اختفى اسمه بعد العام التاسع تقريبا وانفردت الملكة حتشبسوت وحدها بحكم البلاد.

وبغية تثبيت أقدامها في الحكم ،ودعم أحقيتها بتولي العرش، فقد ادعت حتشبسوت نسبها إلى الإله آمون ،وأنها من صلبه ، فأمرت بنقش مشاهد تتحدث عن ولادتها الإلهية في معبد الدير البحري على الجانب الشمالي من الجدار الذي يحمل الشرفة العلوية ، وأن آمون الإله العظيم، سيد السماء وعروش القطرين، الذي اتخذ من طيبة مقراً له ، يتجلى هنا بصفته والدها[٢] .أي أن حتشبسوت ادعت أنها ليست من صلب والدها تحتمس الأول، وإنما هي ابنة للإله آمون الذي زار أمها الملكة وتمثل لها بصورة زوجها ثم بشرها بأنها ستلد منه ابنة تجلس على عرش مصر[٣].

تسلمت الملكة "حتشبسوت (الحكم سنة "١٥٠٤-١٤٨٢ ق.م)، واتخذت الألقاب الرسمية[٤] التي يتخذها أي ملك مصري عند تسلمه السلطة[٥] ، واعتمدت على كهان الإله "آمون" لاسيما الكاهن الاكبر "حابوسنب" للاستيلاء على السلطة ، كما اعتمدت على وزيرها "سننموت"[٦] حتى ينتقل العرش إليها بصورة مقبولة لدى شعبها، وجحوتى حامل الختم الملكي، وغيرهم من ذوي المناصب الكبيرة[١]

---

(١)جاردنر، (آلن)،المرجع السابق ، ص١٦

(٢) أسعد(فوزية): حتشبسوت(المرأة الفرعون)، تقديم، ميشيل بوتور، تر ماهر جويجاتي، ط١،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،٢٠٠٣،ص ٦٩.

(٣)نور (عبدالحليم)، المرجع السلبق،ص٢٢

(٤) نوبلكور(كريستيان ديروش): المرجع السابق، ص١٩٦

(٥) راتييه،(سوزان) ،المرجعالسابق،ص٢٥

(٦) سننموت: ينحدر من اسرة متواضعة في مدينة "ارمنت" ، والده يدعى "رعموزه"، أما والدته فتدعى "حات-نفرت". كان لـ"سننموت "أربعة اخوة هم: "سن-من" و"امن-حتب" و"امن-م-حتب" و"حري" وكما كان لـ"سننموت" أختان هما: "اعح-حوتب" و"نفرت-حر" ، ولم يتولَ أي منهم منصب في عهد الملكة "حتشبسوت" ماعدا "سن-من" الذي أشرف على تربية الأميرة "نفرو رع" ، من بعد أخيه "سننموت".
وتزوج "سننموت" من زوجتين ؛ أحدهما أخته "اعح حوتب" إلا أنّه لم ينجب أبناء؛ فقد نقش في مقبرته منظر جنائزي متمثل بأداء الشعائر الجنائزية لـ"سننموت" يؤديها أخوه "آمن-حتب" ، وكان من المفترض أن يقوم بها ابن المتوفى "سننموت".

وكانت الملكة "حتشبسوت" هي أول امرأة حاكمة حملت لقب "فرعون" في الأسرة الثامنة عشرة"، ولهذا ارتدت الزي التقليدي للفرعون والمؤلف من "شنديت الملكية"، وغطاء الرأس "نمس"[٢] واللحية الملكية، وحملت الملكة "حتشبسوت" الصولجان "حكا "Hk3، وعلامة "nhh"، وهي إحدى العلامات الدالة على السلطة.

استطاعت حتشبسوت بما لها من شخصية قوية وعقل متميز أن تستمر كحاكمة لسنوات طويلة، وشهدت فترة حكمها تقدماً على صعيد الاقتصاد الذي انتعش بتنفيذ المشروعات الزراعية والصناعية، كما حصل تطور كبير على صعيد الفن .

وتميزت سياستها الخارجية باتباع سياسة السلام مع مناطق عديدة من العالم الخارجي المتاخم للإمبراطورية ،وتوقفت في عهدها سياسة الفتوحات التي بدأها الملك أحمس ،وسار عليها حلفاؤه من بعده ،حيث مرت فترة حكمها دون نشوب المعارك بين مصر وجيرانها ، الأمر الذي أدّى إلى تململ بعض البلاد التابعة لمصر.

حمل "سننموت" لقب "حامل الأختام الملكية" في عهد الملك "تحتمس الأول ١٥٣٠-١٥٢٠ ق.م" ، بينما حمل لقب "مربي الأميرة نفرو رع" في عهد الملك "تحتمس الثاني١٥٢٠-١٥٠٤ق.م" وبعد ذلك تسلم منصب "المشرف العام للقصر الملكي" ، وهو لقب منحته الملكة "حتشبسوت" عندما تولت الحكم.

اختلفت الآراء بشأن علاقة الملكة "حتشبسوت" بـ"سننموت" ؛ فهناك رأي يرجح أن "سننموت" لم يكن متزوجاً وارتبط بعلاقة مع الملكة "حتشبسوت" وأسفرت عن طفل أطلق عليه "ماي-حر-بر-عا" تربى في سرية في حين رجحت"راتييه "أنّه لا توجد أي رابطة تربط الملكة "حتشبسوت" بـ"سننموت".

يمكن القول أنّ العلاقة بين الملكة "حتشبسوت" و"سننموت" لا تتعدى علاقة موظف أخلص في خدمة ملكته ؛ فكوفئ على أخلاصه ، لاسيما أن عائلة "سننموت" كانت مقربة من الاسرة الحاكمة منذ عهد والدها الملك "تحتمس الأول.

ويرجّح أن الملكة "حتشبسوت" أنقلبت ضد "سننموت" ، لاسيما بعد ازدياد سلطانه إلى حد فرض سطوته على مختلف شؤون البلاد ، واستند هذا الرأي إلى محو اسم "سننموت" ومناظره على جدران مقبرته ، في حين بقى أسم الملكة "حتشبسوت".. كانت نهايته مأسوية على ايدي الملكة "حتشبسوت" ، وربما ساعد الملك "تحتمس الثالث ١٥٠٤-١٤٥٠ ق.م" على ارتقائه العرش ، لاسيما بعد وفاة الأميرة "نفرو رع".(راتييه ، (سوزان) : حتشبسوت الملكة الفرعون ، المرجع السابق،(بيدمان،(تيريسا): حاتشبسوت من ملكة إلى فرعون مصر، تر علي ابراهيم منوفى، مراجعة علي شاهين، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥م، ص٣٥٥- ٣٩١.)

(١) نور (عبدالحليم)،المرجع السابق،ص٢٣

(٢) يعد "نمس"Nms من الأغطية الملكية ، بدأ الملوك بارتدائه منذ الأسرة الثالثة. كان يصنع من الكتان النقي وهو ذو ثنيات طولية مقسمة وتنساب جوانبها المستديرة الطرف حول الوجه وتوثق بواسطة ظفيرة خلف الرقبة ، كما يثبت شريط أعلى الجبهة.

كان من أهم الأعمال الخارجية التي قامت بها الملكة حتشبسوت إرسال بعثة تجارية إلى بلاد بونت[١]، وذلك في العام الثامن من حكمها، حيث أثبت إرسال هذه البعثة صحة وجهة نظرها في أن التجارة وسمو مصر الثقافي يجلبان الازدهار والتفوق على شعوب المنطقة [٢] .وقد سجلت تفاصيل أحداث هذه البعثة التجارية على الجدار الجنوبي من معبدها الجنائزي في الدير البحري[٣]

كما أرسلت الملكة "حتشبسوت" بعثة إلى منطقة "سرابيط الخادم"؛ لاستغلال مناجم النحاس والفيروز، وذلك في العام الثالث من حكمها[٤].

وفي العام السادس عشر من حكمها ، أوفدت حملة صغيرة تحت قيادة "خُروف"؛ بهدف تأمين طرق سيناء وتأديب القبائل البدوية.

أما على الصعيد الداخلي ، فإنها قد تفوقت في إدارة البلاد وازدهارها على كثير من الملوك المصريين ، حيث أقامت الكثير من المنشآت العمرانية والمشرعات الزراعية في جميع أنحاء مصر، وازدهرت الورش الفنية والمصانع في مجالات عديدة، كما تقدم فن العمارة في عصرها وقامت بتشييد معبدها الرائع في الدير البحري كما أقامت المسلات في معبد الكرنك وعملت على تجديد المعابد المهدمة [٥].

لم يتم التعرف بشكل دقيق على ظروف وفاة حتشبسوت، ولم يعثر على مومیائها، وهل ماتت ميتة طبيعة أو اغتيلت أو أقصيت عن الحكم بالقوة[٦]

فهي قد ظهرت لآخر مرة في الرسومات مع تحتمس الثالث في العام العشرين لحكمها ، أما في العام الحادي والعشرين لم تعد حتشبسوت تظهر في أية رسومات تظهر أنها على قيد الحياة[٧].

---

(١) بلاد البونت: على الأرجح الصومال

(٢)عبدالحميد(محمود أحمد)،المرجع السابق،ص١٥٨

(٣) نوبلكور (كريستيان ديروش): حتشبسوت (عظمة، سحر، غموض) ،ص٧

(٤)Carpiceci, (A.C) : Art and History Egypt, Cairo,1989,p.105

(٥)Mertz,(B): Temple, Tombs and Hierogoloyphs, London, 1960,p168

(٦) حواس(زاهي)المرجع السابق،ص٥٣

(٧) حسن الأغا(وسناء): المرجع السابق،ص٢٣١

كما أن وجود حتشبسوت في أرض وادي النيل لا يزال من أكثر الأسرار غموضاً حتى يومنا هذا، وذلك بسبب العمل على إبعادها وإلغائها من صفحات التاريخ، من خلال محاولات التدمير والتحطيم لأشكالها وتماثيلها ،وإخفاء بعض النصوص المتعلقة بالأحداث الرسمية الخاصة بشخصيتها الملكية، والزواج الالهي، والتتويج، الطقوس الالهية[١].

لقد أثبتت حتشبسوت أنها فرعون عظيم بالفعل ، فقد صنعت لمصر مجداً ورخاءً أساء استثماره كثير مما خلفها من الفراعين الرجال . ولم تنجح حتشبسوت بالاحتفاظ بالعرش فحسب بل نجحت في حكم البلاد بكفاءة نادرة تجلّت فيما تحقق خلال عقدين من حكمها من أمن ورخاء لم تعرفهما مصر منذ زمن طويل.

تميزت حتشبسوت بجمالها، حيث عكست التماثيل العائدة لها وجهها ذا الدقن المستدق والجبهة الواسعة والجسم الرشيق،(الشكل٢٦) الذي يظهر أن حتشبسوت كانت نحيفة وذات عظام رقيقة، وأيدي وأقدام ناعمة، ويبدو أنها كانت داكنة البشرة وذات شعر أسود، وعينين سوداوين. ومنذ طفولتها المبكرة تعلمت واجبات المراكز المرموقة وأساليب الإدارة ،فقد كانت ابنة ملك مصر ومن ثم أصبحت الزوجة الملكية الرئيسية[٢]

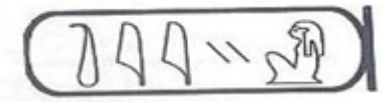

ث-الملكة تي Tiye(١٣٧٩-١٤١٧):

لم يصل إلينا من مصادر التاريخ عن ملكة تمتعت بالنفوذ والسلطة في مصر مثل الملكة "تى" زوج الملك أمنحتب الثالث الذي اعتلى عرش البلاد في القرن الرابع عشر ق.م .

فقد تزوج أمنحتب الثالث، في بداية حكمه من "تى" وهي الفتاة ذات الشخصية المتميزة وإن لم تكن من دم ملكي[٣] كانت الملكة "تى" مصرية الأصل فكلا الأب والأم كان مصرياً[٤] (الشكل٢٧)

(١) نوبلكور (كريستيان ديروش): حتشبسوت (عظمة، سحر، غموض)،ص٣٨٧

(٢)حسن الأغا،(وسناء): المرجعالسابق،ص٢٢٨

(٣) حواس(زاهي)، المرجع السابق، ص ٧١.

(٤) Davis ,T, The Tomb of ouccn Tiye The Facts about Tiye, Cario,1908,p15

اسم أبوها يويا) كان يحمل لقب الأب الإلهي لسيد الأرضيين يويا ،وكان يتمتع أيضاً بلقب (قائد العجلات الحربية) وموطن يويا الأصلي هو أخميم[١] .

أما (تويا) أم الملكة "تى" فقد شغلت مكانة مرموقة مثل زوجها حيث كانت (رئيسية حريم مين) ،ومغنية معبد مين في أخميم ،كما شغلت نفس الدرجة ضمن حريم آمون ومغنية في معبده بطيبة، وهي أيضا (الأم الملكية لزوجة الملك الرئيسية) التي ورد اسمها وكذلك اسم زوجها يويا بعد اسم ابنتهما الملكة " تى" في كثير من الجعارين التذكارية التي أصدرها الملك أمنحتب الثالث ليعبر بها عن أهم أحداث حكمه في مصر وفي مختلف أنحاء الإمبراطورية[٢].

يتضح من ألقاب والدي الملكة " تى" أنهما ليسا من الأسرة المالكة وإنما من العامة ،وليس من شك في أن زواج أمنحتب من "تى" التي لم تكن سليلة الدم الملكي يعتبر خروجا على التقاليد المصرية التي كان تحتم أن تكون الملكة من أبوين ملكيين، ويمكن تعليل هذا الزواج بسببين: أولهما، يحتمل أنه لم يكن هناك وراثة شرعية حينما عزم الملك على الزواج، وثانيهما، أنه ربما كان عمل (تويا) والداة " تى" كمحظية في حريم الملك قد مهّد لأن يلتقي أمنحتب بابنتها التي تمكنت أن تسلب قلبه بشخصيتها القوية الجذابة[٣]

ويعتبر خروج أمنحتب الثالث عما هو مألوف للناس في ذلك العهد دليلاً غلى قوة الملك وقدرته، كما ساعده على ذلك تغير في الحياة الاجتماعية نتيجة الاتصال بالشعوب الأخرى[٤]

إن الحقائق المعروفة عن سيرة حياة "تى" ضئيلة نسبياً فمن المرجح أنها تزوجت، على ما جرت العادة في ذلك الزمن، وهي في الحادية أو الثانية عشرة من عمرها[٥]

---

(١) تقع أخميم على الضفة الشرقية لنهر النيل اشتق اسمها من "خنت مين" الذي يعني "قصر الإله مين". وكانت عاصمة الاقليم التاسع من أقاليم مصر العليا ، وكانت مركز عبادة الإله "مين" إله الاخصاب في مصر القديمة. وعرفت في النصوص اليونانية باسم "بانوبوليس" ، وفي القبطية باسم "خمين" ثم اصبحت تعرف في العربية بأسم "أخميم"(أديب،(سمير):موسوعة الحضارة المصرية القديمة، المرجع السابق، ص٥٠)

(٢) سعدالله (محمد علي) ،المرجع السابق، ص٨٩،٩٠

(٣) نور (عبدالحليم)، المرجع السابق،ص٢٨

(٤) سعدالله (محمد علي) ،المرجع السابق، ص٩١

(٥) رايفشتال (اليزابث)، المرجع السابق، ص١٨٢.

وخلد الملك أمنحتب الثالث هذا الزواج بإصداره جعران يعلن فيه زواجه من الملكة " تى" وهذا ما جاء فيه:

" **فليحيا أمنحتب الثالث بمنحه الحياة، وزوجة الملك العظيم تى فلتحيا، وكان اسم أبوها يويا واسم امها تويا، فإنها زوجة الملك العظيم الذي تكون حدود حكمه الجنوبية بعيدة تصل إلى كاروي وشمالها تصل إلى النهارين**[١]

ويمكن القول إن أمنحتب أصدر هذا الجعران ليؤكد أن "تى" أصبحت الزوجة الملكية العظمى لأمنحتب الثالث وليعظم في نفس الوقت من نسب الملكة " تى".

أنجبت " تى" من أمنحتب الثالث ثلاث بنات وهن (سات آمون) و (حنوت تانب) و (نبت عح) ولم تضع وريث العرش أمنحتب الرابع (أخناتون) إلا بعد عدة سنوات[٢].

يتفق معظم العلماء المصريين على أن " تى" كانت ذات شخصية ومقدرة عظيمة، وذات تأثير هام، حيث استطاعت بما أوتيت من جمال شخصيتها ورجاحة عقلها أن تستأثر بقلب زوجها وعقله، فمنحها التوقير والاحترام، بل أن أمنحتب الثالث أراد أن تشاركه " تى" في كل عمل تقوم به، حتى في تسجيله في أحد جعران صيده المؤرخ بالسنة العاشرة من حكمه التي تسجل عدد الأسود التي اصطادها منذ توليه العرش وفي هذا الجعران يظهر اسم الملكة بجانب اسم الملك وعلى الرغم من عدم وجود أدلة على أنها رافقته شخصياً في تلك الرحلات[٣]

وعندما تزوج الملك أمنحتب الثالث من ابنة ملك ميتاني (توشراتا الثاني) أصدر مجموعة من الجعارين التي يعلن فيها زواجه، ومن الغريب أنه لم يغفل فيها اسم الملكة " تى" وأبويها على هذه الجعارين ولعل في ذلك اعترافاً بأن " تى" هي الزوجة الرئيسية التي لا منافس لها[٤] ودليلاً قاطعاً على مقدار ما تتمتع به من مكانة في قلب الملك لم تصل إليها أي امرأة أخرى بالرغم كثرتهن في بلاطه[٥].

---

(١)Tydesley, (J): The Complete Queens of Egypt, from Early Dynastic Times to the Death of Cleopatra, Egypt, 2006, p115

(٢) رايفشتال (اليزابث)، المرجع السابق،ص١٨٢

(٣) سعدالله، (محمد علي) ،المرجع السابق، ص٩٦

(٤) حواس،(زاهي)، المرجع السابق، ص٧١

(٥) سعدالله، (محمد علي) ،المرجع السابق٩٧

ارتقت الملكة " تى" لتكون السيدة الأولى في البلاط الملكي والزوجة الرئيسية، كما تظهرها المشاهد الفنية بشكل واضح مع زوجها بحجم أكبر مما ظهرت عليه الملكات المصريات اللاتي سبقنها[١]،حيث مثلت الملكة " تى" مع زوجها في التمثالين الضخمين المطليين في طيبة اللذين يتقدمان معبد أمنحتب الثالث الجنائزي[٢](الشكل٢٨)

وكانت الملكة " تى" تظهر غالباً إلى جوار الملك في آثاره، حيث تتخذ في الغالب تاج الإلهة حتحور أي قرص الشمس بين قرني بقرة، كما كان اسم " تى" يكتب في خرطوش شأن الملك تماماً ،وفي ذلك برهان على قوة شخصيتها وتأثيرها بحيث اكتسبت هذا الامتياز[٣].

بنى أمنحتب الثالث معبداً لها في سدنجا على الضفة الغربية لنهر النيل على بعد (١٥كم) إلى الشمال من مدينة "صولب "Soleb كرس لعبادة الإلهة "حتحور" وتأليه الملكة "تي "وتقديسها حيث كانت تعبد كشكل من أشكال الإلهة حتحور[٤]

وبلغت الملكة " تى" من المكانة الكبيرة في قلب الملك أمنحتب الثالث أن أنشئ لها بحيرة ،لأن الملكة كانت تحب أن تتنزه وأرادت أن يكون لها بحيرة على مقربة من قصرها ،فكان لها ما أرادت[٥]، وأمر بإنشاء بحيرة ضخمة للملكة حفرها بمنطقة هابو، في الضفة الغربية للنيل[٦]وأمر بتسجيل أخبار حفر البحيرة على جعران وهذا ما جاء فيه:

((السنة الحادية عشرة الشهر الثالث من الفصل الاول في عهد جلالة الفرعون

<< أمنحتب الثالث>> معطى الحياة ، والزوجة الملكية العظيمة ((تى)) العائشة. لقد أمر جلالته أن تصنع بحيرة للزوجة الملكية العظيمة ((تى)) في مدينتها << زعر- وخا>> وقد احتفل جلالته

---

(١) حسن الأغا، (وسناء): المرجع السابق، ص٢٣٣

(٢) سعدالله ،(محمد علي) ،المرجع السابق٩٨.

(٣) حواس،(زاهي)، المرجع السابق، ص٧١.

(٤) سليم ،(حسن)المرجع السابق،ج٥، ص١٠٤.

(٥)Kozloff, (A), Bryan,(B) "Royal and Divine Statuary". Egypt's Dazzling Sun: Amenhotep III and his World. Cleveland,1992,p15

(٦) سعدالله(محمد علي) ،المرجع السابق،ص٩٧.

بعيد فتح هذه البحيرة في الشهر الثالث من الفصل اليوم السادس عشر، عندما ساح جلالته فيها بالقارب الملكي المسمى ((آتون يسطع))[١]

وبعد وفاة الملك أمنحتب الثالث وتولي أمنحتب الرابع (أخناتون) العرش، استمرت "تى" في تقديم المشورة لابنها، وتبين مراسلات ابنها مع توشراتا ملك ميتاني التأثير السياسي الذي مارسته هذه الملكة في البلاط الملكي. ففي رسالة العمارنة رقم ٢٦، توشراتا، ملك ميتاني، يتواصل مباشرة مع الملكة "تى" لتذكيرها بالعلاقات الجيدة التي تمتع بها مع زوجها المتوفى ومعبراً عن رغبته في استمرار أجواء الود مع ابنها، أخناتون

((أنتِ تعرفين أن ((نيموريا))[٢] **زوجك كان على علاقة طيبة بي، وما كتبه إلي زوجك وما قلته تعرفينه أيضا، وأيضا ما كتبه زوجك إلي وما قاله وكل ما دار بيننا لا يوجد أحد آخر يعرفه.....))(EA,26)** [٣]

وفي رسالة الملك إلى الابن يقول:

((جميع الكلمات التي قلتها مع أبيك تعرفها تى أمك. لا يعرفها أحد غيرك. وعند تى أمك تستطيع أن تستفسر عنها))(EA,27) [٤]

يتضح من مضمون هذه الرسالة مدى الدور الذي لعبته الملكة " تى" وتأثيرها في السياسة الخارجية في عهد كل من زوجها وابنها.

أمّا عن موقف الملكة "تي" من العقيدة الآتونية التي نادى بها ابنها الملك "أمنحتب الرابع/ أخناتون" وصراعه مع كهان الاله "آمون"، فيرجح بعض الباحثين أنّ "ذكاء الملكة "تى" وعقليتها المتوقدين كانا الحافز الذي ألهم أخناتون ثورته الدينية واستند هذا الرأي على تسميتها لابنتها الصغرى باسم "باكت

---

(١) حسن(سليم)، المرجع السابق، ج٥، ص٧٤.

(٢) نيموريا: يمكن أن يكون لقب من ألقاب الملوك المصريين، ويمكن الملاحظة أن مقدمة الرسائل وان كانت أشبه ما يكون بنموذج ثابت استخدمه ملوك الشرق الأدنى القديم عند مراسلتهم ملوك مصر، إلا أنها دلت ودون شك على أسلوب دبلوماسي شديد اللياقة في التعامل مع الملوك، كما وقد يكون الأسلوب أعلاه هو محاولة للتودد والتقارب إلى مصر، لأنها أي مصر، كانت قوة كبيرة لا يستهان بها، وكسب ودها يعني حماية مصرية للدولة التي تتفق وإياها

(٣)Brunton, (G) : Kings and Queens of Ancient Egypt, London,1925,p

(٤)Mercer,(S.A.B), The Tell. El- Amarna Tablets, Toronto,1939,p155

آتون"، فضلا عن زيارتها إلى العاصمة الجديدة "أخت آتون"[١]التي بناها الملك "أمنحتب الرابع/ أخناتون" في السنة الثانية عشرة من حكمه، إذ صُورت الملكة "تي" على جدران معبد "آتون" الواقع في مدينة "أخناتون"[٢].

وبعد حياة حافلة بالأحداث توفيت الملكة " تى" وإن كان من الصعب معرفة متى حدث ذلك، فلقد ظهرت الملكة " تى" للمرة الاخيرة، في السنة الرابعة عشرة من حكم ابنها أخناتون عندما ظهرت معه في نقوش مقبرة يزوران معاً معبد آتون ،ويرجح أن الملكة "تي" دفنت في مدينة "أخت آتون"، وبعد هجر المدينة في عهد الملك "توت عنخ آمون" تم نقلها إلى وادي الملوك في مقبرة زوجها الملك "أمنحتب الثالث"؛ فقد وجدت في المقبرة مومياء للمرأة[٣]، إلا أنّ الأبحاث الحديثة توصلت الى أنّ فصلية دم مومياء المرأة التي وجدت في مقبرة الملك "أمنحتب الثالث" لا تتوافق مع فصيلة دم "يويا" و "تويا". وأنها دفنت في مقبرتها التي أعدت لها في طيبة[٤].

لقد فاقت شهرة تلك الملكة شهرة الرجال، بل فاقتهم في قوتها وسلطانها، وشاركت في أمور الحكم، وكانت ذات دور في تحريك السياسة الخارجية، وتوجيه دفة الحكم في عهد زوجها وابنها في تلك الفترة.

ج-نفرتيتيNefertiti(١٣٧٩-١٣٦٢): 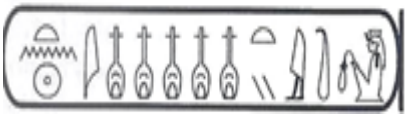

تعد نفرتيتي من أقوى نساء مصر القديمة، وكان لهذه الزوجة مكانة رفيعة أثناء حكم زوجها أمنحتب الرابع (أخناتون) ، وذلك نظراً للدور الذي ساهمت فيه بنشر مبادئ الدين الجديد.

---

(١)هي عاصمة أنشأها الملك "أمنحتب الرابع/أخناتون" على الضفة الشرقية لنهر النيل ، جرى تقسيم المدينة إلى قطاعات عدة هي: الحي المركزي والضواحي الجنوبية والشمالية ، احتوى الحي المركزي على القصر الملكي والمعبد الرئيس والمباني الحكومية وسكن أغلب سكان تل العمارنة في الضواحي الجنوبية والشمالية. وكانت الضاحية الجنوبية على وجه العموم مقراً للمحكمة والمباني الحكومية. أمّا الضاحية الشمالية التي تقع شمال الحي المركزي بنحو (٨٠٠م) ؛ فكانت مقراً للطبقة الوسطى(حسن ،(سليم)، مصر القديمة ، المرجع السابق، ج٥ ، ص٢٧٢-٢٩٢

(٢)سعدالله(محمد علي) ،المرجع السابق ،ص١٠٤

(٣) Wilkinson, (R.H) :Thecomplete Valley of The King, Hong Kong,2000,p.178

(٤) نور الدين(عبدالحليم)، المرجع السابق، ص٣٣

والاسم الكامل لها ((نِفِر نِفرُ آتُون نَفرتيتي)). ومعنى اسم نفرتيتي " الجميلة آتت" أما معنى ((نِفِر نِفرُ آتُون نَفرتيتي)) " جميلة هي شمائل الإله آتون" [١]

تضاربت الآراء والاستنتاجات بشأن نسب الملكة "نفرتيتي"، فيرى بعض الباحثين أنها ابنة الملك "أمنحتب الثالث" والملكة "تي". ويقول البعض الآخر إنها ابنة الملك "أمنحتب الثالث" من ابنته التي تزوجها الملكة "سات آمون"[٢] ، إلا أن هذا الاحتمال ضعيف بسبب عدم حمل الملكة "نفرتيتي" لقب "Z3t-niswt" "الابنة الملكية" و"Snt-niswt" "الأخت الملكية"[٣]. ويرى فريق أخر من الباحثين أنّ الملكة "نفرتيتي" هي ابنة "آي" والمرضعة الملكية "تي"، فقد كان لديهما ابنة تدعى "موت نجمت" ورجحوا أنها أُخت الملكة "نفرتيتي"[٤].وفريق آخر من الباحثين يرجح أنّ الملكة "نفرتيتي" من أصول أجنبية، فيقول إنها الأميرة المتيانية "تادوخيبا "Tadukhipa ابنة الملك المتياني "توشراتا"Tušratta ،التي أُرسلت إلى البلاط المصري في السنة السادسة والثلاثين من حكم الملك "أمنحتب الثالث"[٥]، ويعتمد أصحاب هذا الرأي على ما يرونه من ملامح نفرتيتي الأجنبية[٦].

وبغض النظر عن أصل ونسب الملكة نفرتيتي، فقد كانت من أشهر ملكات التاريخ المصري القديم نظراً لدورها المميز بعبادة الاله آتون وأناقة تماثيلها التي تتجسد فيها الرشاقة والميل إلى الأسلوب الطبيعي في الفن[٧] (الشكل٢٩)

فقد كشفت الأدلة الأثرية التي وجدت في مدينة "أخت آتون" أنّ الملكة "نفرتيتي" على علاقة وثيقة بالديانة الآتونية ،ومن أنصارها؛ فقد وجد نقش في معبد "آتون" ينص على:

---

(١) سَامِسُون (جوليا): نفرتيتي (الجميلة التي حكمت مصر في ظل ديانة التوحيد)، تر مختار السَويفى، مراجعة وتقديم محمد جمال الدين مختار،ط١، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨،ص

(٢)Hagen, (R) and Marie, (R) : Egypt Art, London,2007,p.70

(٣)Aldred, (C. T) : The End of EL-Amarna Period, in: "Journal of Egyotian Archaeology",Vol.43, London,1957,p.79

(٤)Doherty, (P): The Mysterious Death of Tutankhamun, New Yourk,2002,p.81

(٥)Budge, (E.A.W) : Tutankhamen Amenism, Atenism and Egyption Monotheism, New York,1991,p.76

(٦) سعدالله (محمد علي) ،المرجع السابق، ص١١١

(٧) حسن الأغا(وسناء)، المرجع السابق، ص٢٣٥

((آتون العظيم، سيد السماء، ملك الأرض يرتقي

في معبده "بن بن"المعبد الخاص للملكة "نفرتيتي"))[١]

حيث يوضح هذا النص وجود معبد خاص للملكة "نفرتيتي" كانت تتعبد فيه للإله "آتون".

لعبت الملكة "نفرتيتي" دوراً سياسياً في البلاط الملكي؛ فكانت تستقبل الوفود الأجنبية، وتشارك في الشعائر الاحتفالية بالعيد الثلاثيني الخاص بزوجها، حيث صورت الملكة "نفرتيتي" في العديد من المقابر وهي تسلم العطايا والجوائز للموظفين؛ ففي مقبرة "حويا" المشرف العام على الحريم الملكي، نجد صور الملكة "نفرتيتي" وزوجها الملك "أمنحتب الرابع/ أخناتون"، وهما يقومان بتوزيع سبائك من الذهب على "حويا". كما صورت بنات الملكة "نفرتيتي" على جدران مقبرة "حويا"؛وهن الأميرة "مريت آتون"و"عنخ سإن آتون" و" مكت آتون "والملكة "تي" والدة الملك "أمنحتب الرابع/أخناتون"[٢].

أما على جدران مقبرة "مري رع الثاني" الكاتب الملكي والمشرف على الحريم الملكي؛ فقد صورت الملكة "نفرتيتي" في صالة المقبرة مع زوجها الملك "أمنحتب الرابع/ أخناتون"، بينما صور "مري رع الثاني" صاحب المقبرة على الجزء العلوي من صالة المقبرة يتسلم المكافآت من الملكة "نفرتيتي" والملك "أمنحتب الرابع"أخناتون"[٣]

وفي مقبرة "بونتو" الكاتب الملكي ، صورت الملكة "نفرتيتي" والملك "أمنحتب الرابع/أخناتون" على جدران المقبرة وخلفهما بناتهما الأميرات والعديد من الخدم.

كما صورت الملكة "نفرتيتي" في مقبرة "بانحسي" الكاهن للإله "آتون"، والمشرف العام على أملاك الإله "آتون"،وفيها تظهر الملكة بصحبة الملك وثلاث من بناتها الأميرات وكذلك صورت معهم "موت نجمت" التي يرجح أنها أخت الملكة "نفرتيتي"[٤].

---

(١) سعدالله(محمد علي) ،المرجعالسابق،ص١١٩

(٢)Davies, (N.G) : The Rock Tombs of Amarna, London,1906,Vol.II,p.12-13

(٣) حسن ،(سليم)،مصر القديمة، المرجع السابق،ج٥ ،ص٤٠٤

(٤) حسن،(سليم)مصرالقديمة،ج٥ ،ص٤٠٦

أمّا في مقبرة "توتو" الحاجب الملكي، فقد صوّر الملك "أمنحتب الرابع/أخناتون" في مدخل المقبرة يقدم القرابين للإله "آتون"، وخلفه الملكة "نفرتيتي" تشاركه في الطقوس الدينية، وخلفهما الأميرات "مريت آتون"و"مكت آتون" و "عنخ سإن آتون " ،بينما صور المتوفى "توتو" راكعاً يتعبد الإله "آتون".

وفي مقبرة أخرى هي مقبرة "ماحو" قائد الشرطة، صوّرت الملكة "نفرتيتي" والملك "أمنحتب الرابع/أخناتون" على جدران المقبرة.

كما وجدت صور ونقوش للملكة "نفرتيتي" وزوجها على جدران مقبرة "آبي" الكاتب الملكي[١]. وفي مقبرة "رعموزا" وزير الملك "أمنحتب الرابع/أخناتون" يوجد نقش تظهر فيه الملكة "نفرتيتي" وزوجها الملك يتعبدان الإله "آتون"[٢].

أنجبت الملكة "نفرتيتي " بنات هن:

- الأميرة "مريت آتون" :التي يرجح أنها تزوجت من والدها الملك "أمنحتب الرابع/أخناتون".
- الأميرة "مكت آتون": التي توفيت في العام الثاني عشر من عهد والدها الملك "أمنحتب الرابع/أخناتون". وقد عُثرَ على نقوش في مدينة "أخت آتون" تظهر الملكة "نفرتيتي" والملك " أمنحتب الرابع/أخناتون" في جنازة ابنتهما الأميرة "مكت آتون"[٣].
- الأميرة "عنخ سإن آتون" : التي ولدت في العام الثامن من حكم والدها "أمنحتب الرابع/أخناتون"، ويرجح أنّ هذه الأميرة تزوجت من والدها وأنجبت أميرة أطلق عليها اسم "عنخ سإن آتون الصغرى"،وبعد ذلك تزوجت الأميرة "عنخ سإن آتون" من الملك "توت عنخ آتون" فيما بعد.
- الأميرة "نفرنفررع" : أنجبتها الملكة "نفرتيتي" في العام الحادي عشر من حكم الملك .
- الأميرة "ستبن– رع" والأميرة "باكت آتون " : أنجبتهما الملكة في العام الثاني عشر من حكم الملك.
- وأخر أميرة تدعى "باكت آمون "[٤]

---

(١) حسن،(سليم)مصر القديمة، المرجع السابقج٥ ،ص٤١٧

(٢) حسن،(سليم)مصر القديمة، المرجع السابقج٤ ، ص٢٧٨

(٣)سامسون،(جوليا)،المرجع السابق ، ص٢١٠

(٤)Ahmed,(N.K) : Danghters of Nefertiti, Cairo: university of Minia,2003,p.2

تميزت الملكة "نفرتيتي" بارتداء تاج ظهر لأول مرة في عهدها، وعادة ما كانت تصوُر وعلى رأسها تاج طويل أزرق اللون، وهذا التاج الملكي فريد من نوعه في التاريخ المصري القديم، لم تلبسُه ملكة أو أميرة مصرية قبل الملكة "نفرتيتي" أو بعدها، وذلك يرجع إلى المكانة السياسية للملكة[١].

حدث خلاف بين الملكة "نفرتيتي" وزوجها الملك "أمنحتب الرابع/أخناتون"، فقد أقنعت الملكة تي ابنها الملك أمنحتب الرابع أخناتون بالتراجع عن الديانة الآتونية،وعقد صلح مع كهنة الإله آمون الذين كانوا يعدّون الملكة نفرتيتي العدو الأول لديانة آمون ، ويدركون خطورة أنّ تتربع نفرتيتي على العرش بعد زوجها الملك "أمنحتب الرابع/أخناتون" ،[٢]وهي التي رفضت مبدأ مهادنة كهّان الإله آمون ، وكانت من أشدّ المتمسكين بالديانة الآتونية.

وقد أدى هذا الخلاف بين الملكة نفرتيتي وزوجها الملك أمنحتب الرابع أخناتون إلى انفصالهما، فاعتكفت في قصر كان يطلق عليه اسم "قصر آتون" عند الطرف الشمالي من مدينة "أخت آتون"[٣].

تطورت الاحداث بشكل مفاجئ؛ وظهرت ملكة أخرى تدعى "كيا" على الآثار بجانب زوجها الملك "أمنحتب الرابع/أخناتون" بعد العام الثالث عشر من حكمه. كما حلّت ابنته الكبرى الأميرة "مريت آتون" مكان والدتها الملكة "نفرتيتي"، ويرجح بعض من الباحثين أنّ الملك "أمنحتب الرابع/أخناتون" أمر بإزالة اسم الملكة " نفرتيتي" من جدران القصر الملكي، ووضع اسم ابنته الأميرة "مريت آتون" مكانها. وبعد ذلك عمل الملك "أمنحتب الرابع/أخناتون" على إشراك ابنه "سمنخ كا رع" زوج ابنته الأميرة "مريت آتون" في الحكم، وذلك في العام السادس عشر من حكمه[٤].

---

(١)سعدالله، (محمد علي) ،المرجعالسابق،ص١٢٩

(٢)سعدالله، (محمد علي) ،المرجعنفسه،ص١٢٢

(٣) سامسون ، (جوليا)،المرجع السابق ، ص١٥-١٦

(٤)Seele, (K) : King Ay and the close of The Amarna Age, in: "Journal of Near Estern Studies",Vol.14, Chicago,1955,p.174

وظهرت صور تضمّ الملك "أمنحتب الرابع/أخناتون "و "سمنخ كا رع" معاً، يرتدي أحدهما التاج المزدوج والآخر يرتدي التاج الأزرق. كما وجد صندوق في مقبرة "توت عنخ آتون" نقش عليه اسم الملك "أمنحتب الرابع/أخناتون" و "سمنخ كارع" والأميرة "مريت آتون".

كما وجدت في مقبرة "مري رع آتون" صور كل من "سمنخ كا رع" والأميرة "مريت آتون"؛ فضلا عن العثور على ثلاث قطع حجرية نقش عليها اسم "سمنخ كا رع"، والأميرة "مريت آتون" داخل الخرطوش الملكي، ويرجح أنّ هذه الادلة التاريخية الأثرية كافية ؛للدلالة بأن خليفة الملك "أمنحتب الرابع/أخناتون" كان "سمنخ كا رع"[١].

يقول بعض الباحثين أنّ الملكة "نفرتيتي" هي من كانت شريكة "أخناتون" في الحكم، ويعتبرون أنّ اسم "سمنخ كا رع" ما هو إلا اسم اتخذته الملكة "نفرتيتي" لإضفاء شرعية حكمها – مثلما فعلت الملكة "حتشبسوت" التي اتخذت ألقاباً مذكرة– [٢]، فقد ظهرت الملكة نفرتيتي بهيئات وأشكال مختلفة ، الأمر الذي خلق الاعتقاد بأنها حكمت وحدها بعد وفاة زوجها الملك "أمنحتب الرابع/أخناتون" في العام السادس عشر من حكمه[٣].

وقد استند هذا الرأي إلى لوحة حجرية تظهر الملكة "نفرتيتي" وهي تضرب الأسرى، والمعروف أنّ هذا المنظر اقتصر على الملوك فقط. كما كشف تمثال للملكة "نفرتيتي" وحيدة دون زوجها الملك "أمنحتب الرابع/أخناتون" وقد بدت في عمر متأخر وهو ما يثبت أن الملكة "نفرتيتي" عاشت مدة غير قصيرة بعد وفاة زوجها الملك[٤].

---

(١) سعدالله(محمد علي) ،المرجع السابق ،ص١٢٦

(٢)Samon, (J) : Akhenaten Successor, in: "Gottinger Miszellen Gottingen"Vol.32, Berlin,1979,p.53

(٣)Lesko, (B) : The Remarkable women of Ancient Egypt, London,1978,p.8

(٤) سامسون ،(جوليا)،المرجع السابق، ص١٤.

ومن أحدث النظريات التي قالها بعض المؤرخين وعلماء الآثار المحدثين كانت النظرية التي أثبتتها العالمة البريطانية (جوليا سَامِسُون) ،والتي تؤكد أن نفرتيتي حكمت مصر خلفاً لزوجها بعد موته، ووصية على عرش الملك الصغير ((توت عنخ آمون)) الذي تولى الملك بعده[١].

لم يتم التعرف على تاريخ وفاة الملكة "نفرتيتي"، إلا أنه يلاحظ أن صورها اختفت في العام الثالث عشر من حكم الملك "أمنحتب الرابع/أخناتون" ، ويرجح أنّ الملكة نفرتيتي عاشت حتى عهد الملك "توت عنخ آتون" زوج ابنتها "عنخ سإن آتون" الذي تولى العرش بتأييد ومساندة منها ومن حاشيتها الملكية، ومن المحتمل أنها دفنت في المقبرة الملكية في مدينة "أخت آتون"[٢]

٢- الملكات في عهد الأسرة التاسعة عشرة(١٣٠٨-١١٨٤ق.م):

أ- **الملكة نفرتاري مري إن موت Nefertari-Meri-En-Mut**

هي من أشهر زوجات الملك "رعمسيس الثاني، ويرجح بعض من الباحثين أنها أخت الملك "رعمسيس الثاني" وابنة الملك "سيتي الأول" من زوجته الملكة "تويا"[٣] ، إلا أنّ الملكة "نفرتاري مري إن موت" لم تحمل لقبniswt" "-Z3t" "الابنة الملكية".

ورجح قسم من الباحثين أنها تنسب إلى أحد فروع العائلة الملكية من الأسرة الثامنة عشرة (١٥٨٠-١٣١٤ ق.م) ، وذلك لوجود صندوق نقش عليه اسم الملك "آي" في مقبرة الملكة "نفرتاري مري إن موت" ، ويشير إلى أنها ربما كانت ابنة لـ"نخت مين" الذي كان ابناً للملك "آي" والملكة "تي"[٤].

ويرجح قسم أخر من الباحثين أنها لم تكن من أصل ملكي ، وإنما كانت من طبقة عليا في المجتمع المصري القديم، وربما كانت ابنة أحد زعماء مدينة "طيبة" ، وقد تزوجها الملك "رعمسيس الثاني" ليوطد علاقاته بالجنوب عن طريق المصاهرة السياسية.

---

(١) السويفي،(مختار)، المرجع السابق،ج٢،ص٤٠

(٢)سعدالله(محمد علي) ،المرجع السابق ،ص١٢٩

(٣)Campbill, (C) : Two Theben Queens Nefertiti-Ari and Ty-ti and Their Tombs, London,1909,p.12

(٤) سعدالله(محمد علي) ،المرجع السابق،ص١٣٦.

تزوج الملك "رعمسيس الثاني" من "نفرتاري مري إن موت" قبل حكمه في حدود ست أو ثماني سنوات من عهد والده الملك "سيتي الأول"[١].وكانت الملكة "نفرتاري مري إن موت" تحظى بمكانة تفوق سائر زوجات الملك "رعمسيس الثاني" ؛ فقد كانت تلقب " "hmt-niswt-wrt" الزوجة الملكية العظمى" ، ومما يدعم ذلك المراسلات الدبلوماسية السياسية التي شاركت فيها الملكة "نفرتاري مري إن موت" ، التي وقعت بين البلاط المصري الملكي والبلاط الحيثي في العام الحادي والعشرين من حكم الملك "رعمسيس الثاني".

كما يتضح سمو مكانة الملكة "نفرتاري مري أن موت" في عهد الملك "رعمسيس الثاني" من تلك الألقاب والنعوت التي حظيت بها ، وهي:

***الألقاب الدنيوية :**

ومنها لقب:Irt-pct أي "الأميرة الوريثة" ، وعرف هذا اللقب منذ الدولة الحديثة وكان قاصراً على الملكات من دون غيرهن من سيدات المجتمع المصري القديم. وكانت الملكة "نفرتاري مري إن موت" من بين الملكات اللاتي تلقبن بهذا اللقب ؛ وقد نقش هذا اللقب على جدران مقبرتها في وادي الملكات[٢] ، كما وجد هذا اللقب مدوناً على جدران معبد "نفرتاري مري إن موت"[٣] الذي يقع إلى الشمال من معبد "أبو سمبل" ، كما نقش هذا اللقب على جدران معبد "أبو سمبل"، ويدل هذا اللقب على أن الملكات والأميرات اللاتي اتخذن لقب "الأميرة الوريثة" وريثات شرعيات[٤].

---

(١)Tyldesley, the Complete Queens Egypt,op.cit,p.146

(٢) يقع إلى الجنوب من وادي الملوك ، وخصص لدفن الملكات والأميرات والأمراء ، ومن أشهر مقابر وادي الملكات هي مقبرة الملكة "نفرتاري مري إن موت" اكتشفها العالم الأثري الايطالي "شيباريلي "عام ١٩٠٤ التي احتوت على مناظر للملكة(Mcdonald, J.K. :The Tomb of Nefertari House of Eternity, (Cairo: The American university in cairo press,1996),p.6-108

(٣) يقع معبد الملكة "نفرتاري مري إن موت" شمالاً من المعبد الكبير "أبو سمبل"، وقد كرس هذا المعبد لعبادة الإلهة "حتحور" والملكة "نفرتاري مري إن موت"، وعلى واجهة المعبد نحتت تماثيل الملكة "نفرتاري مري إن آمون" والملك "رعمسيس الثاني" بحجم واحد ، وهو أمر نادر الحدوث في تماثيل الملكات لأن الفراعنة لم يعتادوا أنشاء مثل هذه المعابد الضخمة من أجل زوجاتهم الملكات ، وإنما اكتفى الفراعنة لتشريف الزوجة الملكية أن يخصص لها زوجها الملك مقصورة صغيرة في معبده الجنائزي. وللمزيد من التفاصيل عن التخطيط المعماري للمعبد "نفرتاري مري إن موت(انظر: مقبرة الملكة نفرتارى(إنقاذ أجمل مقابر الملكات)، إشراف: عبد الحليم نور الدين، مادة أثرية: محمود ماهر طه، تنفيذ وتصميم: آمال محمد صفوت الألفى، الجلس الأعلى للآثار).

(٤)Tyldesley, the Complete Queens of Egypt,op.cyt,p.14

واللقب الأخر هو hmt–nsw أي" زوجة الملك" ، فالنصوص المصرية القديمة لم تذكر كلمة "ملكة "Queen وإنما عبرت عن الملكات باللقب المركب "hmt–nsw"أي "زوجة الملك" ، واتخذت الملكة "نفرتاري مري إن موت" هذا اللقب ، ونقش على جدران معبد الملكة في "أبو سمبل" ، وعلى الجدار الغربي لصالة الأعمدة الكبيرة في معبد الأقصر، ونقش اللقب على جدران معبد الكرنك ومعبد "الرامسيوم"(١).

كما اتخذت الملكة " نفرتاري مري إن موت" لقب "hmt–niswt–wrt "الزوجة الملكية العظمى"، ولقب" "mwt–niswt"الأم الملكية"، وذلك على الرغم من أن أولادها لم يعتل أحد منهم العرش. وقد يفسر ذلك بأن الملكات كن يتخذن لقب "الأم الملكية" حينما ينجبن ذكراً، على أساس أن هذا الابن سيصبح ملكا يوما ما ، وفي حالة وفاة هذا الابن أو لم يتول منصب الفرعون لسبب ما، فإن الملكة تظل محتفظة بلقب "الأم الملكية".

ومن ألقاب الملكة "نفرتاري مري إن موت" لقب "nbt–t3wy" أي "سيدة الارضين"، وسجل هذا اللقب على جدران مقبرة الملكة "نفرتاري مري إن موت" ، وعلى الجدار الغربي لصالة الأعمدة الكبرى في معبد الأقصر يدل هذا اللقب على الملكة سيدة الجنوب والشمال.

واتخذت الملكة "نفرتاري مري إن موت" لقبt3wy" " hnt (hbwt) أي "سيدة كل الأراضي " هذا اللقب أكثر شمولا من اللقب السابق، إذ يصف حاملته بأنها سيدة كل أراضي الإمبراطورية المصرية ومن ضمنها المستعمرات التابعة لمصر خلال عصر الدولة الحديثة(٢).

***الألقاب الدينية**

اتخذت الملكة "نفرتاري مري إن موت" لقب" "hmt–ntr أي "زوجة الإله" ، وقد نقش هذا اللقب على جدران مقبرتها ، كما وجد على الجدار الغربي لصالة الأعمدة الكبرى في معبد الأقصر .

ولقب "shtp.ntrw" " مرضية الإلهة" الذي بدأ بالظهور منذ عصر الدولة الحديثة ، وقد اتخذته الملكة "نفرتاري مري إن موت" ، ووجد منقوشاً على جدران معبدها في "أبو سمبل" ، ويذكر النص:

(١)Murray, (M) : Index of names and Titles of The old Kingdom, London,1908,p.27

(٢)Arnold, the Queens of Ancient Egypt,p.206

((الزوجة الملكية العظمى ، سيدة الارضين ، مرضية الآلهة ، زوجة الملك "نفرتاري مري إن موت"))[١]

ونقش لقب "مرضية الآلهة" على جدران معبد الأقصر ، إذ صورت الملكة "نفرتاري مري إن موت"، وفي يدها الأداة الموسيقية "سيستروم" ، ويذكر النص:

((نفرتاري مري إن موت مرضية والدها الإله آمون))

وحملت الملكة "نفرتاري مري إن موت" لقب " "Wrt-ḫnrwt"كبيرة الحريم"، وقد نقش اللقب على الجدار الغربي لصالة الأعمدة في معبد الأقصر ، وينص على:

((كبيرة الحريم للإله" حورس" الزوجة العظمى "نفرتاري مري إن موت"))[٢]

واتخذت الملكة "نفرتاري مري إن موت" أيضا لقب "cnt-m-šwty" "البديعية بالريشتان"، ولقب " "mwt-ntr"أم الإله "و "Wcbt-wy" "طاهرة اليدين" ؛ فقد نقش اللقب على الجدار الغربي لصالة الأعمدة الكبرى في معبد الأقصر ، وينص على:

((طاهرة اليدين "نفرتاري مري إن موت" ، حاملة الأداة الموسيقية "سيستروم" ، لكي تسعد والدها الإله "آمون"))[٣]

وكان هذا اللقب قاصراً على الملكات اللاتي اتخذن لقب "زوجة الإله" .

وكما حملت الملكة "نفرتاري مري إن موت" لقب šmcyt" المنشدة "، وقد بدأ هذا اللقب بالظهور منذ عصر الدولة الوسطى، وشاع بين السيدات المجتمع المصري القديم دون أن يكون قاصراً على خدمة إله معين.

ولقد أدت "المنشدات" أو "المغنيات" دورا في الطقوس الدينية التي كانت تجري للآلهة في المعابد، فكانت مهمتهن تقصر على تحريك الأداة الموسيقية "سيستروم" وترتيل الأناشيد الدينية والصلوات

---

(١)Arnold,op.cit,p.208

(٢)Murray,(M),op.cit,p.25

(٣)حواس (زاهي)، المرجع السابق، ص٧٧

***الألقاب الشرفية**

وجد لقب "wrt-hswt" أي "عظيمة السجايا" مسجلاً على جدران مقبرة الملكة "نفرتاري مري إن موت" ، كما وجد أيضا هذا اللقب مدوناً على جدران معبد "أبو سمبل".

كما حملت الملكة "نفرتاري مري إن موت" لقب "nbt-i3mt" "ذات الجاذبية" ،ولقب "wrt-i3-mt" "عظيمة الجاذبية"؛ وقد نقش هذا اللقب على جدران معبد "أبو سمبل" ، حيث صورت الملكة "نفرتاري مري إن موت" مع زوجها الملك "رعمسيس الثاني"(١).

ومن ألقاب الملكة "نفرتاري مري إن موت" لقب "bnrt-mrwt" أي "حلوة المحبة"؛ الذي اتخذته الملكة من دون سائر زوجات الملك "رعمسيس الثاني" ، ونقش على جدران مقبرتها وعلى جدران معبد "أبو سمبل" ، وقد سبقها إلى اتخاذ هذا اللقب ملكات الأسرة الثامنة عشرة "١٥٨٠-١٣١٤ ق.م" اللاتي اتخذن هذا اللقب ، منهن: الملكة "أحمس نفرتاري" والملكة "تويا" والملكة "عنخس إن آمون" ، وفي الأسرة التاسعة عشرة ١٣١٤-١٢٠٠ ق.م ، حملتُه الملكة "سات رع"(٢).

ولقب "C3t-mrwt" أي "عظيمة المحبة" ، الذي كان قاصراً على الملكات من دون غيرهم من السيدات ، ولقد بدأ في الظهور منذ عهد الأسرة الثامنة عشرة "١٥٨٠-١٣١٤ ق.م" ، واتخذته الملكة "نفرتاري مري إن موت" .

وكذلك حملت لقب "nfrt-hr" "جميلة الوجه "، الذي ظهر منذ عصر الدولة الحديثة "١٥٨٠-١٣١٤ ق.م" ، وكان قاصراً على الملكات ، وقد اتخذته الملكة "نفرتاري مري إن موت" من دون سائر زوجات الملك "رعمسيس الثاني".

أمّا عن أبناء الملكة "نفرتاري مري إن موت" ، فهم: الأمير "آمون حرونمف" ،والأمير "آمون حرخبشف" ،والأمير "بارع حرونمف" ، والأمير "سيتي" ، والأمير "مري رع" ، والأمير "مري اتوم" ، والأمير "وسر ماعت كارع" ، والأمير "منتو حرحبشف" ، والأمير "نبن خارو"، والأمير"مري آمون" ،والأمير "آمون م ويا".

---

(١)Arnold, the Queens of Ancient Egypt,op.cit,p.106

(٢)Grajetzki,(W) : Ancient Egyptian Queens, Ahieroglyphic Dictionary, London,2005,p.67

أما بنات الملكة "نفرتاري مري إن موت" ، منهن: الأميرة "نفرتاري" التي كانت تشغل منصب "مغنية الإله آمون" ، والأميرة "مريت آمون" ،والأميرة "نبت تاوي"، والأميرة "آست نفرت" ، والأميرة "حنت تاوي".

ومن آثار الملكة "نفرتاري مري إن موت" ، كشف عن معبد في مدينة "عكشة"[١] كرس لعبادة الملكة ؛ فقد صورت الملكة "نفرتاري مري إن موت" على جدران المعبد وبصحبة الإله "آمون"[٢].

كما عثر على لوحة جنائزية لـ"يوي" الكاتب الملكي الخاص للملكة "نفرتاري مري إن موت"، فضلا عن إلى لوحة منحوتة على الجدار الشمالي لمعبد "أبو سمبل"، تصُور الملك "رعمسيس الثاني" والملكة "نفرتاري مري إن موت" ، ومن أهم المشاهد الداخلية لمعبد ابو سمبل المشهد الذي يصور الملكة نفرتاري وهي توقد عيدان البخور للآلهة حتحور (الشكل٣٠) كما عُثرَ على ثلاثة تماثيل وجدت في معبد الأقصر تمثل الملك "رعمسيس الثاني" ، ونقش على التماثيل صورة لملكة يصُور الملكة "نفرتاري مري إن موت"

ويرجح أنّ وفاة الملكة "نفرتاري مري إن موت" ، كانت في العام السادس والعشرين من عهد زوجها الملك "رعمسيس الثاني"[٣]

ب-الملكة تاوسرت Tausert:

هي زوجة الملك "سيتي الثاني (١٢٠٠-١١٩٤ ق.م) . ويرجح بعض الباحثين أن الملكة "تاوسرت" هي ابنة وزوجة الملك "سيتي الثاني" استنادا إلى ألقابها Irt "-"Pctالأميرة الوريثة" و "-hmt-nisw wrt" "الزوجة الملكية العظمى"[٤] . ويرى قسم آخر أنها زوجة شقيق الملك "سيتي الأول (١٣١٢-١٣٠٠ ق. م) ، وبعد وفاته تزوجت من أخيه الملك "سيتي الثاني".

---

(١) تقع على الضفة الغربية لنهر النيل إلى الشمال من وادي حلفا ، حيث بنى الملك "سيتي الأول" معبداً صغيراً وأعاد بناءه ابنه الملك "رعمسيس الثاني" ؛ لتكريس عبادة الملكة "نفرتاري مري إن موت

(٢)Baines, (J) and Malek, (J) : Atlas of Ancient Egypt, Oxford,1996,p.186

(٣) حواس،(زاهي)المرجع السابق،ص٨٠.

(٤)Gardiner, Egypt of Pharaohs,p.278

وهناك رأي آخر يقول بأن الملكة "تاوسرت" تزوجت من الملك "سيتي الأول"، وأنجبت منه "سبتاح"[١] ، ورأي آخر يرى أن خليفة "سيتي الأول" هو "سبتاح "الذي تزوج من الملكة "تاوسرت" ، وبوفاة "سبتاح" استطاعت الملكة "تاوسرت" أن تنفرد بالحكم على البلاد[٢].

يمكن القول إنّ "سبتاح" ابن للملك "سيتي الأول" من الملكة "تاخعت" ؛ فقد أشارت بردية "هاريس[٣]إلى "سبتاح" ، وضعف مركزه وحداثة سنه واستغلال الملكة "تاوسرت" الفرصة لإعلانها الوصاية على "سبتاح" ، وهذا يدل على النفوذ القوي للملكة "تاوسرت" الذي منحها تسليم مقاليد الحكم.

تسلمت الملكة "تاوسرت" حكم البلاد وكانت مدة حكمها لا تتعدى ثماني سنوات (١١٩٣-١١٨٥ ق.م) ، واتخذت لقب " "nsw-n-nsw-bit"ملك مصر العليا والسفلى" وعملت الملكة "تاوسرت" على محو اسم "سبتاح" على كل الآثار وأحلت محلها خراطيش ملكية تحمل اسم زوجها الملك المتوفى "سيتي الثاني"[٤] ، وثمة تشابه بين الملكة "تاوسرت" والملكة "حتشبسوت" اللتين تسلمتا مقاليد الحكم بمفردهن تحت وصاية ولي العهد ، إلا أن الملكة "حتشبسوت" قلدت زي الفرعون ، بينما الملكة "تاوسرت" اكتفت بالألقاب الملكية[٥].

ومن آثار الملكة "تاوسرت" صورها على جدران معبد "عمادة" بالنوبة بصحبة "باي".

وكُشفَ في مقبرة الملكة "تاوسرت" أكليل من الذهب وسوار من الفضة[٦]، نقش عليها صورة الملك "تاوسرت" والملك "سيتي الثاني" ، كما عُثرَ في المقبرة على مجموعة من الخواتم وقلادة من الذهب وأدوات الزينة نقش عليه أسم الملكة "تاوسرت"[٧].

---

(١)Ayrton, (E.R) : The Position of Tousert in the XIX the Dynasty,London,1906

(٢)Helck,(J.E.A) : Queen Tousert as Gurdian of siptah , London 1962,p.72

(٣) بردية هاريس: يرجع تاريخ تدوينه إلى عام (١٣٠٠ق.م) ،وهي محفوظة حالياً في المتحف البريطاني

(٤)Gardiner, Egypt of Pharaohs,p.278

(٥)Helck(J.E.A),op.cit,p.70

(٦)السوار الفضي محفوظ في المتحف المصري تحت رقم (CG. 525778).

(٧)ألدريد،(سيريل) : مجوهرات الفراعنة، تر: مختار السويفي ، القاهرة: الهيئةالعامةالمصريةللكتاب،١٩٩٩٣م ، ص٨٨

أقامت الملكة "تاوسرت" معبدها الجنائزي ، الذي يقع إلى الجنوب من معبد "الرامسيوم "، وقد شيدته الملكة "تاوسرت" بوصفها حاكمة للبلاد ، وعُثِرَ فيه على لوحات حجرية ، نقش عليها:

ملك مصر العليا والسفلى "تاوسرت"[١]

كما وجد في معبد الجنائزي خرطوش ملكي مسبوق بعبارة: "ملك الأرضين"، ووجدت في ضمن ودائع معبد "تاوسرت" الجنائزي أجزاء من أواني النبيذ نقش عليها تقارير يومية عن واردات الأراضي الزراعية التابعة للملكة "تاوسرت"[٢].

خامساً: الدلالات التاريخية للمرأة الملكة:

●حافظت مصر القديمة على التقاليد المورثة ومن ضمنها الحقوق البارزة للمرأة في الوراثة وأكدت دورها كسيدة للمنزل كذلك كانت الزوجة الملكية الرئيسية هي الحارسة على حق الوراثة الملكية وانتقال الحكم لأولاها.

●جرت الأمور في مصر القديمة أن يتولى الحكم الملوك على الرغم من الاعتقاد بأن خط العرش إنما ينتقل عن طريق المرأة لأنهم ما كانوا يتقبلون جلوسها على العرش قبولاً حسنا، ومع ذلك فقد وصلت المرأة إلى العرش في بعضً الأحيان.

● فقد نما اعتقاد لدى الجميع بأن الدم الملكي إنما يختلف اختلافاً جذرياً عن دماء الناس العاديين وأن الحق الملكي في الحكم قائم على الطبيعة الإلهية المميزة عن البشر التي كانت تنتقل مع الدم الملكي من ملك إلى آخر والدم الملكي إنما ينتقل بواسطة المرأة حيث تعد الزوجة الرئيسية للملك هي زوجة الإله وإن كانت من نسل ملكي سابق لكن قد جيء بها من جسد إلهي ومن هنا جاءت الاهمية العظيمة للزوجة الملكية التي تمثل أنقى الزوجات والتي كانت سبباً في عادة زواج الأخ وأخته ذلك أن الابن الأكبر والابنة الكبرى للملك يمثلان معا الورثة الملكيين الشرعيين تبعا لحقهم المقدس في الحكم، لان مثل هذا الزواج سيحافظ على نقاء الدم في الأسرة الملكية وهذا لا ينفي حق الملوك في الزواج من أكثر من واحدة إلا ان الزوجة الملكية الرئيسية إنما كانت أنقى الزوجات دماءً.

---

(١)سعدالله(محمد علي) ،المرجع السابق ،ص٢١٥.

(٢)Gardiner, (A) : Only one King Siptah and Tousert not his Wife, London,1950,p.20

•تمكنت الزوجة الرئيسية للملك من الحصول على وظيفة زوجة الإله ومن ثم أصبحن بجانب حقوقهن الوراثية يعتلين مركزاً دينياً ممتازاً يتصل بـ (آمون رع) إله الدولة الحديثة وهي بتلك الوظيفة أصبحن يشغلن المركز التالي للملك بالنسبة لهيئة معبد الإله آمون الإله الرسمي للدولة ليس بوصفهن ملكات فقط ولكن لأن الملكة حاملة لقب الزوجة الإلهية مثلها مثل الملك كانت تمثل حلقة اتصال وثيقة بين الدين والدولة والملكة أحمس نفرتاري هي التي بدأت سلسلة الزوجات الإلهيات في بدلية الأسرة الثامنة عشر.

•إن وجود الزوجات الملكيات لم يكن إيجابياً في مجمله وإنما تضمن جانب غير إيجابي وهو محاولتهن النيل من شخص الملك الجالس على العرش وخاصة عندما يكبر الملك وتظهر عليه بوادر الضعف مما يجعله فريسة لدسائس حريمه التي تتطلع كل منهن إلى ترى ابنها مكانه غير مهتمين بقواعد شرعية وراثة العرش التي تجعله وقفاً على أكبر الأبناء من الزوجة الملكية العظمى.

• إن تاريخ مصر قديما عرف اعتلاء المرأة للعرش كحلقة في سلسلة انتقال للسلطة ضمانا لاستمرارية الأسرة الحاكمة.

• إن الملكة تتى شرى جدة الأسرة لم تكن من أصل ملكي وأن قواعد الوراثة المقدسة لم تراع في زواجها نظراً للظرف السياسة التي كانت فيها البلاد.

•كان للملكة أحمس نفرتاري دورها السياسي كرفيق لزوجها الملك وخاصة في إعادة البناء التي أعقبت الانتصار على الهكسوس.

• أن مؤرخي الدولة الحديثة، بحسب تقسيم تاريخ مصر القديم" أسقطوا عمدا، ، اسم الملكة حتشبسوت من قوائم الملوك، لأنها شغلت منصب الملك واعتبرت مغتصبة للعرش".

تمتعت الملكة تي بشخصية قوية وذات تأثير هام مما مكنها أن تستأثر بقلب زوجها وعقله فمنحها التوقير والاحترام وشاركته في معظم أثاره وجاء اسمها بعد اسم الملك نفسه. وقد تجلى نفوذ الملكة تي بصفة خاصة في نهاية حكم أمنحتب الثالث عندما اضطربت أموره الصحية وأصبح غير قادر على ممارسة أعباء الحكم، ويبدو أن مقاليد الأمور كانت بيد الملكة بينما احتفظ الملك بالسلطة الاسمية.

وبعد وفاة زوجها وتولي ابنها أمنحتب الرابع الحكم استمر دورها السياسي وهذا ما يشير إليه رسائل تل العمارنة سواء في عهد زوجها أو في عهد ابنها أخناتون.

- تعد الملكة نفرتيتي من أهم الشخصيات في عصر العمارنة واقترن اسمها باسم أخناتون على النقوش وكان لها دورها في الحياة العامة والسياسية.

- احتلت الملكة نفرتاري مري أن موت مكانة سامية تفوق سائر زوجاته الأخريات بدليل الألقاب والنعوت العديدة التي حملتها على آثارها أو على آثار زوجها وكذلك مقبرتها في وادي الملكات والمعبد الذي أنشأه لها زوجها في أبو سمبل لعبادتها

الخاتمة:

تكمن الأهمية التاريخية للحضارة المصرية القديمة في منظومة القيم والرسالات الإنسانية التي شملت كل نواحي الحياة. وكونت على امتداد سبعة قرون الجذور الحقيقية التي تستمد منها البشرية تراثها الإنساني في إجماله.

وقد كان من أهم هذه القيم الإنسانية الاعتراف بأهمية دور المرأة المصرية في المجتمع. وترجمت هذه القيمة عملياً بصياغة مكانة رفيعة المستوى للمرأة المصرية باعتبارها الشريك الوحيد للرجل في حياته الدينية والدنيوية طبقاً لنظرية الخلق ونشأة الكون الموجودة في المبادئ الدينية المصرية القديمة ، و وصلت المرأة المصرية لدرجة القداسة، وظهرت المعبودات من النساء إلى جانب الآلهة الذكور، فالإلهة إيزيس كانت رمزاً للوفاء والإخلاص والأمومة ، كما اعتبرت الربة حتحور الربة الأم وسيدة النساء وحاميتهم وإلهة الحكمة والعدالة والجمال.

ويكاد لا يخلو تمثال أو صورة من صور المعابد من تمثيل للرجل والمرأة معاً، يجمع بينهما الحب والاحترام والود والإخلاص. كما كان المصري القديم دائم الحرص على أن تدفن زوجته معه في مقبرة واحدة، باعتبارها شريكة في الحياة الدنيا وبعد البعث.

ورغم مسؤوليات المرأة الأسرية والمنزلية، فقد شاركت مشاركة فعالة في نشاط المجتمع، وساهمت في التنمية الاقتصادية والتطور الاجتماعي، وتكاملت مسؤولياتها مع مسؤوليات الرجل.

كان للمرأة المصرية القديمة حرية إدارة أملاكها وكتابة الوصية، فتنقل أملاكها كيفما تشاء دون رقابة أو تدخّل من زوجها أو أحد أقاربها. وفي حالة وفاة الزوجة أعطى القضاء المصري القديم حقوقاً لأبنائها في الميراث، كما كان نظام الوراثة يضمن انتقال ممتلكات الأم إلى أبنائها في حالة زواج الأب من زوجة ثانية. ومارست المرأة المصرية القديمة الحرية في رهن ممتلكاتها ومشاركتها في التعاملات التجارية دون قيود.

اكتسبت المرأة في المجتمع المصري القديم حق اللجوء إلى القضاء المصري لرفع دعوى ضد من يسلب حقها، أو المثول أمام القضاء لتعلن وصيتها في توزيع أملاكها على أبنائها. كما كانت المرأة المذنبة تحاكم أمام القضاء في حالة ثبوت التهم ضدها.

حصلت المرأة في مصر القديمة على حقها في اختيار شريك حياتها، وعرفت عقد الزواج الذي حفظ لها حقوقها. و بالرغم من أن الطلاق لم يكن شائعا في مصر القديمة، إلا أنه في حال حدوثه، كانت الزوجة المطلقة تحتفظ بما كانت تملكه عند زواجها، هذا بالإضافة لثلث العقارات والممتلكات المشتركة مع الزوج أثناء فترة الزواج، أما حضانة الأبناء فكانت للأم، وبعد الطلاق يصبح الزوجان حرين، ولكل منهما الحق في الزواج ثانيةً.

عرف المصريون القدماء تعدد الزوجات ومارسوا هذا الحق الذي كفله لهم القانون لأسباب مختلفة بعضها سياسية وبعضها الآخر اجتماعية، وبالرغم من أن تعدد الزوجات كان مباحاً لكل المصريين القدماء، فقد حالت الظروف الاقتصادية من انتشار هذه الظاهرة ، فاقتصرت على الأسرة الملكية وطبقة النبلاء والأثرياء القادرين على تحمّل تبعات هذا الأمر مادياً.

على الرغم من أن الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال كانت عمل المرأة الأساسي كما هو الحال في كل مكان وزمان ، وكان دار المرأة هو مكانها الطبيعي ومملكتها في تلك العصور ،فقد زاولت العديد من الحرف والأعمال لمساعدة زوجها أو أبيها في تحصيل الرزق،. فيذكر أن بعض نساء الطبقات الثرية شاركن أزواجهن في الإشراف على أعمالهن الخاصة ، حتى إنهن تولين مناصب شرفية وعملية داخل القصور الملكية واتخذن ألقاباً مختلفة كوصيفة الملكة ، وأشرفن على الأمور الداخلية للقصر. كما شاركت النساء في بعض شؤون القضاء ،وعملن في الأسواق، و في الزراعة ، والصناعة كالحياكة والغزل ، و خدمن في بيوت الأثرياء، وعملن قابلات ومرضعات للأطفال.

كان المصريون القدماء أول من وضع مبادئ طب أمراض النساء، بحسب عدة برديات قديمة، مثل بردية "كاهون"، التي تعرف ببردية طب النساء، حيث تحتوي تلك البردية على طرق اختبار الحمل وبعض الوصفات لعلاج تأخره، واختبارات لتحديد نوع الجنين.

تمتعت المرأة المصرية القديمة بحقوقها الدينية كافة ؛فقد حازت على أرقى المناصب الدينية ؛ منها منصب "زوجة الإله آمون"، فكانت من تستلم هذا المنصب هي "الزوجة العظمى للملك" أي زوجة الملك الرئيسية، كما كانت وظيفة "زوجة الإله آمون" ذات صفة دينية خالصة، واكتسبت بمرور الزمن أهمية سياسية.

كانت المرأة المصرية القديمة تشارك في الحياة العامة، وتحضر مجالس الحكم، و تتولى الحكم أحيانا . إذ أن الحقوق السياسية كانت في مقدمة ما تمتعت به نساء مصر القديمة، فكانت ترتقي العرش لتحكم بلادها سواء بمفردها أو بمشاركة زوجها أو أخيها.

لعبت الملكات دوراً مهماً في العلاقات الخارجية لمصر، مثل الملكة "تي" زوجة الملك "أمنحتب الثالث" التي مارست سلطتها طوال حكم زوجها. وبعد وفاته ظهر دورها السياسي في العلاقات الخارجية ؛ففي رسائل "تل العمارنة"، تكشف إحدى الرسائل التي كتبها الملك الميتاني "توشراتا" إلى الملكة "تي" عن طلبه منها استخدام نفوذها على ابنها الملك "أمنحتب الرابع/أخناتون" من أجل الاستمرار في العلاقات بين البلدين.

برزت ظاهرة تقديس ملكات مصر القديمة وعبادتهن؛ فقد ظل تقديس الملكة "أحمس نفرتاري" من الأسرة الثامنة عشرة وعبادتها إلى العصر المتأخر. كما كان هناك العديد من الملكات تم تقديسهن مثل الملكة "أحمس مريت آمون" زوجة الملك "أمنحتب الأول" ، و الملكة " نفرتاري مري إن موت " زوجة الملك "رعمسيس الثاني" الذي خصص معبداً خاصاً لعبادتها بالقرب من معبده "أبوسمبل".

كما مارست الملكات دوراً هاماً على الصعيد الديني والعقائدي، فنجد الملكة "نفرتيتي" التي كانت من أشد أنصار الديانة الآتونية التي نادى بها زوجها الملك "أمنحتب الرابع/أخناتون" ثم تراجع هو عن ذلك بسبب تدخل والدته الملكة "تي" التي مارست سلطتها هي وكهّان الإله آمون على ابنها الملك أخناتون ،ما أدى هذا إلى خلاف بين الملكة "نفرتيتي" وزوجها الملك "أمنحتب الرابع/أخناتون" وذلك لرفضها التخلي عن الديانة الآتونية التي يرجح أنها هي من أسستها و أدخلتها إلى مصر عقب زواجها من الملك " أمنحتب الرابع/أخناتون".

تبين لنا بأن المرأة في مصر القديمة استطاعت أن تثبت ذاتها و تحقق مكانتها الخاصة في المجتمع، فالأبواب كانت دائما مفتوحة أمامها.

قائمة الصور:

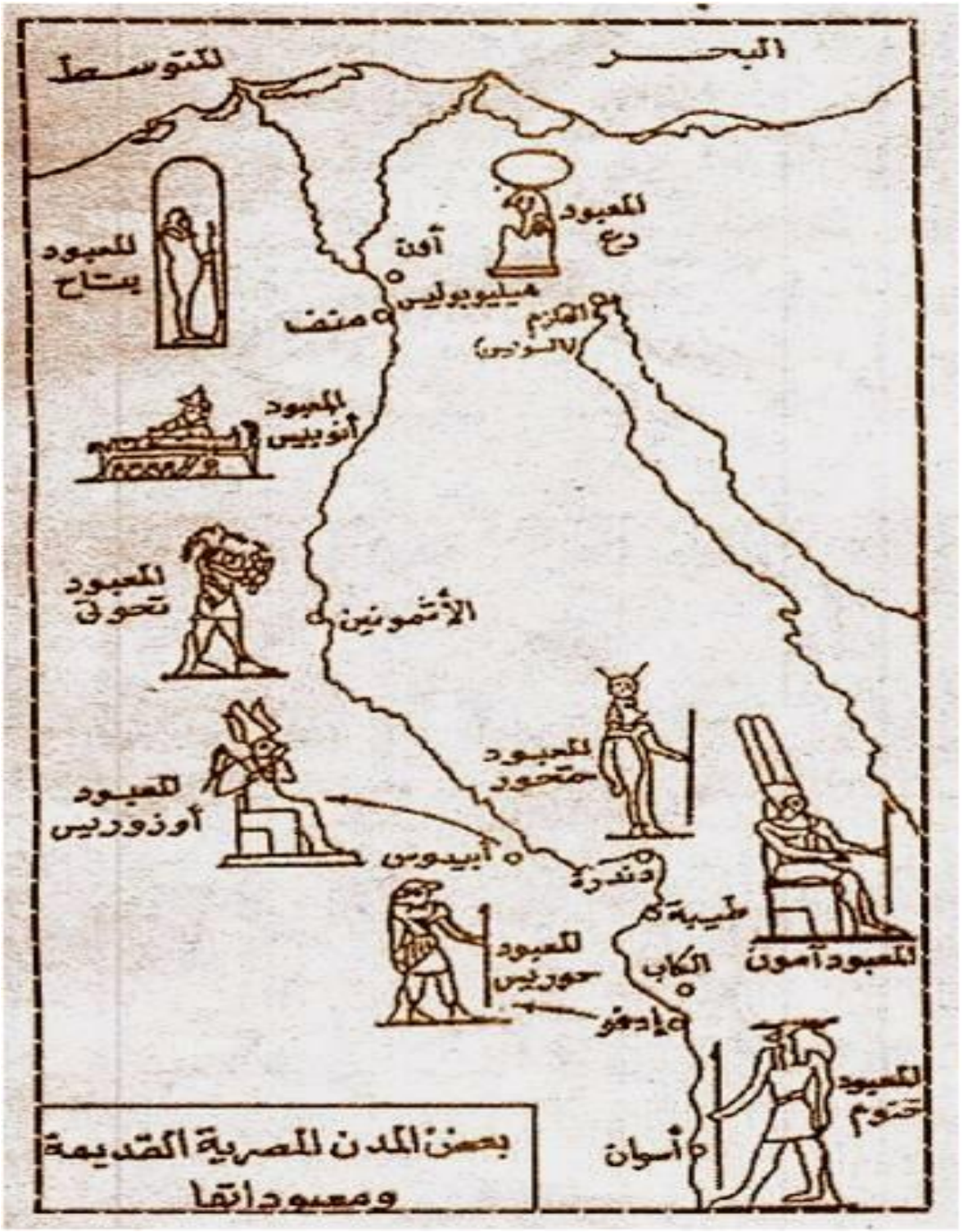
البحر
للمتوسط
للمعبود رع
آفنت
هيليوبوليس
منف
الفيوم
للمعبود بتاح
للمعبود أنوبيس
للمعبود تحوتى
الأشمونين
للمعبود حتحور
للمعبود أوزوريس
أبيدوس
دندرة
طيبة
الكاب
للمعبود آمون
للمعبود حوريس
إدفو
للمعبود خنوم
أسوان
بعض المدن المصرية القديمة ومعبوداتها

الشكل(١)

"شو" إله الهواء يفصل بين السماء" نوت" والأرض "جب".

حواس (زاهي)، ص٢٢٧.

الشكل(٢)

تاج عمود حتحوري يمثل الإلهة حتحور بوجه امرأة وأذني بقرة.

معبد حتشبسوت الجنزي بالدير البحري غرب الأقصر، الأسرة الثامنة عشرة.

تشرني(ياروسلاف)،ص٣١٠

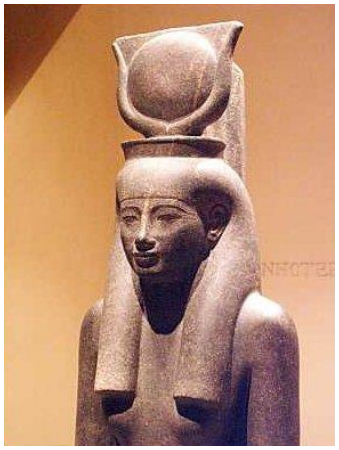

الشكل(٣)

الإلهة حتحور بشكل أمراة يزين رأسها قرص الشمس ، متحف الأقصر، محرك البحث غوغل

الشكل(٤)

تمثال للإلهة إيزيس وهي ترضع الطفل حورس. المتحف البريطاني. تشرني(ياروسلاف)، ص٣٥٦.

الشكل(٥)

مشهد يظهر فيه مجموعة من الإماء

حسن الآغا، (وسناء) ،ص٢٩٦.

الشكل(٦)

رجل ترافقه زوجته وابنته وقطتها المفضلة وهو يصطاد طيرا، الدولة الحديثة، الأقصر ،

زاهي، (حواس)، المرجع السابق١٤٦

الشكل(٧)

مشهد لعائلة أمنحتب الرابع(أخناتون) يظهر فيها الملك والملكة جالسين متقابلين تحت أشعة قرص الشمس (آتون) يدللان بناتهما.

نور الدين،(عبد الحليم)، المرجع السابق، ص٣٤

الشكل(٨)

سيدة تلد بمساعدة الإلهة حتحور- حجر جيري- العصر البطلمي- من معبد دندرة- المتحف المصري. (حواس)، زاهي، ص١٢٤.

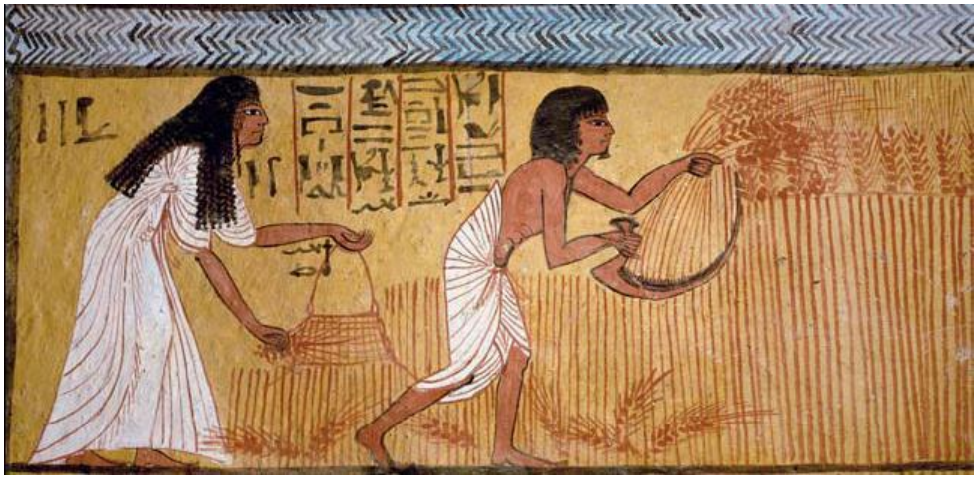

الشكل(٩)

سن نجم وزوجته يحصدان معا في حقول " يارو"– مقبرة سن نجم– دير المدينة .(نور الدين)، عبد الحليم، ص٢٠٧

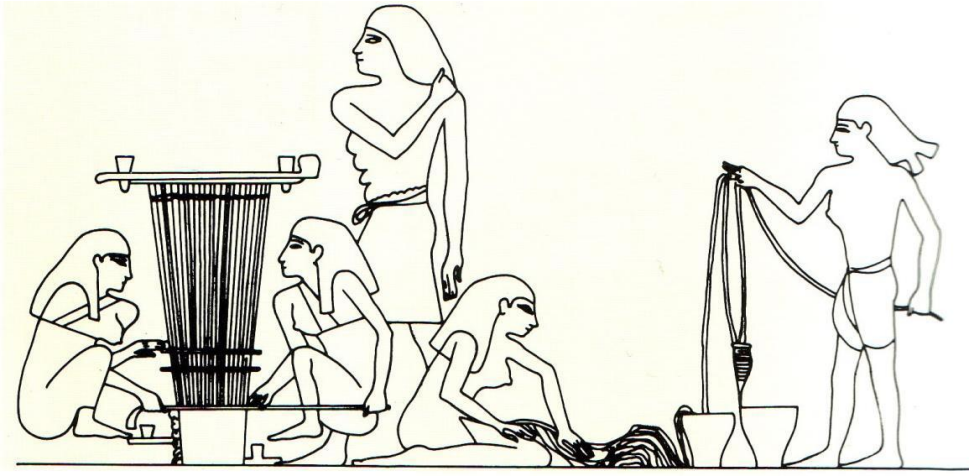

الشكل(١٠)

مراحل صناعة الغزل والنسيج، مقبرة خنوم حوتب الثاني، بني حسن.

(حواس)، زاهي، ص٢٠١.

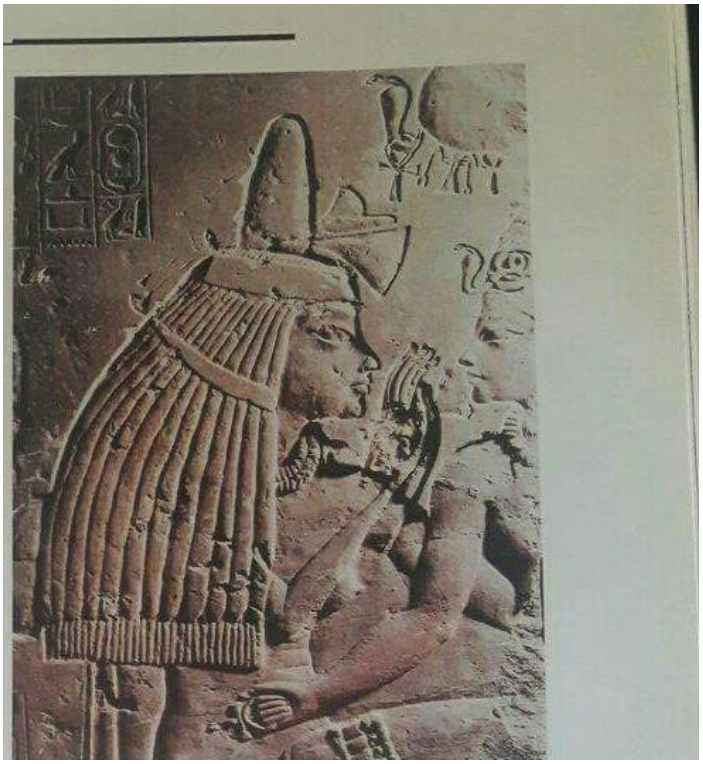

الشكل(١١)

" مايا" مرضعة الملك توت عنخ آمون بمقبرتها- الأسرة الثامنة عشرة- سقارة (حواس)، زاهي، ص١٢٨

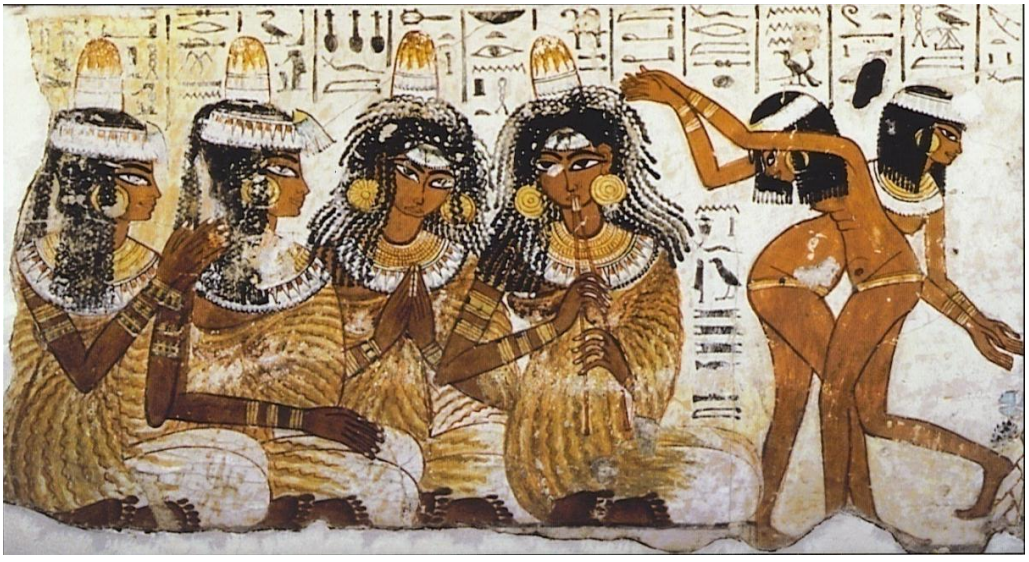

الشكل(١٢)

مشهد لمجموعة من الفتيات يتغنين ويرقصن، المتحف البريطاني في لندن،(ديفز)، نينا، ص٩٤.

الشكل(١٣)

منظر لراقصة محترفة، أوستركا من دير المدينة– الأسرة التاسعة عشرة– متحف تورين Brown(c.G,),op.cit,p1

الشكل(١٤)

راقصات يؤدين حركة إيقاعية– سقارة– (حواس)، زاهي، المرجع السابق، ص١٥٦

الشكل(١٥)

النادبات النائحات– طيبة– مقبرة رعموسى حوالي(١٤٠٠ق.م)

، ديفز، (نينا)، ص٨٢.

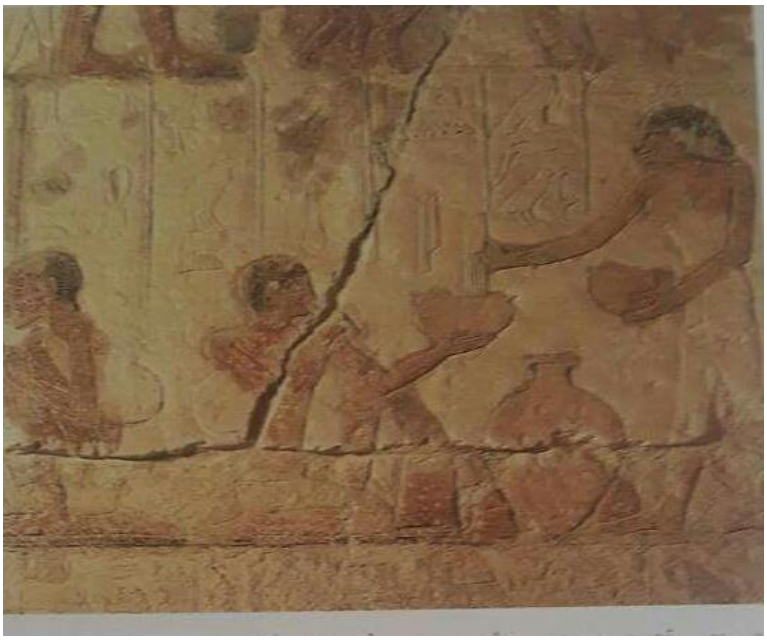

الشكل(١٦)

بيع وشرا في السوق– مقبرة تى عنخ خنوم وخنوم حوتب– سقارة

حواس،(زاهي) ص١٩٥.

الشكل(١٧)

مشهد لضيوف في وليمة و فتيات يقمن بخدمتهم – مقبرة نب آمون وإبوكى في طيبة– حوالي(١٣٩٠ق.م) ، ديفز، (نينا)، ص٨٢.

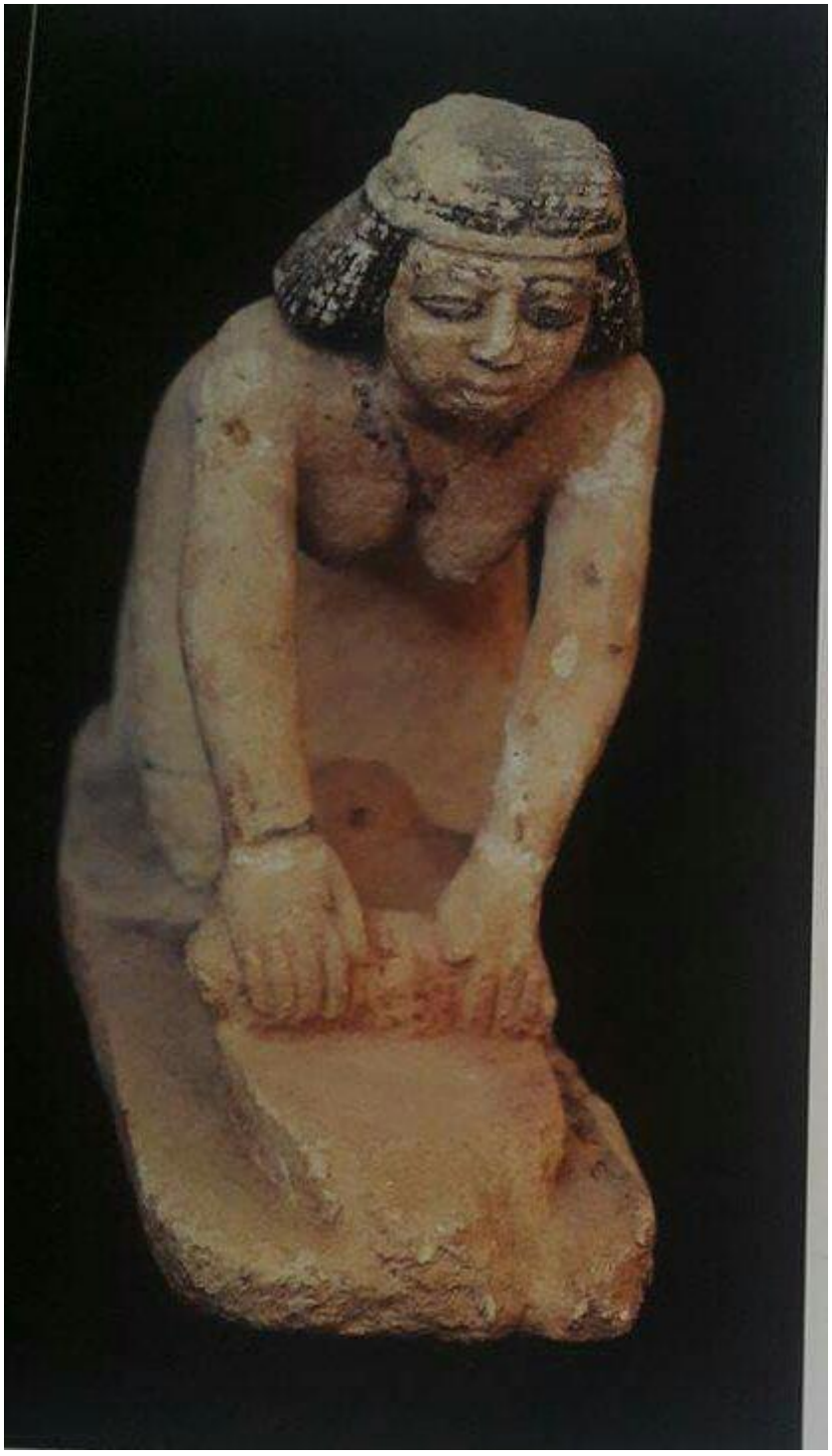

الشكل(١٨)

تمثال لسيدة منزل تجرش الحبوب- حجر جيري-المخزن المتحفي بالجيزة- حفائر المؤلف، حواس، (زاهي)، ص٢١٥.

الشكل(١٩)

تمثال خادمة أمام الفرن– حجر جيري– متحف بوسطن

حواس، (زاهي)، ص١٤٤.

الشكل(٢٠)

خادمة تقوم بتصفيف شهر سيدتها– تابوت حجر جيري– المتحف الصري–حواس، (زاهي) ،ص٢٧٩

الشكل(٢١)

تمثال للملكة تتي شري – المتحف البريطاني–محرك البحث غوغل

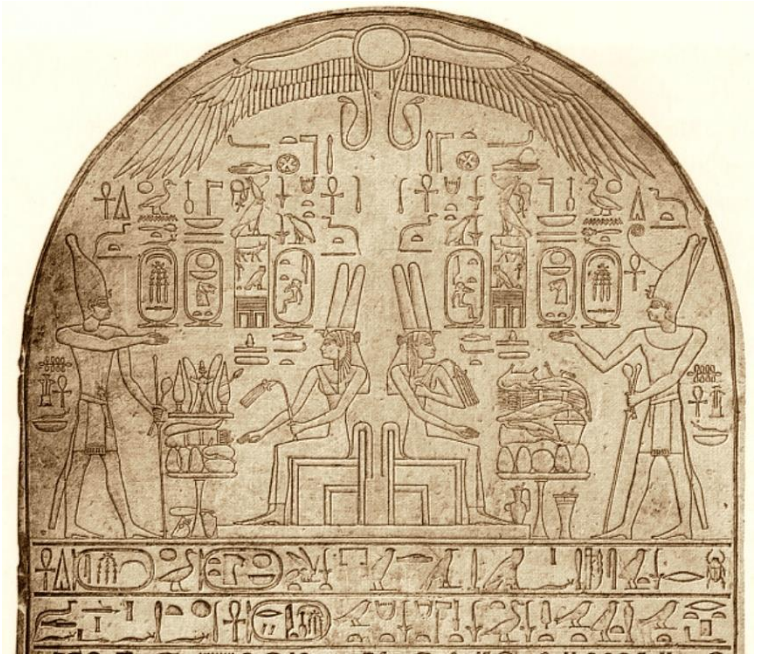

الشكل(٢٢)

الملك أحمس الاول يقدم القرابين لجدته الملكة تتى شري– حجر جيري– الأسرة الثامنة عشرة– المتحف المصري– حواس، (زاهي)، ص٦٩.

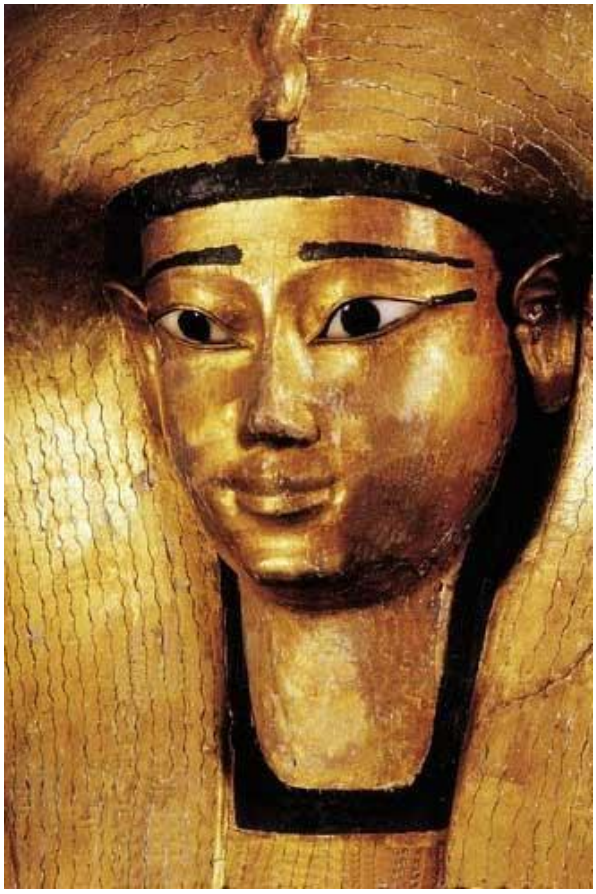

الشكل(٢٣)

تابوت الملكة اعح حتب- Tyldesley, the complete Queens of Egypt,op.cit,p.83

الشكل(٢٤)

منظر للملك "أمنحتب الأول" وخلفه والدته الملكة "أحمس نفرتاري- محرك البحث غوغل

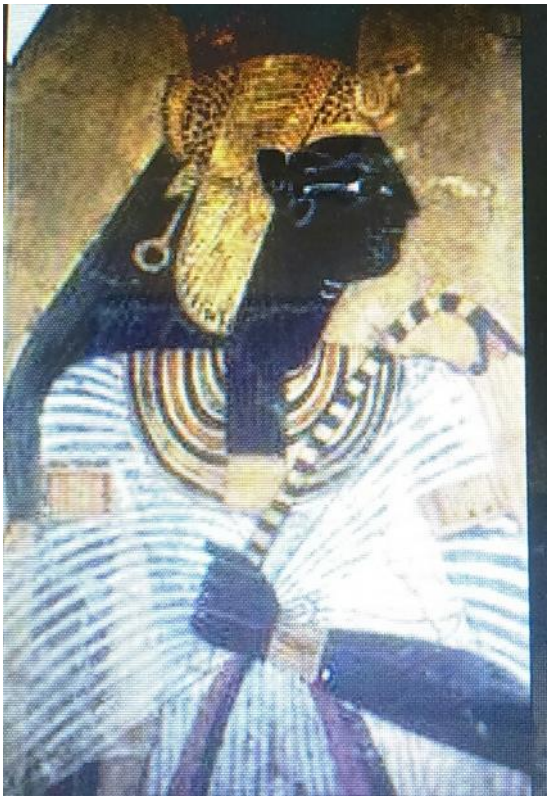

الشكل(٢٥)

أحمس نفرتاري يغطي كتفها وأعلى زراعيها ثوب رقيق طويل ويزين رأسها تاج برشتين طويلتين وقد لون جسدها في الغالب باللون الأسود – محرك البحث غوغل

الشكل(٢٦)

تمثـال للملكـة حتشبسـوت- حجـر جيـري- متحـف متروبوليتـان- (بيـدمان)، تيريسـا: حاتشبسوت من ملكة إلى فرعون مصر، تر علي ابراهيم منوفى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥، ص١

الشكل(٢٧)

الملكة تي- أبنوس ملون- الأسرة الثامنة عشرة- متحف برلين- (حواس)، زاهي، ص٧٠.

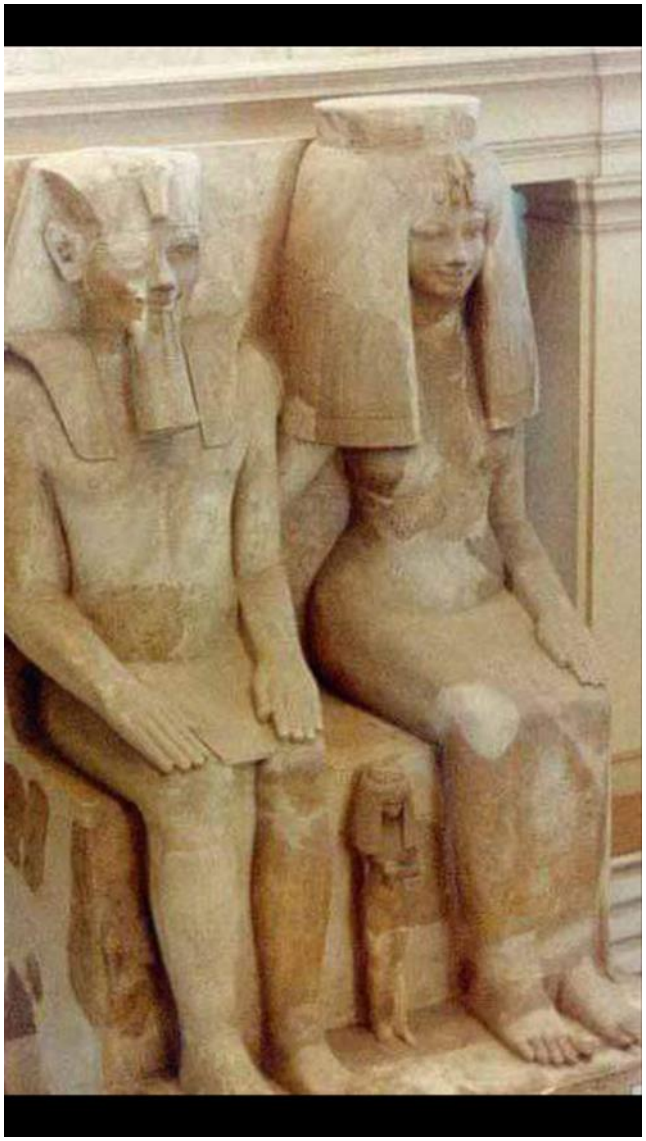

الشكل(٢٨)

" تـى" مـع زوجهـا أمنحتـب الثالـث– طيبـة– نوبلكـور(كريسـتيان ديروش)، المرأة الفرعونية، ص١٤٩

الشكل(٢٩)

تمثـال للملكـة نفرتيتـي، حسـن الآغا،(وسناء)، ص٩٠

الشكل(٣٠)

الملكـة نفرتـارى تقـدم القـرابين للآلهـة حتحـور – عبـد الحليم،(نـور الـدين)، المرجـع السـابق، ص٢٠٥

قائمة المراجع والمصادر:

المراجع العربية:

١- ابراهيم، (نجيب ميخائيل): الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديمةوآثارها،ج١،القاهرة"، ١٩٦٠.

٢- أحمد،(٠سيد توفيق): الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديمة وآثالرها،ج١،القاهرة.

٣- أديب(سمير): تاريخ وحضارة مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية،١٩٩٧.

٤- أديب،(سمير): موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ط١، العربي للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٥- أسعد(فوزية): حتشبسوت(المرأة الفرعون)، تقديم، ميشيل بوتور، تر ماهر جويجاتي، ط١،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،٢٠٠٣،ص ٦٩.

٦- حسن ،(سليم): مصر القديمة " مصر وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الأهناسي" ، القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب ،١٩٩٢م.

٧- ــــــــــــ: موسوعة مصر القديمة(عهد الهكسوس وتأسيس الإمبراطورية) ، مكتبة الأسرة،٢٠٠١

٨- ــــــــــــ: مصر القديمة، (العصر الذهبي)،جـ٣،القاهرة، ١٩٤٧

٩- ــــــــــــ: مصر القديمة،ج٤،الهيئة العامة للكتاب،١٩٩٢.

١٠- ــــــــــــ: مصر القديمة(السيادة العالمية والتوحيد)، ج٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.

١١- ــــــــــــ: مصر القديمة(عصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية، ج٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٢- ــــــــــــ: مصر القديمة (نهاية عصر الرعامسة وقيام دولة الكهنة بطيبة في عهد الأسرة الواحدة والعشرين) ، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب ،١٩٩٤م،ج٨ .

١٢- الحفناوي،(عبد المجيد محمد): تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٧٣، ص٤٩

١٣- حواس(زاهي)، الأسرة أيام الفراعنة: مكتبة النهضة المصرية.

١٤- ـــــــــــــــ: سيدة العالم القديم: تقديم سوزان مبارك، مصر،٢٠٠١.

١٥- ـــــــــــــــ: الفرعون الذهبي (توت عنخ آمون): المجلس الأعلى للآثار، ٢٠٠٥

١٦- زكري، ناهد، ٢٠٠٧ – آلة الهارب (أصولها التاريخية– تطورها – طرق تدريسها) دار الفكر العربي، القاهرة.

١٧- سعدالله،(محمد علي)، دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠١.

١٨- السعدي : (حسن محمد محي الدين) : معالم من حضارة مصر في العصر الفرعوني ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.

١٩- السويفي(مختار): أم الحضارات،ج١، تقديم، جاب الله على جاب الله، ط١،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٩.

٢٠- شفيق، (درية)، المرأة المصرية من الفراعنة إلى اليوم،١٩٥٥.

٢١- صالح(عبد العزيز): الأسرة المصرية في عصورها القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨.

٢٢- عبدالحميد جودة السحار، أحمس بطل الاستقلال، دار مصر للطباعة.

٢٣- عبدالله (فيصل)، مرعي(عيد): تاريخ الوطن العربي القديم بلاد الرافدين، جامعة دمشق، ٢٠١٣-٢٠١٤م.

٢٤- عزة فاروق شيد، الاله بس ودوره في الديانة المصرية، مكتبة مدبولي، القاهرة.

٢٥- عصفور ،(محمد أبو المحاسن) : معالم حضارات الشرق الأدنى القديم ، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٨١م

٢٦- علي ، (رمضان عبده) : تاريخ مصر القديمة ،القاهرة،،٢٠٠٤م ، ج٢.

٢٧- فياض(محمد): المرأة المصرية القديمة،ط١،دار الشروق،القاهرة،١٩٩٥.

٢٨- الماجدي(خزعل):الدين المصري ط١ ،،دار الشروق ، عمان ، ١٩٩٩.

٢٩- محمود عبد الحميد، تاريخ وحضارة مصر الفرعونية،ج١+٢،جامعة دمشق،٢٠١١.

٣٠- مختار (محمد جمال الدين): تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني(وسائل التسلية والترفيه لدى المصريين القدماء،ج١.

٣١- هبو، (أحمد أرحيم): تاريخ وادي النيل، منشورات جامعة حلب.

المراجع المعربة:

١- أوبالكابا ، (جيل) : تاريخ مصر القديمة "علم الآثار يكشف أسرار ماضي مصر" ،القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١٠م

٢- إدولف (إرمان) :ديانة مصر القديمة(نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة)، تر. عبدالمنعم أبو بكر–محمود أنور شكري،ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٩٥.

٣- ألدريد،(سيريل) : مجوهرات الفراعنة، تر: مختار السويفي ، القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب،١٩٩٩٣م .

٤- آرموار (ربروت): آلهة مصر القديمة وأساطيرها، تر، مروة الفقى، ط١،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥

٥- الفريد (لوكاس)، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، تر زكي اسكندر، محمد زكريا غنيم،ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٩١.

٦- آنا (روينز): روح مصر القديمة ، تر: أكرام يوسف ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،٢٠٠٦م.

٧- بير (مونتيه) : الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة ، تر: عزيز منصور، مر: عبد العزيز الدواخلي ، القاهرة: ،١٩٦٥م .

٨- بيدمان،(تيريسا): حاتشبسوت من ملكة إلى فرعون مصر، تر علي ابراهيم منوفى، مراجعة علي شاهين، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥م

٩- ترونكير، كلود : آلهة مصر القديمة ، تر: حسن نصر الدين ، مطابع الهيئة العامة الأميرية ، القاهرة: ١٩٦٢م .

١٠- تشرني (ياروسلاف) :الديانة المصرية القديمة ،تر. أحمد قدري– محمود ماهر طه ،ط١ ،دار الشروق ، القاهرة ١٩٩٦.

١١- تيبو،(روبيرجال) : موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، تر: فاطمة عبدالله محمود، مر: محمود ماهر طه، القاهرة، المجلس الاعلى للأثار،٢٠٠٤م.

١٢- جراندييه،(بيير) : رمسيس الثالث، تر: فاطمة عبدالله محمود، مر: محمود ماهر طه، القاهر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٣م.

١٣- جريمال(نيقولا): تاريخ مصر القديمة، تر ماهر جويجاتي،ط٢،دار الفكر للدراسات، القاهرة،١٩٩٣.

١٤- جيمز(ت.ج.هـ): كنوز الفراعنة(مدخل لدراسة مصر القديمة)، تر، أحمد زهير أمين، الهيئة المرية العامة للكتاب.

١٥- ديڤيز،(نينا. م): مختارات من فن التصوير المصري القديم، ترجمة: حسن صبحي بكري، عبدالغني الشال، (القاهرة، ١٩٦٣

١٦- ديماس (فرانسوا) :آلهة مصر، تر. زكي سوس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.

١٧- راتييه،(سوزان) : حتشبسوت الملكة الفرعون، تر: فاطمة عبدالله محمود، مر: محمود ماهر طه، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب،١٩٩٨م.

١٨- راشيه،(جى): الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، تر فاطمة محمود، مراجعة وتقديم محمود طه، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،٢٠٠٦.

١٩- روزا ليندا يانسن(جاك): الطفل المصري القديم، تر أحمد زهير امين، مراجعة محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧.

٢٠- سَامِسُون (جوليا): نفرتيتي (الجميلة التي حكمت مصر في ظل ديانة التوحيد)، تر مختار السَويفى، مراجعة وتقديم محمد جمال الدين مختار،ط١، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨،ص

٢١- ــــــــــــــ: ظل ديانة التوحيد)،تر مختار السَويفى ،مراجعة وتقديم محمدجمالالدينمختار،ط١،الدارالمصريةاللبنانية، ١٩٩٨

٢٢- شورتر (آلن): الحياة اليومية في مصر القديمة، تر نجيب ميخائيل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧

٢٣- غليونجى(بول): تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني،ج١.

٢٤- فرانكو (ايزابيل): أساطير و آلهة، تر حليم طوسون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٩.

٢٥- كلارك (رندل): الرمز والاسطورة في مصر القديمة، تر أحمد جديلي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨.

٢٦- لالويت (كلير): نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة ، تر ماهر حويجاتي، ج٢، ط١، دار الفكر للدراسات، القاهرة، ١٩٩٦.

٢٧- لوركر،(مانفرد): معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، تر صلاح الدين رمضان، مر ماهر محمود، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٢٨- مهران(محمد بيومي):الحضارة المصرية القديمة(الحياة الدينية)،ج٢،ط٤،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،١٩٨٩.

٢٩- مونتيه (بيير): الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة، تر عزمي منصور، القاهرة،١٩٦٥.

٣٠- ميخائيل (نجيب) : مصر والشرق الأدنى القديم ، الإسكندرية ،١٩٥٩م ، ج٤

٣١- نظير، وليم : فن الرسم عند قدماء المصرين ، تر: مختار السويفي، مر: أحمد قدوري، لقاهرة: مطبعة هيئة الآثار المصرية،١٩٧٧م

٣٢- نوبلكور(كريستيان ديروش):المرأة الفرعونية ،تر .فاطمة عبدالله محمود ،الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٥

٣٣- ــــــــــــــــــــــــ: حتشبسوت (عظمة، سحر، غموض)، تر فاطمة عبدالله، مراجعة محمود ماهر طه، ط١،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

٣٤- نور الدين(عبدالحليم): دور المرأة في المجتمع المصري القديم، المجلس الأعلى للآثار.

٣٥- هنري(فرانكفورت): فجر الحضارة في الشرق الأدنى، تر ميخائيل خوري،بيروت،١٩٦٥.

٣٦- هيرودوت : الأعياد المصرية القديمة عند هيرودوت ، تر: محمد السيد عبدالحميد ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.

المراجع الأجنبية:

1. Ahmed,(N.K) : Danghters of Nefertiti, Cairo, university of Minia,2003.
2. Ahmed, (M) : Hatshepsut, Cairo,2010.
3. Allam,(S) : Everyday Life In Ancient Egypt, London,1985.
4. Allam(S),Women As Holders of Rights in Ancient Egypt,1988.
5. Allam, (S) : Zur Stellung Der Frau Im Alten Egyptian, In: "Bibliotheca Orientalis.
6. Aldred, (C. T) : The End of EL-Amarna Period, in: "Journal of Egyotian Archaeology",Vol.43, London,1957.
7. Allen(T. D), The Ancient Egyptian Family,2009 ,London
8. Arnold, the Queens of Ancient Egypt.
9. Assmann,(J), The Search for God in Ancient Egypt Cornell University Press, London,2001.
10. Barbara(S), Women's Earliest Records from Ancient Egypt and Western Asia, Journal of the American Oriental Society,1991.
11. BaberSource(R.E), Marriage and Family Life in Ancient Egypt, Oxford University Press,1935.
12. Baines, (J) and Malek, (J) : Atlas of Ancient Egypt, Oxford,1996.
13. Baines (J), Myth and Literature". Ancient Egyptian Literature, Cornell University Press,2004.
14. Blackman, (A) : The Rock tombs of Mier, London,1953.
15. Borghouts (J. F), Ancient Egyptian Magical Texts, Brill,1978.

16.Brandon(S.G.F):Creation Legends of The Ancient Near East, London, 1963.

17.Brown(c.G), Dancing For Hathor (Women in Ancient Egypt), New York,2010.

18.Bryan, (B.M) : the career and family Of Mimosa, London,1986.

19. Budge(w): The Gods of The Egyptians or Studis in Egyptian.

20.Bruyere, (B) : Rapport Sur Les Fouilles de Deir el Medineh, in: "Fouilles de L'institut Francais d' Archeologie orientale de caire",Vol.3, Cairo,192.

21.Brunton, (G) : Kings and Queens of Ancient Egypt, London,1925.

22.Buttles, (J): The Queens Of Egypt, New york,1908.

23.Budge, (E.A.W) : Tutankhamen Amenism, Atenism and Egyption Monotheism, New York,1991.

24.Campbill, (C) : Two Theben Queens Nefertiti-Ari and Ty-ti and Their Tombs, London,1909.

25. Carpiceci, (A.C) : Art and History Egypt, Cairo,1989

26.Davis ,(T) The Tomb of ouccn Tiye The Facts about Tiye, Cario,1908.

27.Davies, (N.G) : The Rock Tombs of Amarna, London, ,Vol.II,1906.

28.Davis (T) The Tomb of ouccn Tiye The Facts about Tiye, Cario,1908.

29.Daressy (G) Le parents de La rine Teta- chera AsAF,vol9,1988.

30. Dimitri (M), Favard (M), Daily Life of the Egyptian Gods, Cornell University Press,1996.

31.Doherty, (P): The Mysterious Death of Tutankhamun, New Yourk,2002.

32.Dollinger(A), Asepects of Life Ancient Egyptian, Washington University,2000.

33. Grist,(J) : The identity A of Queen Tyti, In: "Journal of Egyptian Archaeology",Vol.13, London,1985.

30.Erman,(A):The Literature of Ancient Egyptians, Landon,1927.

34.Erman (A) ,A handbook of egyptian rellgionlondon, mythology, vol 1, London,1904.

35.Eyre, (C.J), The Adoption Papyrus in social context, voL 78, 1992.

36.Eyre, (C. J), Work and the organisation of work in the Old Kingdom, Americ Oriental Society,1987.

37.Fassone,(A) and Fervaris, (E) : Egypt pharaonic Period, London: University of California Press,2007.

38.Fischer(H.G), Egyptian Women of the old kingdom, The Metropolitan Museum of Art, New York,2000.

39.Foster (J) Hymns, Prayers, and Songs. An Anthology of Ancient Egyptian Lyric Poetryk1995.

40.Gardiner, (A): Only one King Siptah and Tousert not his Wife, London, 1950.

40.Gardiner, (A.H) : Lawsuit Arising From The Purchase of Two Salves, in: "Journal of Egyptian Aichaeology",Vol.21, Londan,1935.

41. Gardiner, (A.H) : Egypt Of pharaohs, London

42.Gardiner, (A.H) Weigl,(A) : Topographical catalogue of the private tomb, London,1913.

43.Gitto (M), L`epouse du Dicu Ahmes Nefertary, Paris,1975.

44.Griffiths(J), The Origins of Osiris and His Cult, Brill,1980.

45.Grajetzki,(W) : Ancient Egyptian Queens, Ahieroglyphic Dictionary, London,2005.

46.Hamer, (H): The Myth of Cleopatra Since The Renaissun, in: "Cleopatra of Egypt From To Myth",E.R,by: Susan Walker and Peter Higgs, London: the British Mseum,2001.

47.Hart(G), The Routledge Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses, Second edition, London and New york.

48.Hagen, (R) and Marie, (R) : Egypt Art, London,2007.

49.Helck,(J.E.A) : Queen Tousert as Gurdian of siptah , London 1962.

50.James, (T.G.H) : Egypt From the Expulision of the Hyksos to Amenophis I, in: "Cambridge History",Vol.2, London,1971.

51.Janssen Rosalind (M.H): ((Costume in New Kingdom Egypt)), CANE, Vol. 1-2, New York, 2000.

52.John (F.N), Ancient Egyptian Medicine. University of Oklahoma Press, 2002.

53.Joyee (T),The complete Queens of Egypt, from Early Dynastic Times to the Death of Cleopatra ,Egypt,2006.

54.Kozloff, (A), Bryan,(B) "Royal and Divine Statuary". Egypt's Dazzling Sun: Amenhotep III and his World. Cleveland,1992.

55.Lesko, (B) : The Remarkable women of Ancient Egypt, London,1978.

56.Lichtheim (M), Ancient Egyptian Literature, The Old and Middle Kingdoms,Vol1, University of California Press,2006

57.Lorton, (D) Der Konigliche Harim, In: "Journel The American Research center in Egypt",Vol.11, Boston,1979.

58.Luddeckens, (E) : Äegytische Ehevertage In: Ägyptologische Adhandlulungen, Berlin,1960.

59.Mackenzie(D): Egyptian myth and legend,2002.

60.Manniche, (L): Egyptian Luxuries Fragrance, Aromatherapy, and Cosmetics in Pharaonic Times ,Cairo: the American University in cario press,1999.

61. Mark(S), Osiris and the Deceased, University UC Los Angeles,2008.

62. Meskell, (L), Private Life in New Kingdom Egypt, Princeton: Princeton University Press, 2005.

63.Meeks(C), Dying and Rising Gods in the Ancient Near East, Cornell University Press.

64.Murray, (M.A): The splendour that was Egypt, London, 1972.

65.Mertz,(B): Temple, Tombs and Hierogoloyphs, London, 1960

66.Mercer,(S.A.B), The Tell. El- Amarna Tablets, Toronto,1939.

67.Mcdonald, (J.K) :The Tomb of Nefertari House of Eternity, Cairo: The American university in cairo press,1996.

68.Murray, (M.A) : Queen Tetyshery, London,1934

69. Pinch (G): Handbook of Egyptian Mythology, Library of Congress,2002.

71.Noblecourt, La Femme au Temps des Pharaohs,1988.

72.Nbeid, (N): and Omar, (H) :Life in the Time of the pharaohs,Cairo,2005.

73.Petrie, (F. A) : History of Egypt, London,Vol.I.

74.Pinch(G),Votive offerings to Hathor, Oxford, 1993.

75. pirenne, (J) : Histoire de Le Civilisation de L' Egypte Ancienne,Paris,1961.

76.Poturet, (G) : La Condition Juridique de La femme des L'Ancienne Egypte, Paris,1886.

77.Pestman, (P.W), Marriage and Matrimonial Property in Ancient Egypt. A contribution to establishing the legal position of the woman, Leiden: E.J. Brill, 1961.

78.pirenne,(J) : Histoire des Institutions et du Droit Prive de l'Ancienne Egypte, Berlin,1934,Vol.II.

79.Parkinson,(R) : the Painted Tomb-Chapel of Nebamun, Cairo: the American university in cairo press,2008.

80.Powell, (M. A).), Labor in the Ancient Near East. New Haven: American

81.Theodorides,(A) : La stal Juridique d'Amarah in: “Romesside inscriptions translated and Augmented”,Vol.11, London,1964.

82.Seidl, (c) : Law in The Legacy of Egypt, Oxford,1947.

83-Ĉerny,(J) : The will of neonate and the related Documents, in: “Journal of Egyptian Archaeology”,Vol.31.

84.O'Connor (D), Abydos, Egypt's First Pharaohs and the Cult of Osiris,2009.

85.pharaohs and the cult of Osiris, Cairo: the American university in cairo Press2009.

86.Redford, (D.B). : The Hyksos Invasion in History and Tradition Orientalia, London,1970.

87.RedFord(D.B): Ramesses III and the Women of the Royal Harim, Bulletin Canada, 1993.

88.Robins, (G): Women in Ancient Egypt, London,2004.

Ritual of birth and rebirth’. Journal of Egyptian Archaeology, VOL78,1992.

89.Roehrig, (C.H) : Explorers and Artists in The Valley of The Kings,Cairo: the American university in cairo Press,2002 .

90.Roth(A. M) Journal of Egyptian Archaeology, Magical bricks and the bricks of birth, Archaeology Journal of Egyptian ,2002.

91.Roth,(A.M) : Ahhotep I and Ahhotep II, London,1977.

92.Samon, (J) : Akhenaten Successor, in: “Gottinger Miszellen Gottingen”Vol.32, Berlin,1979 .

93.Seele, (K) : King Ay and the close of The Amarna Age, in: "Journal of Near Estern Studies",Vol.14, Chicago,1955.

94.Simpson(W.K), Polygamy in Egypt in the Middle Kingdom, The Journal of Egyptian Archaeology,1974.

95.Tydesley, (J): The Complete Queens of Egypt, from Early Dynastic Times to the Death of Cleopatra, Egypt.

96. Ward, (W.A) : Essays on feminine Titles of the Middle Kingdom and Related Subjects, Beirut,1986.

97.Weniy, (S) : The Women in Egyptian Art, Leipzig,1969.

98.Wilkinson, (R.H) :Thecomplete Valley of The King, Hong Kong,2000.

المراجع الفرنسية:

1. Jean(R.A), Loyrette(M.A), La mère, l'enfant et le lait en Égypte Ancienne, Paris.

الدوريات الأجنبية:

1.Journal of Egyptian Archaeology.

2.Journal of the American Oriental Society.

3.Journal of Near Estern Studies.

ABSTRACT

The Ancient Egyptian Civilization flourished and its shine spread over on the Great Nile River Banks , the Egyptians have presented an outstanding civilized model for thousands of years , but what made them distinguished from the other ancient civilization , was their esteeming and great respect for women , the thing which has given her a significant rank within the society possessed it alone rather than the . rest of nations

The Egyptian, infact, woman has been granted more rights which made her more distinctive than others , have an important rank in the society and practiced her activities freely .It was not a coincidence , that the ancient Egyptian civilization , flourished due to the woman's position and rank in it , so any society shall not experience prosperity , unless . grants its women their rights and freedom

The Egyptian civilization preceded the ancient orient civilizations , concerning the woman's undertaking higher positions in the country , so she was a goddess within the gods' convention , a principal element in the creation of the universe legend , a priest to the greatest idols in Egypt , and a queen participated her king husband in managing the country's affairs , or the throne executor , or a queen . possessed alone the reign in the absence of the heir to the throne

The ancient Egyptians , have actually , left sufficient evidences from documents and legal correspondences , showing that men and women

within each social class , were equal before the law . Besides , women were able to possess and sell real estates , lands , slaves and bondwomen , as well as borrow money , sign on contracts , petition divorce and testimony before courts . The inheritance used to be . divided equally among females and males

Women at that time had their liberty , so they neither yielded to their fathers' and brothers' domination before marriage , nor yielded to their husbands' control later .Women were not forced to get married . They maintained their independency after marriage .A husband's role was never to become her guardian , due to her financial independency . A husband would manage his wife's assets , if she accepted to grant him . this authority

In case marriage failed , women used to have the right and freedom to request divorce for ending marriage willingly . At divorce , she used to get her belongings back , in addition to obtaining her share from marital possessions , or

what today is known as a divorce compromise . Soon as divorce completed , she used to be free to go back her parents' home for living , or living alone if she decided so willingly .divorce was not a disgrace against her at all , instead , it was familiar for a divorced . woman to get married once again

The woman's role was not limited inside home only , but she occupied other functions within the Egyptian society , this is very clear through out the titles she used to obtain , and which indicated her position in . the society

Based on the woman's importance and the role she performed within . the ancient Egyptian society , so I have chosen this research material

Through out the ancient Egyptian history , women took power an outstanding position in the different aspects of life .The thing that made her a man's partner and was of the most significant main reasons for the development of Egyptian civilization .That is why , it was not something strange for the ancient Egyptian society to adore women and to consider them as "hallowing " for thousands years , making her present strongly in both aspects the religious one and the . mundane one